الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
موسومة بـ

فلاحة الزيتون في الأندلس في العصر الوسيط

إعدادالطالبتين :
- زمـــام حليمة
- خياطي زهرة

إشـــراف:
- د. راكة عمر

لجنةالمناقشة

الأعضاء	لجنة المناقشة	الصفة
د عليلي محمد	أستاذ بجامعة ابن خلدون بتيارت	رئيسا
د راكة عمر	أستاذ بجامعة ابن خلدون بتيارت	مشـرفا ومقررا
د تريكي فتيحة	أستاذ بجامعة ابن خلدون بتيارت	مناقشا

السنة الجامعيـــة:

1442- 1443 هـ / 2021- 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لا يفوتنا، بعد شكر الله– عزّ وجل-، أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل الجواد المعطاء الدكتور "**راكة عمر** "المشرف على المذكرة، على قبوله الإشراف ابتداءً، ثم على توجيهاته العلمية ونصائحه القيّمة، فكان نعم الأستاذ لطالبتيه، فله منّا الوفاء والمحبة في الله ما حيينا، وأدعو له دوام الصحة، وموفور العافية.

كما أشكر أعضاء اللجنة الكرام ، على قبولهم الانضمام إلى لجنة المناقشة، وقيامهم بتصويب ما وقع في الدراسة من هنات وهفوات، وأبارك لهم جهودهم في إسداء النصح والإرشاد، وأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء.

وأشكر أساتذتي في قسم التاريخ ، وأهلي، وأصدقائي، وكل من قدم لي المعونة، والمساعدة، والنصح، آملين من الله– عز وجل -أن يوفقهم جميعًا، ويجمعنا بهم في دار القرار، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

قائمة المختصرات	
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة
د ن	دون النشر
تح	تحقيق
تر	تحرير
تق	تقديم
ع	عدد
ص	صفحة
تع	تعريب
تحر	تحرير
ج	جزء
مج	مجلد
ق	قسم/ قرن
ت	توفي
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة

تعدّ الفلاحة في الإسلام نشاطا ذا قيمة و أهمية كبيرة نظرا لانعكاسه على الحياة اليومية للمجتمع ، فأولى الإسلام اهتماما كبيرا بالفلاحة و حث على ذلك من خلال بنصوص كثيرة من القرآن و السنة، فكانت الأندلس إحدى المناطق الفلاحية المهمة خلال الحقبة الإسلامية التي شهدت نشاطا فلاحيا كبيرا و براعة في الأساليب والطرق ، وأكثر المنتوجات الفلاحية التي أخذها الأندلسيون مركزا للغراسة أو الكتابة هو الزيتون و ما تفرع عنه من منتوجات ، و على هذا الأساس جاء موضوع دراستنا موسوما بـ" فلاحة الزيتون بالأندلس في العصر الوسيط

و لقد اخترنا هذا الموضوع لجملة من الدوافع الذاتية و الموضوعية فمن من الناحية الذاتية دفعنا لذلك الفضول لمعرفة أساليب الأندلسيين في تعاملهم مع هذا المنتوج الفلاحي الذي يوصف بالشجرة المباركة في القرآن الكريم ، أمّا عن الدوافع الموضوعية فقد تركزت حول محاولتنا لإبراز أهمية هذا النوع من الفلاحة في الأندلس و تأثيره على الاقتصاد و المجتمع من جهة و على حركة التأليف في المجال الاقتصادي الفلاحي.

و للموضوع أهمية كبيرة في الدراسات التاريخية حيث أن التأريخ للفلاحة بصفة عامة يعتبر من المواضيع التي أصبحت تلاقي اهتماما كبيرا في الأوساط العلمية ، كما أن بروز مجموعة من الظواهر الطبيعية حاليا كالتغير المناخي و تأثيره على مختلف أنواع الفلاحة أصبح يستلزم على الباحثين إيجاد أصول تاريخية لأنواع محددة من الفلاحة على غرار فلاحة الزيتون، و مقارنتها مع الحاضر لمعرفة التغيرات و التنبؤ بمآل هذا النشاط في الحوض الغربي للبحر المتوسط عامة و منطقة شمال افريقيا و غرب أوربا بصفة خاصة .

إنّ هذا الموضوع و رغم أهميته و حداثته إلّا أنّه تم التعرض له بصفة جزئية ضمن التأريخ للفلاحة بالأندلس عامة وإن كانت هناك دراسات قليلة ، و منها نجد مقال لمحمد بشير

العامري " **الزيتون في الأندلس وأهميته الطبية**" في كتابه "**ملامح حضارية في التاريخ الأندلسي**" والذي يبين فيه أهمية الزيتون الطبية، ومقال لمرتضي عبد الرزاق مجيد المعنون ب "**زراعة الزيتون أهميته واستخداماته الاقتصادية** "حيث جاءت الدراسة عامة عن طريقة الاستخدامات المتعددة للزيت بالأندلس ومناطق انتشار الزيتون.

تولى مختلف الكتابات أهمية كبيرة للزيتون عند دراسة الافلاحة في الأندلس و ما يتبعه من منتجات ، و على هذا الأساس نطرح الإشكال التالي : كيف ساهم الأندلسيون في تطوير فلاحة الزيتون تأليفا و ممارسة ؟

وقد انبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

- إلى أي مدى اهتم الأندلسيون بشجرة الزيتون؟
- ماهي أهم التقنيات الفلاحية المطبقة للعناية بالزيتون ؟
- فيما تمثلت كيفية استخراج الزيوت المستخلصة ؟كيف كان يتم حفظه وتخزينه؟
- ما هي أهم الكتابات التي خلفها الأندلسيون حول فلاحة الزيتون ؟
- كيف تناولت مصادر الحسبة والنوازل الزيتون والزيت في الاندلس؟

إنّ طبيعة الموضوع تفرض علينا اتباع المنهج التاريخي الذين حاولنا من خلاله تتبع المراحل التاريخية لتطور النشاط الزراعي للزيتون في الأندلس، كما اعتمدنا على الية الوصف لإعطاء صورة واضحة عن طبيعة الممارسة الفلاحية للزيتون وأهم الطرق المتبعه لذك، أما أدوات التحليل والاحصاء فوظفناها لدراسة حجم الانتاج الفلاحي للزيتون والذي اعتبر موردا ماليا مهما للأندلس .

وقد قسمنا دراستنا إلى مقدمة ومدخل ،ثلاث فصول وخاتمة وملاحق حيث تم تخصيص المدخل للطبيعة الجغرافية للأندلس من حيث الموقع المناخ والتضاريس وما لها من تأثير على النشاط الفلاحي للزيتون ،ثم عرجنا للتعريف بالفلاحة واعطينا فكرة مقتضبة حولها من فجر

التاريخ وصولا الى ظهور الاسلام وأعطينا نبذه حول الزيتون ومدى أهميته في الأديان السماوية .

أمّا الفصل الأول فقد خصص لدراسة الزيتون بين انتقاله وانتشاره والعوامل المؤثرة فيه من جوائح وحروب أمّا في الفصل الثاني فقد حاولنا أن نثبت وجود جذور رومانية وشرقية في المدرسة الفلاحية الأندلسية عن طريق رصد لأهم المؤلفات القديمة ثم تطرقنا لعرض أهم كتاب وهو تقويم قرطبة ودوره في ترسيخ علم الأنواء بالأندلس ، ثم ذكرنا المسار الفلاحي للزيتون بداءً من الغراسة و السقي إلى جني المحصول و محاربة الآفات التي تصيبه.

و في الفصل الثالث بينا أهمية الزيتون الاقتصادية في المجتمع الأندلسي كونه موردا ماليا مهما كما تعرضنا للجانب الصناعي للزيت واستخداماته ، ثم ختمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت عبارة عن جملة من الاستنتاجات .ولتحقيق هذه الخطة استعملنا مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

كتب الفلاحة:

- تقويم قرطبة أو كتاب الأنواء لأبي الحسن بن سعيد القرطبي(ت369هـ/979م)،ويعد كتابه بداية للتدوين الفلاحي في الأندلس ،واحتوى على معلومات هامة تتعلق بتحديد أوجه النشاط الزراعي في كل شهر من أشهر السنة الشمسية وبالذات في مدينة قرطبة، وكان اعتمادنا عليه من خلال ذكر التقاويم الخاصة بكل العمليات المتعلقة بفلاحة الزيتون من غرس وتركيب وتقليم وجني .
- كتاب الفلاحة لابن بصال الطليطلي(ت499هـ-1105م)، أفادنا في ثنايا الفصل الثاني فاعتمدنا على معلوماته في ذكر أنواع التربة الموافقة لغرس الزيتون وطرق غرسه وسقيه وتزبيله.

- زهرة البستان ونزهة الأذهان لأبي عبد الله مُحَمَّد بن مالك الطغنري من علماء القرن الخامس الهجري العاشر الميلادي، وهو من المؤلفات الفلاحية الأندلسية التي تعطي صورة واضحة عن التقنيات الفلاحية في الفترة الوسيطية للزيتون بالتفصيل حيث اعتمد في مؤلفه عن النقل من مصادر متنوعة فضلا عن تجربته الشخصية ،وكان اعتمادنا عليه في طرق غرس الزيتون تركيبه رعايته وسقيه ومحاربة الآفات التى تواجهه كما اعطانا فكرة واضحة عن استخراج الزيت وتصفيته وتخزينه وتخزين الزيتون.

- الفلاحة الأندلسية ليحي بن مُحَمَّد بن العوام الإشبيلي(ت580هـ/1184م)،اعتمد في تأليفه على ماسبقه من مؤلفات تناولت هذا المجال ومنها الكتب اليونانية ،وكتب الفلاحة الأندلسية، وتعود أهمية كتابه إلى تسجيله نتائج التجارب التي كان يقوم بها على جبل الشرف بإشبيلية، وتدوينه للملاحظات العلمية ،و فأخذنا منه بعض المعلومات القيمة حول شجر الزيتون وعلى الأخص فيما يتعلق بتركيب أشجار الزيتون ،وطرق القضاء على الآفات التي تصيب الزيتون.

المصادر التاريخية:

- كتاب البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب لأحمد بن مُحَمَّد بن عذارى المراكشي كان حيا 712هـ -1312م، أحد المصادر التاريخية المهمة في التاريخ السياسي والعسكري للمغرب والأندلس والذي اعطانا معلومات مهمة حول الجوائح التي أصابت الزيتون وكذا الحروب التي أثرت فيه .

- نظم الجمان لابن القطان ابي مُحَمَّد حسن بن علي بن عبد الملك بن يحي (628هـ-1230) فترة نهاية المرابطين وبداية الموحدين 500هـ- 533هـ وأمدنا بمعلومات جد قيمة حول جائحة الجراد التي كان لها تأثير كبير على فلاحة الزيتون كما بين لنا هجمات النصارى على المزروعات والأشجار خاصة الزيتون بقرطبة واشبيلية .

- لسان الدين ابن الخطيب أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد السلمانى(776هـ-1354م)في كتابه مشاهدات لسان الدين بن الخطيب والذي أعطانا معلومات جد قيمة حول مناطق انتشار الزيتون بالتفصيل.

-الكتب الجغرافية:

لقد أمدتنا الكتب الجغرافية بمعلومات مهمة تتعلق بتوضيح المعالم الجغرافية للأندلس ومدنها وفي وصف تضاريسها ،وتحديد مناطق أنتشار الزيتون وكذا مناطق تواجد صناعة الزيت ومن هذه الكتب

- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار لأحمد بن عمر بن أنس العذري(ت478هـ/1085م)،وقد وجدنا الفائدة في الكتاب كون المؤلف كان معاصرا للكثير من الاحداث التاريخية، وكانت له مشاهداته الجغرافية ،مما ساعد على التعرف على الكثير من المدن والأقاليم والأنهار والجبال والوديان في بلاد الأندلس ،واعتمدنا عليه في أغلب فصول هذه الدراسة.

-نزهة المشتاق في اختراق الأفاق لابي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الملك الإدريسي ت 560 هـ-1164م كان دقيقا في وصف الأماكن وتحديدها وفي المسافات فيما بينها استعنا به في الجزء الخاص بالأندلس إذ اعطانا معلومات دقيقة في تحديد الأماكن الجغرافية التي انتشر بها الزيتون

كما لا ننسي كتاب معجم البلدان لشهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي ت 626هـ-1228م معجم جغرافي مرتب هجائيا في المدن ضم الكتاب معلومات غاية الأهمية عن البلدان وطبيعتها ومنتجاتها الزراعية والصناعية خاصة الزيتون وجغرافية الأندلس واعطانا تحديدا مواقع انتشار الزيتون

-كتب الحسبة الأندلسية

تمثل كتب الحسبة مصدرا هاما واساسيا لتأريخ النشاط الاقتصادي في الأندلس، وتكمن أهمية هذه الكتب إلى أنها تبحث في مراقبة الأسواق، بالإضافة إلى متابعة المكاييل والأوزان والاسعار، وقد استفدنا من هذه المؤلفات في الفصل الثالث من الدراسة، ومن بين كتب الحسبة التي رجعنا إليها رسالة في القضاء والحسبة للابن عبدون(توفي في النصف الأول من القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي)،وثلاث رسائل أندلسية في الحسبة ،ورسالة أداب الحسبة لأبي عبد الله مُحَّد بن أبي أحمد المالقي الأندلسي، عاش في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع هجري)،أفادتنا في مراقبة المحتسب لمعاصر زيت الزيتون، ومكاييل المخصصة له وطريقة بيعه ونظافته

النـــوازل:

ومن أهم كتب النوازل التي اعتمدنا عليها الجزء السابع من كتاب المعيار والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن يحي بن مُحَّد الونشريسي التلمساني(ت914هـ/1508م)،ورغم أن الونشريسي متأخر إلّا أنّه جمع نوازل عديدة تعود إلى القرون الأولى من الأندلس والمغرب ونقل الكثير عن ابن سهل وابن رشد والبرزلي وابن الحاج، اعتمدنا عليه في الاحباس والزكاة المتعلقة بالزيت كما أفدنا من كتاب جامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا للمفتين والحكام للإمام البرزلي وهو أبو القاسم بن أحمد البلوى التونسي توفي 841هـ-1438م جزء الأول والثالث أفادنا في العديد من مسائل الزيت والزكاة التي تجب من خلاله وحراسة الزيتون واحباس الزيت.

المراجع :

-كتاب كمال السيد ابو مصطفى في عصر دولتي المرابطين والموحدين وقد أفادنا التاريخ الاقتصادي للأندلس من حيث طرق التجارية للزيت وكذا مناطق انتـشار الزيتون ونظام الجباية .

-رسالة يحي أبو المعاطي مُحَمَّد العباسي الملكيات الزراعية وأثرها في الأندلس رسالة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي وقد افادتنا في الجانب التجاري والاقتصادي مناطق الانتشار والجوائح التي تعرض لها الزيتون.

كذا دراسة يوسف نقادي الزراعة في الأندلس في القرن الخامس والتي ساعدتنا في السقي والزراعة والتسميد

المقالات :

-Lucie bolens:riquezas de la tierra andaluza y primacia d؛El aceite de oliva en Sociedad y la civilizacion de al-andalus(siglosx-xvl-agricultira y sociedad-n80-81-(julio-diciembre 1996)

وقد أفادتنا هاته المقالة بشكل كبير في معرفة طريقة حفظ الزيت والإستخدامات وطريقة غرس الزيتون

- Dirman harun,(2020), An overivew of some important medieval sources related to olive growing in terms of history of agricutural sciences.in F.Basar.M.kacar.c.kaya A.Z.furat(Eds.), The 1st International Prof.Dr.fuat Sezgin Symposium on History of Science in Islam proceeding Book(pp.437-448).https://doi.org/10.26650/pb/AA08.2020.001.031

كما أ فادنا هذا الملتقي في دراسة أهم الكتب اليونانية والنبطية والأندلسية والتي بيت لنا مدى تأثر المدرسة الأندلسية بها

عند دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا مجموعة من الصعوبات حيث أن معظم المصادر تتواجد باللّغة الاجنبية وصعّب علينا الوصول اليها اضافة صعوبة بعض المصطلحات الفلاحية رغم شرحها بالمعاجم الزراعية كما وجدنا تشابها كثيرا في المادة العلمية الخاصة بالزيتون.

مدخل

أولا : جغرافية بلاد الأندلس

ثانيا : الفلاحة التعريف والتطور

ثالثا : سيميائية الزيتون في الأديان السماوية

أوّلا: جغـــرافية بلاد الأندلس

ساهمت جغرافية الأندلس في انتشار حضارته، فتوفر المياه وخصوبة الأرض وتنوع التضاريس وملائمة المناخ أثرت في كثرة محصولاته وتنوع إنتاجه الزراعي، فشكلت فلاحة الزيتون أهم ثروت الأندلس الزراعية.

1- التسمية و الموقع الجغرافي

أ – التسمية: ذكر أبو الفداء "الأندلس" بفتح الألف وفتح الدّال المهملة وسكون النون وضم اللام ثمّ السين المهملة، وهي تقابل بلاد المغرب وبينهما بحر الزقاق[1]، وكذلك يقال بضم الدال وفتحها، وضم الدال ليس إلاّ كلمة بحثية لم يستعملها العرب في القديم، وإنما عرفتها العرب في الإسلام ، وقد جرى على الألسن أن تلزم الألف اللام، وقد استعمل حذفها في شعر ينسب إلى بعض العرب، فقيل عند ذلك:

سألت القوم عن أنس؟ فقالوا: بأنْدُلسٍ وأَنْدَلُسٌ بعيد[2].

يذكر أنّ اسمها في القديم "**ابارية**" من وادي ابرة، ثمّ سميت بعد ذلك "**باطقة**" من وادي بيطي وهو نـهر قرطبة[3]، ثمّ سميت بعد ذلك "**اشبانة**" من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه اشبان[4].

---

[1] أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن مُحَمَّد ين عمر(ت732هـ)، تقويم البلدان، دط، دار صادر، بيروت ، دس ،ص 165

[2] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان،ج3، دط،دار صادر، بيروت، 2007، ص262.

[3] مُحَمَّد عبد الله عنان، جغرافية الأندلس والمصطلحات الجغرافية الأندلسية، مجلة مجمع اللغة العربية ، ع39 ،القاهرة،1977، ص 12

[4] اشبان بن روم هو رجل ملك الأندلس وكان قد التقى به الخضر عليه السلام قبل ذلك وهو يحرث أرضه، وبلغه أنه سيكون ملك الأندلس، وتحققت النبوة، ولهذا سميت على اسمه، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس ،تح: لويس مولينا،ج1،دط المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل اسين، مدريد، 1982، ص87

وقيل أنها سميت بالإشبان لما سكنوها في أوّل الزمان على حرمة نهر، وما والاه، وقيل سميت بإشبارية، مسماة من أشبرش، وهو الكوكب المعروف بالأحمر[1].وعرفت الأندلس بـ "**القندلش**" نسبة لخروج ثلاثة طوالع في دين الروم، يقال لأحدهم "**القندلش**" فسميت به، ثم عربت هذه التسمية إلى الأندلس[2].

وكلمة الأندلس أعجمية لم يستعملها العرب في القديم وإنّما عرفها العرب فيما جرى على الألسن[3]، والعرب كانوا يطلقون لفظ الأندلس على ما شمل سلطانهم من شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال حاليا)[4]، فقد اشتقه الجغرافيون والمؤرخون العرب من " الأندليش" أو "الأندلش" أو "الأندلس"، فأبدلت السين شينا، وهي الأسماء التي أعطيت للوندال[5].

ب– الموقع الجغرافي : تقع الأندلس في الزاوية الجنوبية الغربية من قارة أوروبا [6]ما بين دائرتي عرض (36° و45°-43°) شمالا وبين خطي طول (29°-59°) غربا و (15°-3°) شرقا[7]، يقترب مجالها من المثلث وهي ذات ثلاثة أركان، يقع الركن الأوّل منها عند صنم قادس بين بلاد المغرب والقبلة إزاء جبل إفريقية، فيما يقع الركن الثاني شرقي الأندلس بين مدينة برذيل ومدينة أربونة بأزاء

---

[1] أبو عبيد الله البكري، كتاب المسالك والممالك نشره بعنوان قطعة من جغرافية الأندلس، تح: عبد الرحمان علي الحجي، ط 1،دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت ، 1968م، ص 58

[2] أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى،ج5، دط، المطبعة الأميرية، القاهرة ، 1915م،ص 211-212

[3] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1،ص263

[4] حسين مؤنس، رحلة الأندلس حيث الفردوس الموعود، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، د ب ن، 1963 ، ص 22

[5] مُحَمَّد عبد الله عنان، جغرافية الأندلس والمصطلحات الجغرافية، المرجع السابق، ص 12

[6] أحمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، دط، دار النهضة العربية، بيروت، دس،ص19

[7] خليل خلف الجبوري، الموانئ الأندلسية في عصري الإمارة والخلافة للخدمات والتسهيلات التجارية (138هـ-422هـ/1031،756هـ)، ط1، دار الصفحات، دمشق ، 2016، ص 31

جزيرتي ميروقة ومنورقة، في حين يقع الركن الثالث ما بين جهتي الشّمال والغرب من إقليم جليقية[1]. وذكر صاحب كتاب تاريخ الأندلس أنّ:" الأندلس أخذ في عرض الإقليمين الخامس والسادس من البحر الشامي في الجنوب إلى البحر المحيط في الشمال"[2]، وذكر الحميري أن الأندلس تقع في "آخر الإقليم الرابع إلى المغرب"[3]. وذكر الزهري " أن الأندلس من بلاد الشام، وهو آخر صقع من أصقاعه، طوله من المشرق إلى المغرب على ساحل البحر من الجبال المسماة أطريجرش، وهي الفاصلة بين الأندلس وبلاد الإفرنج"[4]، تطوقها من الشرق مياه البحر الأبيض المتوسط (بحر الشام أو أو بحر الروم أو الزقاق)[5]، وغربها يحيط بها البحر المظلم وشمالها يحيط بها بحر الإنقليشن من الروم والأندلس[6].

2-المناخ والتضاريس :

أ-المناخ : تتفق معظم المصادر على ميزة الاعتدال بالنسبة لمناخ الأندلس على نحو قول الرازي: " بلد الأندلس هو آخر الإقليم الرابع إلى المغرب وهو عند الحكماء بلد كريم البقعة معتدل الهواء والجوّ والنسيم، ربيعه وخريفه ومشتاه وصيفه على قدر من الاعتدال "[7] ،كما يشبه مناخ الأندلس بمناخ

---

[1] البكري ، قطعة من جغرافية الأندلس ،المصدر السابق، ص 65

[2] مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2007، ص45

[3] أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، صفة الجزيرة الأندلس، ط2،دار الجيل، بيروت، لبنان، 1982، ص1

[4] أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافية، تح: مُحَمَّد حاج صادق، دط، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد ، دس ص79 ص79

[5] بحر الزقاق: مضيق يفصل الأندلس عن المغرب الأقصى. ينظر أبو الفداء ، المصدر السابق، ص 165

[6] أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2،دط، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد ،دت،ص535.

[7] أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ج1،دار صادر، بيروت، ،دس، ص 129-130

بلاد الشام كما في قول ابن الخرداذبة في كتاب المسالك والممالك: "الأندلس شامية معتدلة الهواء والجوّ والنسيم، فصولها الأربـعة على قدر من الاعتدال."[1] ، مكن تقسيم مناخها إلى نوعين :

أ-1- مناخ البحر الأبيض المتوسط: يسود في الجهات الشرقية والجنوبية منها[2]، ويتميز بهطول الأمطار على السهول، والثلوج على الجبال في فصل الشتاء وبالجفاف في فصل الصيف[3]، وتنوع الغطاء النباتي وكثرة الأشجار المثمرة على غرار شجرة الزيتون، التي تنمو في فصل الصيف الطويل الدافئ والجاف، أما إذا كان فصل الصيف رطبا أو الضباب كثيفا في فصل الشتاء فإنّ شجرة الزيتون تموت، لذا فهي لا تزرع في الأماكن المعرضة للتقلبات الجوّية الشديدة[4].

أ-2 – مناخ غرب أوروبا: يسود في الجهات الشمالية والشمالية الغربية[5]، يجمع بين صيف معتدل نسبيا وشتاء دافئ وممطر على مدار السنة ،وتكون هادئة على شكل رذاذ[6]، وينزل الجليد في المناطق الجبلية المرتفعة، ويكون لتراكمه في القمم المرتفعة فوائد كبرى على الزراعة، إذ يعتمد الفلاحون على المياه الذائبة منه في ريّ حقولهم في فصل الصيف[7].

أ-3-المناخ القاري: المناطق الداخلية الواقعة في وسط شبه الجزيرة تخضع للمناخ القاري[8].كما هو الحال في هضبة **المـزيتا**، ويزداد تـأثيره كلما ابتعدنا عن السواحل[1].

---

[1] مجهول ، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص 9

[2] كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، دط، مركز الإسكندرية للكـتاب، مصر ، دس، ص 34

[3] خليل خلف الجبوري، المرجع السابق، ص34

[4] يسري الجوهري، جغرافية البحر المتوسط، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية ، 1984، ص 21

[5] كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص88

[6] خليل خلف الجبوري، المرجع السابق، ص34

[7] أحمد حسين عبد العزيز ، جغرافية أوروبا، دط، دار المريخ، الرياض ،دس، ص55

[8] كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص88

أ-3- عناصر المناخ:

درجات الحرارة: تتميز المناطق الخاضعة لمناخ البحر الأبيض المتوسط بارتفاع درجة الحرارة صيفا إذ يتراوح المعدل في جويلية ما بين 21 و29° درجة مئوية، أما الرطوبة فتكون منخفضة في الصيف، في حين يتميز الشتاء باعتداله ودفئه[2] ، أمّا الأقاليم الشّمالية والشّمالية الغربية فتتميز بانخفاض درجة الحرارة وكثرة تساقط الثلج في فصل الشتاء[3].بينما تتفاوت درجة الحرارة في الأقسام الداخلية من البلاد بين الارتفاع والانخفاض، وعموما يغلب على الأندلس البرد الكثير[4].

أ-4- الرّياح: تخضع الأندلس لتأثير البحر الأبيض المتوسط من جهة والمحيط الأطلسي من جهة، من ثمة تختلف اتجاهات الرياح وخصائصها [5].فالمناطق الشمالية معرضة للرياح الهوجاء والبرد الشديد، القادمة من الغرب[6] ، كما أنّ فعاليتها قليلة في شبه الجزيرة الايبيرية، بسبب الهضبة التي تحول دون تفعيل تأثيرات الرّياح القادمة من البحر الأبيض المتوسط نظرا لوجود مناطق الضغط العالي على المحيط[7].

بينما تسود سواحل الأندلس الشرقية في فصل الشتاء رياح شمالية غربية، وفي بعض الأحيان تتعرض إلى رياح جنوبية غربية.[8]علما أنّ الرياح السائدة في غرب البحر المتوسط هي رياح غربية في

---

[1] عبد الهادي البياض، المناخ والمجتمع بالمغرب والأندلس خلال العصر الوسيط ، المجلة العربية، دع ،2012 ، الرياض، ص25

[2] أحمد حسين عبد العزيز، المرجع السابق، ص55

[3] كندور، مناخ القارات، تر: حسين طه وآخرون ،ج2،دط،بغداد، 1967، ص105-106

[4] المقدسي شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مطبعة المدبولي،1991، ص235

[5] خليل خلف الجبوري، المرجع السابق، ص 36

[6] علي جارم بك، قصة العرب في الأندلس، دط، مطبعة المعارف، مصر، دس، ص 37

[7] كندور، المرجع السابق،ج2، ص107

[8] نفس المرجع ، ص108

الجنوب وشمالية غربية في الغرب وشمالية شرقية في الشرق،[1] أمّا مناطق شرق الأندلس فتتأثر بالرياح القبلية الجافة التي تـقل نسبة جفـافها بمرورها على مياه البحر المتوسط قادمة من إفريقية[2].

ب–التضاريس : أرض الأندلس عبارة عن هضبة يبلغ متوسط ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ما يقرب عن 600 متر تدعى هضبة " المزيتا " تنتشر عليها الجبال والمرتفعات ،وتطلّ هذه الهضبة على السواحل الأندلسية الأمر الذي أثرّ في ضيق السهول الساحلية[3]. تحيط بالهضبة عدة سلاسل جبلية تكاد تطوقها[4]،ويبلغ عدد الجبال بالأندلس 87 جبلا[5].ومن أهمّ هذه السلاسل الجبلية والمرتفعات نذكر ما يلي:

ب–1– جبل الشارات: يبدأ من مدينة طرطوشة وينتـهي عند مدينة أشبونة [6]، ويسمى بجـبل قرطبة [7]،ويسمى أيضا بجبل العروس[8]،وله تسمية أخرى وهي جبال سـيارامورينا أي الجبال السمراء [9]، [9]، يتوسط الأندلس ويـمتد من الشرق إلى الغرب يقسمها إلى نصفين نصف جنوبي ونصف شـمالي[10].

[1] علي الجارم بك، المرجع السابق، ص37

[2] أحمد حسين عبد العزيز، المرجع السابق، ص54

[3] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دط، دار الرشاد، د ب ن، دس، ص263

[4] كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق ، ص 87

[5] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص10

[6] مجهول ، تاريخ الأندلس، المصدر السابق،ص54

[7] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق،ص10

[8] الزهري، المصدر السابق، ص87

[9] كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق،ص87

[10] القلقشندي،ج5، المصدر السابق،ص212

ب–2– جبل الثلج: هو أحد الجبال المشهورة في الأندلس[1] وعرف بهذا الاسم لأن الثلج لا يفارقه يفارقه صيفا ولا شتاء[2] .

ويسمى بجبل شلير[3]، وشكير[4]، ويشرف على البيرة[5]، قيل أن طوله يومان، وهو في غاية الارتفاع[6]، وهو مورد مياه مهم بالنسبة لأهالي غرناطة في حالة ذوبان الثلج، يقول عنه الزهري" ويخرج ويخرج من هذا الجبل خمسة وعشرون(25)"نهرا"[7]، وفيه أصناف كثيرة من الفواكه[8]،مبتدأه عند البيرة البيرة وينتهي عند البحر المتوسط عند الجزيرة الخضراء[9].

ب –3– جبل الفتح: عرف هذا الجبل بهذا الاسم نسبة إلى افتتاح الأندلس منه[10]، أطلق عليه المسلمون اسم الصخرة وفرضة المجاز، وجبل الفتح، وجبل طارق نسبة إلى طارق بن زياد[11]،ويصفه القلقشندي بأنّه جبل منيع جدا يخرج في بحر الزقاق ستة أميال وهو أضيق ما يكون عنده[12]، ويعتبر

---

[1] البكري، قطعة من جغرافية الأندلس ،المصدر السابق،ص84

[2] زكريا بن مُحَمَّد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دط، دار صادر، بيروت، دس،ص28

[3] مُحَمَّد عبده حتاملة، ايبيريا قبل مجيئ العرب المسلمين، دط، وزارة الثقافة، عمان، الأردن ،1416هـ-1996 ،ص28

[4] القلقشندي،المصدرالسابق، ج5،ص215

[5] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص69

[6] ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحي، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،،تح: كامل سلمان الجبوري دار الكتب العلمية، لبنان ،دس،ص67

[7] الزهري، المصدر السابق،ص94

[8] البكري، قطعة من جغرافية الأندلس ،المصدر السابق،ص84

[9] حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ط2،مكتبة مدبولي، د ب ن،1986،ص64

[10] أبو الفداء، المصدر السابق، ص66

[11] الحميري، المصدر السابق، ص121

[12] القلقشندي،المصدر السابق، ج5،ص219

قاعدة الوصل بين المغرب والأندلس ويقع هذا الجبل في أقصى جنوب اسبانيا[1]، ويمتدّ من طرف اسبانيا الجنوبي في البحر ما يقرب ثلاثة أميال ويمكن الوصول إليه من البحر[2].

ب–4– جبل الشرف: وهو الجبل الذي يطل على اشبيلية[3]،وأغلب المصادر الجغرافية ذكرت بأنّه خصب التربة تجود فيه مختلف النباتات، وكلّ ما يغرس بتربته ينمو ويزداد إنتاجه لأنّ تربته حمراء صالحة للزراعة" فهو شريف البقعة كريم التربة دائم الخضرة"[4].

ب– 5– جبل البرتات: وهو الجـبل الفاصل بين الأندلس والإفرنج[5] مبدأه من بحر الزقاق ومنتـهاه ومنتـهاه البحر المحـيط (هو غرب جليقية)[6] ، سمي بعدة أسماء منها الأبواب [7] ، وهيكل الزهرة [8]، [8]، ويسميه الفرنجة جبل نجفالة[9].

ب –6– جبل شقورة: يقع في حصن شقورة[10]، وهي عبارة عن سلسلة من الجبال المرتفعة المغطاة بالغابات والمراعي وبعض النباتات والورود، وتكثر فيها الأشجار المثمرة[11] ، هذه الجبال تميزّت بوفرة مقومات النشاط الزراعي فيها بسبب وفرة الموارد المائية وخصوبة تربتها.

---

[1] مختار العبادي، المرجع السابق، ص17

[2] مُحَمَّد عبد الله عنان، الاثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال،ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة،1997، ص288

[3] البكري، قطعة من جغرافية الأندلس ،المصدر السابق،ص114

[4] الحميري، المصدر السابق،ص339

[5] حسين مؤنس، الجغرافية والجغرافيين، المرجع السابق، ص64

[6] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص10

[7] ياقوت الحموي، المرجع السابق،ج3،ص264

[8] أبو الفداء، المصدر السابق، ص66

[9] حسين مؤنس، الجغرافية والجغرافيين، المرجع السابق، ص64

[10] شقورة: مدينة من أعمال جيان بالأندلس، الحميري، المصدر السابق، ص349

[11] الإدريسي، نزهة المشتاق، المصدر السابق،ج2، ص 552

ج –السهول: السهول في الأندلس عديدة حيث يصفها البكري بقوله "والأندلس شامية في طيبها وهوائها يمانية في اعتدالها واستوائها"[1]، والأودية في الأندلس تمثل المناطق السهلية المنبسطة الأكثر صلاحية للزراعة [2]، فمنطقة نهر الوادي الكبير هي بحد ذاتها سهل فيضي واسع تجود فيه الزراعة وتتعدد فيه المحاصيل[3]،ومن أشهر السهول:

ج–1– سهل قرطبة : يـعد من أشـهر السهول في بلاد الأندلس ذكـرها صاحب كتاب تاريـخ الأندلس قائـلا: "وهي مدينة عظيمة طيبة الماء والهواء أحدقت بها البساتين والمياه والعيون من كل جانب وعليها الحرث العظيم الذي ليس في بلاد الأندلس مثله ولا أعظم منه بركة[4].أمّا من الناحية الزراعية فتعتمد مدينة قرطبة على السهول في الزراعة خصوصا في السهل الجنوبي المعروف بسهل الكنبانية[5] ،وهو سهل كثير المياه والزراعة[6] .

ج–2– سهل غرناطة: تشرف غرناطة من الجنوب الغربي على سهل متسع أخضر[7]،وهي على واد به بساتين فيه من كل الثمار، وهي سهلية كثيرة المزارع[8].

[1] –البكري، قطعة من جغرافية الأندلس ، المصدر السابق، ص70

[2] كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، المرجع السابق، ص88

[3] بيداء محمود حسن حميد القيسي، الزراعة والري في الأندلس في عصري الإمارة والخلافة، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة بغداد،2005، ص65

[4] مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق،ص73

[5] الكنبانية: هي الأرض السهلية الزراعية، المقري،ج1،المصدر السابق، ص 154

[6] بيداء محمود حسن، المرجع السابق، ص65

[7] بيداء محمود حسن، المرجع السابق،ص66

[8] المقدسي، المصدر السابق ، ص235

ج–3– سهل إشبيلية: ومعنى اسمها المدينة المنبسطة وهي أطيب البلاد وأحسنها هواء وأجملها بساتين ولها خطة فسيحة، وهي بلاد جمعت البر والبحر والزرع والضرع والفواكه، وبها سهل وجبل ومدن كثيرة[1].

ج–4– سهل بلنسية: هي مدينة سهلية، وهي على نهر يسقي المزارع[2]،تمتاز ببساتينها وكثرة الفاكهة[3].

د– الموارد المائية :

د1– الوديان : تعد الأودية من أهم المناطق الزراعية لكونها تحتفظ بخصوبتها معظم أيام السنة حتّى في أوقات الجفاف ،ويرجع ذلك لخصوبة تربتها ودخول الماء فيها من سطح الأرض ،وكذلك لوجود العيون والبرك[4]،وتتفق الأودية الخارجة من الجبال في الأندلس بكونها يقطع بعضها إلى القبلة وبعضها إلى الشرق وتصب كلها في البحر المحيط[5]،وبالأندلس أربعون نهرا[6]منها:

د1–1 – الوادي الكبير: ويسمى بنهر قرطبة[7] ، والنهر الأعظم[1]، ونهر بيطي[2] ، مبدأه من جبل جبل ليتشكة على بعد ستة أيام يصب في البحر المحيط[3]وتقدر عدد أمياله ثلاثمائة ميل وعشرة أميال ويصبّ فيه اثنان وعشرون نهرا وأثناء جريانه يمر على قرطبة ثمّ اشبيلية.[4]

---

[1] القلقشندي، المصدر السابق،ج5،ص225

[2] الحميري، المصدر السابق، ص47

[3] الزهري، المصدر السابق، ص102

[4] علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، ط2، د م ن ،د ب ن ،1993، ص177

[5] شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والاثار الأندلسية، ج1،دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ،دس،ص164

[6] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص235

[7] اليعقوبي، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، دط، دس،ص111

د1-2 – وادي لكه: يقع هذا الوادي في مدينة قادس[5] على ضفة البحر المحيط الأطلسي، وكان أهلها يستخدمونه في الشرب والسقي[6] ،ويصب في المحيط الأطلسي[7].

د1-3- وادي ابروا: ينبعث من جبل البشارة من عين يقال لها فرنت ايبرهي[8] ، ومصبه في البحر الشامي أربعمائة وعشرة أميال [9]وتعتمد عليه مدينة سرقسطة في الإرواء [10]،وأثناء جريانه تصب فيه العديد من الروافد والأنهار الصغيرة مثل نهر جلق[11].

د2-الأنهار :

د2-1- نهر يانة: ينبع من ناحية طرطوشة من جبل البشارة ويجري قليلا ثم يغيب ثم يظهر ثم يغيب ثم يظهر عند قلعة رباح[1]،ومسافة جريته إلى أن يصب في البحر المحيط ثلاثمائة وعشرون ميلا[2] ميلا[2] ، ومن خصائصه "يصعد فيه المدّ والجزر ستين ميلا في آخر عرض الإقليم السادس"[3].

---

[1] القلقشندي، ج5،المصدر السابق،ص235

[2] حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، المرجع السابق، ص65

[3] أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، التنبيه والإشراف، دط، مكتبة الشرق الإسلامية، مصر ،1938، ص60

[4] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق،ص11

[5] قادس: جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شذونة طولها اثني عشر ميلا قريبة من البر، الحموي ،ج4 ،ص90

[6] الزهري، المصدر السابق، ص89

[7] الحميري، المصدر السابق، ص512

[8] القزويني، المصدر السابق، ص505

[9] المسعودي، المصدر السابق، ص112

[10] كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص89

[11] محمّد عبد الله عنان ، الاثار الأندلسية، المرجع السابق،ص104

د2-2- نهر تاجة: وهو من أطول الأنهار في العالم ومنبعه من جبل الشارة عند حصن يقال له تاجة ويسمى باسمها [4]يبلغ طوله ستمائة وعشرة أميال[5] ، يمر بطليطلة و طلبيرة [6] وشنترين وغيرها، ويصب في البحر الغربي من مدينة الأشبونة[7] .

د2-3- نهر شقورة: يجتمع من عدة روافد وتقع عليه مدينتا مرسيه و أريولة، ويسمى عند العرب النهر الأبيض[8]،كان لوجود هذا النهر بما تفرع عنه من بحيرة وجداول تأثير كبير على الحياة الزراعية في مدينة بلنسية فقد كان يغذي ألاف الهكتارات من الأراضي الزراعية بواسطة قنوات[9].مما يتضح أنّ هذه الأودية والأنهار كانت تمثل أهم مناطق الزراعة في الأندلس ويتركز بها السكان حيث أنّ الزراعة كانت تعتبر أهمّ حرف أهل الأندلس.

د3- مياه الأمطار: تعتمد الفلاحة في الأندلس على المطر "وأكثر زرعها بالمطر وعليه يترتب الخصب وعدمه"[10]،وتنتمي معظم أجزاء الجزيرة الإيبيرية إلى نظام البحر المتوسط الذي يتميز بقلة

---

[1] قلعة رباح: وهي مدينة بين قرطبة و طليطلة ، الحميري، المصدر السابق،ص496

[2] المسعودي، المصدر السابق،ص112

[3] الزهري، المصدر السابق، ص175

[4] الزهري، نفس المصدر، ص179

[5] مُحَمَّد عبده حتاملة، المرجع السابق، ص85

[6] طلبيرة: هي مدينة كبيرة بالأندلس على ضفة نهر تاجة واسعة المساحة ولها على النهر أرجاء كثيرة، الإدريسي، نزهة المشتاق، المصدر السابق،ج5،ص551

[7] أشبونة: وهي مدينة في الأندلس يقال لها لشبونة وتتصل بشنترين وهي قريبة من المحيط الأطلسي، القزويني، المصدر السابق،ص496

[8] القلقشندي، المصدر السابق،ج5،ص235

[9] أنسام غضبان عبود، الزراعة في مملكة بلنسية خلال عصر الطوائف(دراسة تاريخية)، مجلة آداب البصرة، الأداب،ع40، جامعة البصرة،2006 ،ص104

[10] القلقشندي، المصدر السابق،ج5، ص217

تساقط الأمطار في فترتي الشتاء والربيع مع فترة جفاف طويلة في فصل الصيف وعليه تقسم الأندلس من حيث نظام التساقط إلى قسمين اسبانيا الرطبة واسبانيا الجافة [1].

وتعد الرياح ومصادر هبوبها ومناطق اتجاهها العامل الرئيسي في التساقط أو الجفاف، فالأندلس الغربي يمطر بالرياح الغربية وبها صلاحه، واذا استحكمت الرياح الغربية كثر مطر الأندلس الغربي وقحط الأندلس الشرقي، أمّا الأندلس الشرقي فإنّه يمطر بالرياح الشرقية ويصلح عليها لأنها حارة وجافة أمّا إذا استحكمت الريح الشرقية مطر الأندلس الشرقي وقحط الغربي"[2]. فمركزية الرياح قسمت المناخ إلى جزأين لاختلافهما في حال أمطارهما[3]، كما أن مناخ شبه الجزيرة الإيبيرية يتأثر بعوامل السطح وامتداد الجبال، ثم الموقع بالنسبة للبحر[4].أما موعد التساقط في الأندلس فيبدأ عادة من في النصف من سبتمبر ويستمر حتى مايو ويذكر صاحب تقويم قرطبة أن خير الأمطار وأغزرها تلك الأمطار التي تسقط في أوائل نوفمبر حيث ابتداء فصل الشتاء في الأندلس[5].

ثالثا: الفلاحة التعريف والتطور

1-تعريف الفلاحة :

أ/ **لغة** : الفلاحُ، والفَلَحُ لغة :البقاء في الخير، وفلاحُ الدهر بقاؤه وحي على الفلاح أي هلُم على بقاء الخير ، والفلَح: الشَّقُ في الشفة في ووسطها[6].والفلاحون: الزارعون، والفلاح: المكاري[وإنما

[1] مُحَمَّد عبده حتاملة، المرجع السابق، ص66

[2] المقري، المصدر السابق،ج1، ص132

[3] عبد الهادي البياض، المناخ والمجتمع، المرجع السابق ، ص26

[4] مُحَمَّد عبده حتاملة، المرجع السابق، ص89

[5] كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق،ص89

[6] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، مج9،دط، د م ن، د ب ن ،دس، ،ص233

المكاري[وإنما قيل له فلاح تشبها بالأكار .وفلاَّح يسوق له حمار[1].والفلح: مصدر فلحت الأرض أي يشقها.[2] أمّا اللغوي اليمني نشوان بن سعيد الحميري(ت573هـ-1187م) ،فهو أول معجم عربي عرف الفلاحة بأنها الزراعة، يقول: الفلاحة بالحاء الزراعة[3].أما الفعل زرع يعني طرح البذر في الأرض، وزرع الأرض :حرثها للزراعة والزراعة اليوم مثل الفلاحة: فن زراعة الأرض[4].

ب- اصطلاحا: كانت الفلاحة وعملياتها من أهم عناصر الحياة الاقتصادية التي قامت عليها بلاد الأندلس ومن أولى الضروريات المعيشية فارتبطت حياة الأندلسيين بالأرض والماء .وقد أعطى ابن العوام تعريفا كاملا للفلاحة جاء فيه "معنى فلاحة الأرض صلاحها وغراسة الأشجار فيها وتركيب ما يصلحه التركيب منها، وزراعة الحبوب المعتاد زراعتها فيها وإصلاح ذلك وإمداده بما ينفعه ويجوده وعلاجه ذلك بما يدفع الأفات عنه ومعرفة جيد الأرض ووسطها والدون منها"[5].

وبهذا يكون ابن العوام قد ركز في تعريفه للفلاحة على زراعة الحبوب والخضر وغرس الأشجار وكذا علاجها ومعرفة ما يصلح لها من تربة وماء[6].وجعل ابن خلدون الفلاحة من الصنائع فقال: " وهذه الصناعة ثمرتها اتخاذ الأقوات والحبوب بالقيام على إثارة الأرض لها و ازدراعها وعلاج نباتها،

---

[1] نفس المصدر، ص234

[2] أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج9،نشر أدب الحوزة،إيران،1405هـ ، ص 1126-1125

[3] أبو زكريا يحي بن مُحَمَّد بن أحمد بن العوام الإشبيلي، الفلاحة الأندلسية ،تح :أنور أبو سويلم واخرون،ج1، دط، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان ، الأردن،2001،،ص29

[4] معجم الشهابي، مصطلحات العلوم الزراعية(انجليزي-عربي)، إعداد أحمد شقيق الخطيب، ط2،مكتبة لبنان، بيروت،1982،مادة Agruculture

[5] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ،المصدر السابق،ج1،ص68-69

[6] نوال بلمداني، جهود الأندلسيين في مجال الفلاحة بين النظري والتطبيقي، مجلة عصور الجديدة، ع23، الجزائر،2013، ص77

وتعهده بالسقي والتنمية إلى غاية بلوغ غايته، ثم حصاده سنبله واستخراج حبه من غلافه"[1] ،ويعرف طاش كبرى زاده الفلاحة بأنها "علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات من أول نشئه إلى منتهى كماله بإصلاح الأرض، إمّا بالماء، أو ما يخلخلها ويحميها من المعفنات، كالسماد و نحوه، أو يحميها في أوقات البرد مع مراعاة الأهوية، فيختلف باختلاف الأقاليم ومنفعته ،زكاة الحبوب والثمار ونحوهما، وهو ضروري للإنسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح وهو البقاء"[2].ويعدد ابن ليون[3] أركان الفلاحة فيقول:

وهي الأراضي والمياه و الزبول والعمل الذي بيانه يطول

ومعناه أن بناء الفلاحة قائم على أسس أربعة أساسية، هي اختيار الأرض المناسبة، والعمل على إصلاحها، وسقي الزروع بالمياه الملائمة للنبات، ومعرفة أوقات سقي كل نوع، وكذا إصلاح الأرض بالسماد المناسب لكل نوع من النبات ومتابعة المحاصيل بالعمل الجاد من قبل الفلاحين.

2- الفلاحة من فجر التاريخ إلى ظهور الإسلام

تعتبر الكتب اليونانية من أقدم المؤلفات التي تحدثت عن الفلاحة ومن أهمها كتاب الأيام والأعمال الذي ألفه اليوناني أزيدوس والذي يعود إلى القرن8 ق.م، تكلم فيه عن أهم الأعمال الزراعية، كما أن الرومان ألفوا في هذا المجال ومن أهم مؤلفاتهم كتاب الفلاحة(149ق.م)، ولعلّ أهم

[1] عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله مُحَمَّد درويش،ج2،ط1،مكتبة الهداية،دمشق،2004 ،ص102

[2] أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح الزيادة، ج1، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1985،، ص 308

[3] أمين توفيق الطيبي، أرجوزة ابن ليون التجيبي في الفلاحة، مجلة الدعوة الإسلامية ،ع6 ،طرابلس،1989 ،ص 361

مؤلف في هذا المجال هو موسوعة ماجون القرطاجي حيث أضاف لعلم الفلاحة أهمية الاستغلال المباشر للأراضي ،واهتم بالأشجار المثمرة وذكر تقنيات الكسح والتقليم وطريقة التسميد[1].

كما أنّ العرب في العصر الجاهلي اهتموا بالفلاحة فكانوا يقومون بالأعمال الفلاحية من حرث وبذر وحصاد وخزن، خاصة في اليمن، حيث عملوا على تطوير الإنتاج الفلاحي[2].

وبمجيئ الإسلام أدرك المسلمون أهمية الزراعة للحياة البشرية، فاستلهموا من القران الكريم ما يدفعهم إلى العناية بالأرض وثمرها،ومن ذلك قوله عز وجل :"**وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِم أَفَلَا يَشْكُرُونَ** "سورة يس الآية 34-35).

فأدرك المسلمون الأوائل أهمية الزراعة في توفير سبل العيش لهم، ثم ازداد اهتمامهم بالزراعة بعد الفتوحات الإسلامية واتساع الدولة ،فاهتم الأمراء والحكام بها وعملوا على تطويرها لما توفره من مواد غذائية لضمان كفاية المسلمين من الطعام ،ولما توفره من دخل لبيت مال المسلمين[3].

ثالثا: سيميائية الزيتون في الأديان :

1-الزيتون في اللّغة: النبات كله ثلاثة أصناف: صنف يسمو صعودا على ساقه مستعينا بنفسه عن غيره، وصنف يسمو أيضا صعدا إلاّ أنّه لا يستغني بنفسه ويحتاج إلى ما يتعلق به، وصنف ثالث يتسطح على وجه الأرض فينبت مغترس فيقال لكل ما أسما بنفسه شجر دقّ أو جلّ ،قاوم الشتاء وأعجز عنه،وقيل له شجرة لأنّه شجر وسما[4] ،فيصنف الزيتون ضمن الشّجر ،والشّجر كل ماله

[1] الطرابلسي بوراوي ،نشأة علم الفلاحة العربي، ط1، دار الجنوب للنشر، تونس،2005 ،ص17-18

[2] نفس المرجع،ص52-53

[3] مهدي محقق، نظرة إلى فن الفلاحة في الإسلام، مجلة التراث العلمي، ع1 ،بغداد،2014 ،ص87-88

[4] أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصص، ج10، دط، دار الكتب العلمية، بيرت لبنان ،دس،ص212

ساق[1]، فالزيتون من جنس الشجر العضاة المعمر[2]،يقال للشّجرة نفسها زيتونة ولثمرتها زيتونة والجمع: الزيتون، وللدّهن الذي يستخرج منه زيت[3].

الزيتون: شجرة مثمرة بطيئة النمو، مديدة العمر، ساقها ضخمة عجراء، قشورها سنجابية مفلعة كامشه، أغصانها غليظة ،أفنانها مستدقة ،أوراقها عروة صغيرة، معنقة متقابلة، أزهارها خنثوية صغيرة لونها أصفر، ثمارها لحمية السوذق، خضراء اللون، بيضية أو مستطيلة، عجامها خشبية صلبة[4].

ومن **خواصه** : أنّ شجرة الزيتـون تعمر ثلاثة ألاف سنة، ومن خواصها أنها تصـبر على الماء طويلا كالنخل[5]، وأنّه لا دخان لخشبها ودهنها، لا تنبت شجرتـها من نواة وإن نبتـت لا ينتفع بـها[6]، وينبغي أن تغرس في المدن لكثرة الغبار فإنّ الغبار كلّما علا على زيتونـها زاد دسمه ونضـجه[7].

ونضـجه[7].

[1] ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار-في الحيوان والنبات والمعادن- تح: عبد الحميد صالح حمدان،ج20،دط،مكتبة مدبولي ،دس،ص260

[2] أبو القاسم بن مُحَمَّد بن إبراهيم الغساني الشهير بالوزير، حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، تح :مُحَمَّد العربي الخطابي، ط2، دار الغرب الإسلامي،1990،ص103

[3] ابن منظور، المصدر السابق،1896

[4] وديع جبر ، معجم النباتات الطبية، ط1، دار الجيل، بيروت،1987، ص209

[5] سراج الدين بن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: أنور محمود زناتي، ط1،مكتبة الثقافة الدينية، د ب ن 2008،،ص313

[6]العمري، مسالك الأبصار، المصدر السابق، ج20، ص260

[7]ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، المصدر السابق، ص313

والزيتون حار يابس في الأول وقيل فيه شيء من رطوبة وخشب ورقه بارد يابس[1] ،ويطلق لفظ زيت الإنفاق على المعتصر من الزيتون الأخضر الفج وهو بارد ويابس أمّا المتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال مائل إلى الرطوبة وكلما عتق قويت حرارته[2].

2- الزيتون في القرآن والسنة النبوية : ورد لفظ الزيتون في القرآن الكريم في سبعة مواضع[3]، مما يفيد يفيد عظيم قيمتها ،بل لقد أقسم الله بها وعدها من طيبات الرزق[4]، من ذلك أنّها من أوصاف جنة النعيم [5] ،حيث يقول عزّ وجلّ:"(**وَهُوَ الذي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا بِهِ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنَ اعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُومِنُونَ"**)(سورة الأنعام الأية99) ، فقد ارتبط الزرع في كثير من الآيات بالنخيل والزيتون والأعناب يقول الله تعالى : ("**يُنْبِتُ لَكُمْ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**)"(سورة النحل الأية11) ، أي يخرجها من الأرض بهذا الماء الواحد على اختلاف صنوفها وطعومها وألوانها ورائحتها وأشكالها[6]،

كما يشير الله سبحانه وتعالى إلى قدسية هذه الشجرة فيصفها في آيات كثيرة بالشجرة المباركة ("**الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا**

---

[1] أبو القاسم الغساني، المصدر السابق، ص103

[2] الحافظ أبي عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي، الطب النبوي، تح :أحمد رفعت البدراوي ،ط2،دار احياء العلوم، بيروت، 1990، ص127

[3] الأنعام 99/ الأنعام 41/ النور 35/ التين 1 / النحل11 /عبس 29 /المؤمنون 20

[4] وفاء عبد العزيز بدوي، أسرار العلاج بزيت الزيتون، دار الطلائع، القاهرة، دط، دس،ص5

[5] Virgilio Martinez enamorado,aceite que viene de tirera de moros,El legado andalusí ,numero 32,2007,P 33

[6] عماد الدين إسماعيل بن الكثير الدمشقي، تفسير القران الكريم ،تح :عبد الرؤوف سعد ،مج2،دط، دار الاعتصام ،د ب ن، دس ،ص706

كَوْكَبٌ دُرِيٌّ يُوْقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلْنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)"(سورة النور، الآية 35)،فـ**المشكاة**" هي موضع الفتيلة من القنديل.

والمصباح هو النّور هو القرآن والإيمان ،و"ا(**لمصباح في زجاجة**") أي هذا الضوء مشرق في زجاجة. صافية، وهي نظير قلب المؤمن، و"**كوكب**" أي كوكب مضيئ مبين ضخم يوقد من شجرة مباركة أي يُستمدّ من زيت زيتون شجرة مباركة وقوله تعالى أيضا: "(**زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ**)" أي أنّها في مكان وسط لا تـقرعه الشمس من أول النهار إلى آخره فيجئ زيتها صافيا معتدلا مشرقا[1].

وروى حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: "أنّ آدم عليه السلام وجد ضربانا فشكا ذلك إلى الله عز وجل فنزل جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وأمره أن يغرسها ويأخذ ثمرتها فيعصرها، وقال إنّ في دهنها شفاء من كل داء إلا السَّام"[2].

وعند الترمذي وابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه قال: "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة "[3]، وللبيهقي وابن ماجة أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ:" ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنّه من شجرة مباركة"[4].

[1] عماد الدين بن إسماعيل بن الكثير الدمشقي، ،تفسير القران الكريم ،مج3 ،ص367

[2] العمري، مسالك الأبصار، ج20، المصدر السابق، ص259-260

[3] شمس الدين مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية، الطب النبوي ، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت دس،ص244

[4] الذهبي، المصدر السابق، ص127

3- الزيتون في الكتب المقدّسة : يحتل الزيتون مكانة مقدسة في الكتب السماوية فقد ورد بمختلف الأناجيل الأربعة المعتمدة أو من خلال بقية الأناجيل غير المعترف بها ، فمن ذلك آية ورد فيها :"**يعصرون الزيت داخل أسوارهم يدوسون المعاصر ويعطشون**"، وأيضا" ،ثمّ سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون "كما يحتل مكانة مقدسة عند اليهود للطهارة :"**فحممتك بالماء وغسلت عنك دماءك ومسحتك بالزيت**"[1].

وورد أيضا: "وبيوت مملؤة كل خير تملأها، وابار محفورة لم تحفرها، وكروم وزيتون لم تغرسها، وأكلت وشبعت" ، ويقول داوود في مزاميره "بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك هكذا يبارك الرجل المتقي الرب"[2].

وذكر الزيتون في التوراة:" **فأتت إليه الحمامة عند السماء وإذا ورقة الزيتون خضراء في فمها فعلم نوح أن المياه قد قلت عن الأرض**"، كما ذكر الزيتون في الزبور: "**أمّا أنا فمثل زيتونة خضراء في بيت الله وثقت برحمة الله إلى الدهر**".[3]

وهكذا يبدو واضحا أنّ الأندلس بلد عامر وغامر تغلب عليها المياه الجارية وتوافرت به كل المقومات الجغرافية والمناخية الّتي جعلته أرضا خصبة لغرس مختلف الثمار والأشجار وقد انتشرت به

[1] العيد غزالة، الزيتون في التراث الديني بين النصوص المقدسة وكتب النوازل، المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي جامعة تونس مج1 ،ع4 ،تونس،2019 ،ص ص 18-21

[2] عادل أبو نصر، تاريخ النبات، المطبعة الوطنية، بيروت، ط1،1962، ص 221-222

[3] مظفر أحمد الموصلي، نباتات طبية ذكرتها في الكتب السماوية، ط1،الدار النموذجية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1201هـ ، ص40

شجرة الزيتون التي ألقت بضلالها الوارفة على أرضه وغدت شجرة الرمز عن جدارة حتى أن البحر المتوسط أضحى يوصف باسمها فأطلق عليه بحر الزيتون.

الفصل الأول :

الزيتون في الأندلس بين الانتقال ومناطق الانتشار

أولا : انتــقال الزيتون الى بلاد الأندلس

ثانيا : مناطق فلاحة الزيتون في الأندلس

ثالثا : أثر الجوائح والحروب على فلاحة الزيتون

أوّلا : انتقال الزيتون الى بلاد الأندلس

1- الزيتون في بلاد المغرب

يقال أن الفينيقيين الذين رحلوا إلى شمالي إفريقيا وأسسوا دولة قرطاجة حملوا معهم الكثير من فسائل الزيتون ونشروا تلك الزراعة هناك[1]. فساهموا بتطوير زراعة الزيتون وهذا بفضل العناية التي أولاها له الأهالي من ناحية وملائمة المناخ والظروف الطبيعية من ناحية أخرى [2]، إلى جانب مساهمة علماء الزراعة أمثال ماغون القرطاجي ،كما أنّ مملكة نوميديا كانت مواظبة على العناية بفلاحة الزيتون لما كانت له أهمية في غذاء السكان اليومي[3].

حيث شجّع غرسها على استخراج الزيت ، وكانت المنطقة الواقعة ما بين السرت الصغرى ولبدة من ضمن ممتلكات ماسينيسا التي ضمها لأملاكه وبقيت تحت نفوذ خلفائه حتى عام 111ق.م،حيث انفصلت لبدة في عهد يوغرطة، وأصبحت حليفة للشعب الروماني ففي ضواحيها زرعت مساحات شاسعة من الزيتون[4]. ورغم أنّه لا يوجد ما يؤكد أنّ بعض أنواعها قد كان يغرس من قبل العهد الفينيقي ولا الأهالي عرفوا الزيت في عهود ما قبل التاريخ[5]، لكن ثبت أنّ الزيتون كان معروفا في شمالي افريقيا منذ قديم العصور[6]. فأشجار الزيتون أهلية في أرض المغرب .

فالتسمية المحلية لهذه الشّجرة معروفة "بأزبوج"،بينما كلمة أزمور تطلق على الزيتون المغروس والمطعم في آن واحد بينما كلمة"أوذي" كانت تطلق على الزبدة وليس على المواد الدسمة عموما، وهذا في كل

---

[1] عادل أبو نصر، تاريخ النبات،ط1، المطبعة الوطنية، بيروت،1962، ص224

[2] عقون مُحَمَّد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الأفريقي القديم ،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص100

[3] مُحَمَّد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أبحاث القرن الرابع الميلادي، دط ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص93

[4] فتيحة فرحاتي، نوميديا من حكم الملك قايا إلى الاحتلال الروماني 213ق.م-46ق.م، منشورات أبيك، د م ن، 2007، ص241

[5] اصطيفان اكميل، تاريخ شمال افريقيا القديم، تر: مُحَمَّد التازي سعود، دط، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ،2007 ،ص200

[6] عادل أبو نصر، المرجع السابق، ص224

اللهجات الليبية من "سيوة" إلى المغرب الأقصى وفي الواحات الصحراوية ،أمّا الزيت فيعرف عند الليبيين بـ "أحاتيم" ومنها اشتق المصريون اسم الزيت "حانيت" التي نعتوها بالليبية مما يعني أنّ الليبيين غير مدينين للفينيقيين في هذا المجال [1].

وقد عرف المغاربة القدامى التطعيم قبل قدوم الفينيقيين وعرفوا استخراج الزيت من الزيتون منذ عصور قديمة وهذا ما دلّت عليه النصوص المصرية الّتي تعود إلى ما قبل عهد الأسرات في أواخر الألف الرابعة وأوائل الألف الثالثة إذ تشير لوحة التحينو التي عثر عليها في أبيدوس إلى شجيرات الزيتون ضمن الغنائم التي جلبها أحد ملوك هيراكليوس فتحدثت هذه اللوحة عن الزيت الليبية التي كانت تستخدم في دهن جباه الملوك وقد نعت في نصوص الأهرام "بتحنت" أي الليبي[2].

ولم يقم الفينيقيون في شمالي افريقيا بغير تنظيم زراعته وتكثيره، إدخال التقليم واستخراج زيته وعنهم نقل البربر كلمة زيتا وسموا بها بلادا قرب جرجيس[3]، كما اهتم الرومان بزراعته فقد اشتهرت شمال إفريقيا بأراضي السهوب المتميزة بالتربة الفقيرة في المواد المخصبة للحبوب، وكذلك المنحدرات والهضاب التي يتعذر على المحراث شقها، وكذا الأراضي المستصلحة حديثا كالمستنقعات والأحراش، كلّ هذه الأراضي الزراعية أنسب لغراسة الزيتون أكثر منها إلى زراعة الحبوب وعليه فإنّ الرومان وجدوا الأرض مهيّأة لغرس الزيتون [4] .

فكانت زراعة الزيتون في عهدهم أكثر انتشارا، فبعد أن كانت شمال افريقيا حتى القرن الأول ميلادي أرض القمح أصبحت ابتداء من القرن الثاني تنتج الزيتون جراء التوسع الروماني نحو الجنوب فشجعت

---

[1] مُحَمَّد الهادي حارش، حول التأثيرات الفينيقية في بلاد المغرب، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع14 الجزائر،2007،ص352

[2] المرجع نفسه، ص 350-351

[3] أحمد الكعاك، العقد الثمين في غراسة الزياتين، دط، مطبعة العرب ،تونس ،1923-1924(1342)،ص 6-7

[4] مُحَمَّد البشير شنيتي ،المرجع السابق،ص93

الفلاحين وأعطتهم تسهيلات ونتيجة لهذا تم اخضاع الشعوب وازدادت ثروات الرومان وأرباحهم على حساب الأهالي[1] .

يقول قيزال أن أشجار الزيتون أهلية في بلاد البربر وفي المشرق، حيث عرف الفينيقيين زراعة الأشجار المثمرة منذ زمن بعيد ونقلوا هذه الثقافة الى افريقيا و جلبوا إليها أصنافا معروفة ومنتشرة في بلاد الفينيقيين وزرعوا الأشجار البرية وقاموا بصناعة الخمور والزيت ،لم يكن الفينيقيين بحاجة الى مساحات كبيرة واكتفوا بالمستعمرات الساحلية ليخلقوا حقولا وبعض أشجار الزيتون [2].

يقول أحدهم أن أشجار أن محصول الزيتون كان غير معروف في افريقيا في بداية القرن 6 ، أما DIODORE فيري أنه لم يهناك أي أراضي للزيتون في ليبيا في القرن الموالي، HERODOTEيقول ان جزيرة Gyraunis كانت مليئة بالزيتون والكروم ولا ندرى هنا اذا ما كان الزيتون أشجار برية تنموا وحدها أو لان Hérodoteهنا يتحدث عن محاصيل الزيتون وليس الأشجار[3].

أخبر القرطاجيون هيرودوت أنّهم احتلوا أو كانوا يتـرددون على جزيرة Gyraunis في منتصف القرن (ولهذا يمكن نقول أنهم هم من نشروا زراعة الزيتون هناك) [4]،ونحو 350 عاما قبل الميلاد كان سكان جربة يصنعون الزيت ولكنّ أغلب الظنّ من أشجار برية يقول Timée أنّ عمليات زرع أشجار الزيتون تم القيام بها في جزيرة إيبيزا تم استيراد كميات كبيرة من الزيت الى افريقيا خلال القرن الخامس[5].

[1] القماطي حميدة عويدات، زراعة الزيتون في شمال افريقيا خلال العصر الروماني، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والإجتماعية، ع2،ليبيا،2016،ص 165

[2] Stephane Gsell,.histoire ancienne de l afrique du nord T,1,Hachette.Paris,1920 .

[3] ibid , p19

[4] Gsell, opcit, p 27

[5] Gsell , Ibid, p 29

بينما نجد رأي آخر يقول أن شجرة الزيتون نقلت من فلسطين إلى مصر في عهد الأسرة التاسعة عشر و الأسرة العشرين، ويؤيد العلماء ذلك ببقايا الزيتون التي وجدت حول موميات السر العشرين الى السادس والعشرين قبل الميلاد، وأن سيراكوبيس مؤسس اثينا قد نقل الأشجار الزيتون من مصر للمغرب و إلى اليونان قبل الميلاد ومنها انتقلت الى اسيا وصقلية وشواطئ ايطاليا [1].

توجد أسطورة تاريخية تحكي كيفية انتقال الزيتون إلى المغرب حيث تقول: أنّ أحد ملوك المغرب وقع في عصره موت عظيم ولم يعرف الملك سببه فأمر بشق بطن واحد منهم وشق عن قلبه فوجد دودة فيه فعلم أن ذلك هو سبب موتهم فأمر بصبِّ جميع الأدوية عليها واحدا فواحدا فلم تهلك حتى أخرج زيتا كان عنده في قارورة جاء به من أرض الشام فصب عليها قطرة من الزيت فهلك فعلم أنّ ذلك المرض دواؤه الزيت فأمر بغرسه في أوطان المغرب من سيرت إلى سوسة وتونس وأعمالها ومنذ ذلك الوقت بقي الزيتون في المغرب[2].

2- انتقال الزيتون من بلاد المغرب إلى الأندلس

إنّ أصل ظهور الزيتون على أراضي الأندلس أبعد بكثير مما نعتقد فالإنتاج المحلي للزيت في اسبانيا قد سبق القرطاجيين كثيرا، وفي جزر البليار قد تم اكتشاف آثار نواة زيتون بري أحمر اللون في منطقة قادس بإسبانيا، ويذكر المترجم الإسباني أنطونيو غارسيا اسم جزيرة الكوتينوسا اليونانية في القرن السابع

[1] عادل ابو نصر، زراعة الاشجار المثمرة والخضر في البلاد العربية، زراعة الزيتون، دط، مكتبة صادر، بيروت، 1950،ص6

[2] خير الدين الياس زاده، فلاح الفلاح، مكتبة جامعة الرياض،قسم المخطوطات،تاريخ النسخ 1359هـ، ص44

قبل الميلاد من بين المراكز التي تؤرخ لوجود الزيتون في هذه الفترة[1]،خلال غزو اشبيلية في 1248،قام خوليو غونزالز بإحصاء أكثر من مليونين ونصف من أشجار الزيتون في المنطقة تنتج ملايين كيلوغرامات من الزيتون[2]، كما أنّه بالقرب من مدينة قادس مثلت منطقة منها "مركز الزيتون البري.[3] .

كما استشهد ديودورو بوجود آثار شجرة الزيتون في بلاد الأندلس حيث أنّ البيانات والتأريخ العربي الإسباني لا يوفر معلومات غزيرة حول هذه النقطة فجل ما استشهد به هو ما قدمه عدد من المؤلفين القدامى من بيانات وهم ديموقراطيس (فيلسوف يوناني) وبولس ميندیز (فيلسوف مصري قديم، القرن الثاني قبل الميلاد)،إضافة إلى كل من المؤلفين إينس و كولوميلا، فهذان الأخيران لا ينفصلان حول ما قدمه ابن الحجاج الذي يبدو أنّه ترجم خطأ كتاب الذي ألفه كليمونت مولت على أنّ مؤلفه هو"أفيتوس"،هذا الأخير الذي تتناول مؤلفاته بلاد مابين النهرين(العراق–النبط) إضافة إلى المؤرخين كاسيانوس باسوس القرن 5 السادس وكوتوس (كتاب الفلاحة–القرن الثامن) اللّذان يمثلان بمؤلفاتهما الصلة مع تاريخ الفلاحة البيزنطي[4].

قيل أنّه بعد الجفاف الذي أصاب شبه الجزيرة الإيبيرية ونظرا للطرق التجارية بين افريقيا والأندلس فقد تمّ استيراد أشجار الزيتون من إفريقيا وتوطينها في الأندلس وهذا ما يوضحه الطغنري حيث يقول

[1] Lucie bolens, riquezas de la tierra andaluza y primacía del aceite de oliva en Sociedad y la civilización de al-Andalus (siglos x –xvl) ,Agricultura y sociedad, n80-81,(julio-diciembre 1996),P 198

[2] Thomas f.Glick,Islamic and Christian Spain in the Early Middle Ages,Brill leiden 2005،Boston, P73

[3] Lucie bolens ,opcit,P 198

[4] Lucie bolens, opcit,P 198

"إن الأندلس لما قحطت زمن القحط وجف جميع شجرها واقفرت من القحط وجفت أوديتها الكبار وعيونها إلا ماء العتبة بوادي فحص غرناطة ثم من الله تعالى بالمطر في العام الثامن وعمرت الأندلس وأنّ الزيتون جوز في مراكب من بر افريقية على ما وصفنا واغترس ومنه تولد زيتون الأندلس حيث كان"[1]،فالزيتون من المحاصيل التي نقلها العرب إلى الأندلس ومنها إلى إيطاليا واليونان والبرتغال[2] .

فمن الممكن أن يكون العرب قد جلبوا أشجارا جديدة من شمال افريقيا لتعويض ما قد هلك في الجفاف الذي أصاب الأندلس واهتموا بشجرة الزيتون نظرا لاستعمالهم زيت الزيتون في الطبخ عوضا عن شحوم الحيوانات، تمتلك الشجرة اسما رومانيا" olivo " .ولكنّ ثمرتها وزيتها لهما اسمين من أصول عربية aceituna الزيتونة و aceite الزيت[3] .

وقد زاد العرب من عنايتهم بشجرة الزيتون بعد الفتوحات الإسلامية في الشام وشمال إفريقيا[4]. ويرى من محاضرات العالمين جان والدكتور ترولار في نانسي أنه كان في قرطبة وضواحيها خمسة وعشرون نوعا من الزيتون [5]. هناك من ينسب للزهري مقولة أنّ الطيور لم تتوقف عن حمل أغصان الزيتون كل عام حتى

[1] مُحَمَّد بن مالك الطغنري، زهرة البستان ونزهة الأذهان، تق وتح: اكسبيراثيون غارثيا ،دط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد،2006 ،ص199

[2] أحمد حلوبي، الأساليب الزراعية المتبعة في إكثار وتربية شجرة الزيتون عند علماء الفلاحة العرب، ندوة أساليب الإنتاج الصناعي والزراعي في الحضارة العربية الإسلامية، الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم،الأردن،2001،ص146

[3] .Glick, opcit, p 73

[4] مُحَمَّد البشير العامري، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، دط، دار غيداء للنشر، الأردن ، دس، ص 217

[5] عادل ابو نصر، زراعة الأشجار المثمرة ، المرجع السابق، ص 7

خلافة عبد الرحمان بن معاوية سيد الزهراء في قرطبة ثم ما لبث سحر أشجار الزيتون يتلاشى ويختفى وقواها تخور وهذا ما بين أنّها نقلت بهذه الطريقة حسب ما نسب للزهري[1].

ثانيا : مناطق فلاحـة الزيتـون في الأندلس :

تتحدث المصادر الجغرافية والتاريخية عن مراكز زراعة الزيتـون في مدن الاندلس فتمـتاز شبه الجزيرة الابـيرية " الأنـدلس " بجودة محصول الزيتــون وطعمه ولونه وحجمه وعصيره ، فالمناخ الملائم وخصوبة أراضيها ووفرة المياه، كذا دور وخبرة فلاحي الأنـدلس في زراعته وتكـثيره والاعـتناء بهذه الشجرة ، وكان لهم الدور الكبير في انتـشاره بكل ربوع الأنـدلس ذكر الإشبيلي الزيتونة في الأنـدلس فـقال " صارت الزيتونة شـجـرة الأنـدلس الأولى "[2]، وكانت تـزرع في مناطق واسعة من البلاد حتى بلغ عدد أشجار الزيتون بالأندلس أيام الدولة العربية ما يزيد عن 135 مليون شجرة[3].كما يذكر ابن الفقيه " أنّ بالأنـدلس زيتون كثير وزيت "[4].

1- منـــــاطـــــــق انتــشاره :

1-1 -المناطق الجنوبية : يتميز القسم الجنوبي من الأنـدلس بالدفء نظرا لبعده عن الهضبة الداخلية وتأثره بالرياح القادمة من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط ، تلك الرياح تعمل على تلطيف المناخ

[1]Vergilio Martínez enamorado ,opcit, p 169

[2] احمد بن مُحَّد بن حجاج الإشبيلي، المقنع في الفلاحة ، تح: صلاح جرار وجاسم ابو حفصة ، تدقيق واشراف ، عبد العزيز الدوري، دط، عمان، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، 1989 ، ص، أ

[3] مُحَّد مولود خلف، أصالة تجربة العرب في زيادة الزيتون بالأندلس، مجلة اسهامات العرب في العلوم الزراعية، ع5 ، مركزا حياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، كانون الثاني 1987، ص6

[4] ابن الفقيه أبوبكر احمد بن مُحَّد بن اسحاق الهمذاني ، مختصر كتاب البلدان ، تح :يوسف الهادي ، ط1، عالم الكتب ، بيروت 1996،ص 88

وتكون الشمس ساطعة والأمطار قليلة[1]. يشير الجغرافي الشريف الإدريسي إلى وفرة الزيتون بإشبيلية فيقول : "وفي اشبيلية زيتون أخضر يبقى مدة لا يتغير لونه ولا يعدوه اختلال وقد أخذ في الأرض طولا وعرضا فراسخ في فراسخ "[2].حتى أنّ المسافر يقطع مسافة أربعين ميلا طولا واثنى عشر ميلا عرضا وهو في ظلّ شجر الزيتون[3]. كما تنتشر زراعة أشجار الزيتون لعدة قرى على جبل الشرف لطبيعة تربتها الحمراء والشرف تقع في جنوبي الغربي لإشبيلية ، تربتها الصالحة للزراعة مكنتها من الإكثار من شجرة الزيتون المغروسة به من هذا المكان لقنطرة لبلة الواقعة بغرب الأندلس[4] .

فلا تكاد الشمس منه بقعة لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه[5]،ويصفه ابن غالب : " ثم اخضراراه نادر عند اعتصاره لا يتغير به حال ولا يعدوه اختلال "[6]. ويؤكد الحموي على الأهمية الاقتصادية الكبرى لجبل الشرف في زراعة الزيتون بقوله : " الشرف بلد بحذاء اشبيلية يحتوي على قرى كثيرة عليها

[1] المقري، المصدر السابق،ج1،ص136،محمّد عبده حتاملة، المرجع السابق ،ص35

[2] البكري، قطعة من جغرافية الأندلس ، المصدر السابق ، ص 114 ،القزويني ، آثار البلاد ، المصدر السابق ، ص 497

[3] الإدريسي، نزهة المشتاق، المصدر السابق،ج5،ص 41

[4] AL raíz Ahmed ;la descripción de l'espayne , al –andalus ;revestía les estudias árabes de Madrid ;Granada;1953; P 92

[5] الحميري، المصدر السابق ، ص 35

[6] ابن غالب الأندلسي، فرحة الأنفس في تاريخ الاندلس، نشر بعنوان نص أندلسي عن كور الاندلس ومدنها بعد أربعمائة، تح: لطفي عبد البديع ، مجلة المخطوطات العربية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم–معهد المخطوطات،مج 1 ، ج 1 ، مصر،1955، ص29

أشجار الزيتون واذا أراد أهلها الافتخار، قالوا الشرف تاجها لكثرة خيره "[1] واعتمدت قرطبة على ما تنتجه أرضها من ثروات زراعية كالزيتون المغروس في جبل الشرف ، أو جبل المنيف "[2].

كما نجد نهر الوادي الكبير وهو من أشهر أنهار شبه الجزيرة الأيبيرية والتي نشأ على إثره مراكز حضارية وعمرانية كقرطبة واشبيلية فيقع على الوادي أهم هذه المناطق فأصبحت تجود حولها الزراعة لاسيما أشجار الزيتون بكثرة ووفرة، نظرا لتربتها الطينية التي تكتسي اللون الأحمر، وبسبب كمية التساقط[3]. كما نجد مدينة قبرة قبلي قرطبة " دار بها الزيتون من جميع جهاتها[4] ،وبيانة المقابلة لقرطبة طيّبة التربة أزلية كثيرة المياه والزيتون والخضروات[5] ، كما يمرّ الوادي الكبير بمدينة أبدة وهي مدينة زرع وضرع وكرم وزيتون .[6] وتقابلها بياسة تطل على نهر الوادي الكبير المنحدر من قرطبة على كدية تراب بها بها من زروع والأشجار وبها زيتون كثير.[7] وتواجد بمدينة طريانة " TRIANA" هي مدينة صغيرة **ب**إشبيلية كلها مغروسة بالزياتين على ضفة الوادي الكبير[8].

---

[1] الحميري ، المصدر السابق ، ص35

[2] أحمد الطاهري، عامة قرطبة في عصر الخلافة ، منشورات عكاظ ، دط ، الرباط ،1989، ص98

[3] مُحَمَّد عبده حتاملة، المرجع السابق ،ص83

[4] صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح :علي مُحَمَّد البجاوي ، مج3 ،ط1 دار الجيل ، بيروت ، 1992 ، ص1063

[5] العمري، مسالك الأبصار، المصدر السابق،ج2، ص 68

[6] مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص91

[7] الحميري، المصدر السابق، ص 56

[8] مُحَمَّد بن عثمان عنان المكناسي، الاكسير في فكاك الاسير، تح: مُحَمَّد الفاسي ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط ، 1965، ص30

أمّا قرمونة الواقعة على مقربة من جنوبي نهر الوادي الكبير وافرة الخصب تعمرها غابات الزيتون[1]، كما بين صاحب الإكسير ، "كلّها مغروسة بالزياتين متصلة الى أن اشرفنا على استجة " [2]،أمّا استجة استجة الواقعة على الضفة اليسرى لنهر شنيل فرع الوادي الكبير تقع في بسيط أخضر خصب تبعد عن قرطبة حوالي ستين ميلا وفي الطريق اليها تتخللها غابات الزيتون[3] .

كما يوّضح صاحب الإكسير في رحلته يقول : " وكلّها من الزياتين مالا يُعدّ ويحصى ومنذ خرجنا من هذه المدينة والزيتون مصاحب بنا " [4] .

وفي مدشر قرليطة CARLITTA، قرية صغيرة أسسها كارلوس الثالث ،بقصد التعمير الزراعي بين استجة واشبيلية ، تبعد عن العاصمة الاموية 30 كيلومتر جنوبا ، وفيها من الزيتون ما لا يُعدّ ولا يحصى لأن كل جنان بداره[5] ، وكذلك يزرع في حصن بلشانة الذي يبعد 20 ميلا عن حصن اشونة جنوب استجة وهو حصن يحيط به شجر الزيتون[6]، وشريش من كورة شذونة على مقربة من البحر طافت بها أشجار الزيتون [7].

كما يزرع الزيتون في مورور وهي من مدن قرطبة بين الغرب والقبلة متصلة بكورة اشبيلة فيها كثرة الزيتون والتمر وطيب الفاكهة وبها سهلة بسيطة "[8]،ونجد زراعة أشجار الزيتون في شذونة فيها شجر كثير كثير مستفيض ويوجد في اعلى حصن بيبشتر ، سهل منفسح منبسط كثير الزيتون[9]، ومن حصون

[1] مُحَمَّد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط 2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997 ، ص71

[2] المكناسي، المصدر السابق ، ص51

[3] مُحَمَّد عبد الله عنان، الأثار الأندلسية، المرجع السابق،ص76

[4] المكناسي، المصدر السابق، ص51

[5] المكناسي، المصدر السابق ، ص 54

[6] الادريسي ،نزهة المشتاق،المصدر السابق،ج5، ص572

[7] العمري، مسالك الأبصار، المصدر السابق،ج2، ص69

[8] ابن غالب، المرجع السابق، ص293

[9] نفس المرجع، ص295

شذونة إلى اركش الواقع على وادي لوكة وهو مدينة أزلية قد خربت مرارا ، فعُمِّرت و بها زيتون كثير [1]

.

كذا مدينة قادس[2] . ونجده بقسطلة على ثلاثة عشر ميلا من أرجونة وهي في سهلة كثيرة الأشجار والزيتون[3].

والزيتون[3]. وشوذر على ثمانية عشر ميلا من قرطبة وهي في سهلة كثيرة الزيتون[4]، ويتواجد بحصن مارتش على خمسة خمسة عشر ميلا من قرطبة وهو مسور على جبل كثير الزيتون والكروم[5] ، وقرسيس على ستين ميلا من قرطبة سهيلة بها زيتون كبير[6] وبيقو منطقة جبلية لها اودية تخر منها عيون تدير الأرحية كثيرة الزيتون[7] ومنتشة على واد كثيرة الزيتون[8] ، والجفر من جيان على جبل كثيرة الأودية والأرحية تبعد 10 أميال عن جيان كثيرة الزيتون [9] ، كما نجده نجده بمنية نصر شرقي قرطبة و قريسس[10].

و في حصن بلكونة الذي يبعد بحوالي 40 ميلا عن قرطبة كثير الزيتون والعيون ، واودي الرمان سهلية كثيرة التين والزيتون تبعد حوالي 40 ميلا عن قرطبة[11] ، إذا نظرنا إلى مدينة اندخر التي أسست في بسيط من الأرض على شفير الوادي الكبير المار بقرطبة واشبيلية نجدها محفوفة بالزياتين ، وأما الزيتون فكله على البعل كسائر زيتون

---

[1] المكناسي، المصدر السابق ، ص54

[2] ابن غالب، المرجع السابق،294

[3] المقدسي، المصدر السابق، ص333

[4] شكيب ارسلان ، المرجع السابق،ج2، ص 269

[5] مجهول، ذكر بلاد الاندلس، المصدر السابق، ص 51

[6] شكيب ارسلان، المرجع السابق،ج2، ص 160

[7] ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج 1 ، ص532

[8] المصدر نفسه ، ج 5 ، ص 206

[9] المقدسي ، المصدر السابق ، ص234

[10] الحميري ، المصدر السابق، ص 180

[11] المقدسي ، المصدر السابق ،234

بلاد الأندلس [1] ، وأرجونة أو أرشذونة مشتقة من اسم معطرة الزيت بها زيتون كثير[2] ، و بجانة كثيرة الزيتون والأشجار والثّمار من اعمال كورة ألبيرة[3]، و ألبيرة بها الزيت والزيتون[4] ، كما يتواجد في قلب قاعدة مورور بالأندلس دار الولاية بها كثيرة الزيتون والثمار[5] ،وأبدة التي تبعد عن جيان نحو خمسين كيلومتر تقع على ارتفاع كبير عن سطح البحر قبليها ، يزداد البسيط من الأرض وتكثر غابات الزيتون والرقاع الخصبة[6] ، أمّا جيان الواقعة على جبل كثيرة الأعين بها اشجار وثمار وزيتون على وداد تجمع الفواكه[7] ، بينما نجد سهل الكنبانية أو القنبانية أصله اسباني ومعناه البادية ، يمتد من الف هكتار وهليه تقوم صناعة استخراج الزيتون[8].أشار أبو حامد الغرناطي لوجود أشجار الزيتون قرب عين ماء بمدينة غرناطة[9] بشقيها نهر الثلج المسمى شنيل ، وبها زيتون لا نظير له وهو من عجائب الدنيا الذي قيل فيه

[1] المكناسي، المصدر السابق ، ص 68 – 69

[2] لسان الدين ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، تح: أحمد مختار العبادي ، دط، مؤسسة النشر للشباب والجامعة ، الإسكندرية ، 1983 ، ص 14

[3] عبد العزيز سالم السيد، تاريخ مدينة الميرية الإسلامية ، دط ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 1984، ص16

[4] أحمد بن عمر أنس العذري، ترصيع الاخبار وتنويع الاثار و البستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تح : عبد العزيز الأهواني ، دط ، منشورات الدراسات الاسلامية ، مدريد ، دس ، ص93

[5] الحميري ، المصدر السابق ، ص294

[6] مُحَمَّد عبد الله عنان، الاثار الأندلسية ، المرجع السابق ، ص 230

[7] المقدسي ، المصدر السابق ، ص235

[8] عبد العزيز سالم السيد ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ،ج 1 ، دط ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر الإسكندرية ،1997 ، دس ،ص16

[9] أبو حامد عبد الرحيم سليمان بن ربيع القصي الأندلسي الغرناطي، تحفة الألباب ونخبة الاعجاب، تح: اسماعيل العربي ، ط1 ، منشورات دار الافق الجديدة ، المغرب ، 1993 ص173

عدة روايات أسطورية[1]، وعلى مقربة حصن شكر ، يتواجد زيتون كثير حيكت أساطير حوله من بين ما ما أشتهر من هذه الأساطير ، أسطورة الزيتونة العجيبة [2] .

أمّا وادي آش فعرف هو الآخر بكثرة الزيتون[3]،أمّا حصن مكلين على قيد اثنان وثلاثين كيلومتر من شمال غربي غرناطة يقع على ربوة هرمية عالية توجد به غابات الزيتون[4]، ولوشة من أقاليم ألبيرة بينهما بينهما ثلاثين ميلا تسمى لوخا LOJA ، على نهر شنيل بها معاصر الزيتون وتليها أشجار الزيتون[5]، وتذكر المصادر عن وفرة الزيتون في أراضي الجنوب خاصة بحمة قرب بجانة من أعمال المرية[6]. ومربلة على قيد ستين كيلومترا شمال غربي مالقة الواقعة فوق سطح جبل عالي تتخلله الحدائق وغابات الزيتون[7] الزيتون[7] ، أمّا هذه الأخيرة (مالقة وحصونها) كثيرة الزيتون والتين والأعناب من أهمّ حصونها ذكوان الواقع غرب مالقة، يقول فيه ابن الخطيب " أنه روض غدير دارت على الطحن أحـجاره والتفت أشجاره المقصود به الزيتون "[8] . وسهيل حصن من حصون مالقة يبعد حوالي ثلاثون كيلومترا شرقي مربلة ، كما يسميها الحميري مرسى مهيل ، وهي بلدة خصبة.

وروى ابن بطوطة في رحلته أنّها كثيرة الزيتون [9] ،ويصف عنان الطريق من مالقة إلى المنكب وشلوبانية في كنفه هضاب ومرتفعات صخرية تضللها من آن لآخر أشجار ونخيل وغابات الزيتون[10]. كما يتواجد بقرطمة من أعمال رية قال عنها ابن الخطيب : " جوها صاف في مشتى ومصاف تربتها

---

[1] القزويني، المصدر السابق، ص547

[2] الزهري ، المصدر السابق ،ص97

[3] الحميري، المصدر السابق ، ص184

[4] محمّد عبد الله عنان، الأثار الأندلسية، المرجع السابق ،213

[5] ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق ،ص94

[6] مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص 124

[7] محمّد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص256

[8] مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق،ص123

[9] نفس المصدر،ص124

[10] محمّد عبد الله عنان، الأثار الأندلسية، المرجع السابق ،ص258

للرب مصاف وبها أيضا الزيتون " [1] ،وقمارش بالقرب من مدينة غرناطة وصفها ابن الخطيب بقوله : " الماء المعين والقوت المعين والزياتين واللوز والتين[2]. وفي بلدة تقع على مقربة من شمال شرقي مالقة على قيد ثلاثين كيلومترا حصن متين به الكثير من التين والزيتون.

أمّا أنتقيرة فهي تقع ما بين مالقة وقرطمة من الحصون العامرة بينهما خمسة وثلاثون ميلا عامرة بالزيتون ، وكذا اصطبة على خمسة وعشرين ميلا من قلشانة[3]. حصن رندة بها شجر ذات غصون وبلد وبلد زرع وضرع من أعمال تاكرنا على نهر جار، بها غابات الزيتون المتناثرة هنا وهناك [4]،وتبدو البسائط البسائط قبل رندة بقليل ولكنها بسائط صحراء .

وتتخللها في نفس الوقت منحدرات كلّها مغطات بأشجار الزيتون [5].ولأقصى الجنوب لجزيرة طريف تقع تقع قبالتها الجزيرة الخضراء تبدو فيها أشجار الزيتون ، تغطي بعض البسائط والمرتفعات[6] ، و الجزيرة الخضراء متصلة بأعمال شذونة وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة وهي على نهر برباط[7]، وتخللها مزارع قمح وغابات زيتون[8] ، وفي شرقي الميرية نجد طبرنش من أخصب البلاد بها عصير وزيت[9] .

ويشير الحميري الى بسطة بقوله : " والزيتون وسائر الثمار بها على مثل ذلك من الكثرة "[10]، وتتواجد في العديد من قرى (كقرية المريانة للغافقي بإقليم الشرف ، قرية كنتش للمعافري بقبلي اشبيلية

[1] ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ص79

[2] نفس المصدر ، ص79

[3] مجهول، المصدر السابق، ص124

[4] لسان الدين ابن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تح: مُحَمَّد عبد الله عنان، مج 2 ،ط1 ، مكتبة الغانجي، القاهرة 1981 ،ص300

[5] مُحَمَّد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية، المرجع السابق، ص271

[6] نفس المرجع، ص280

[7] ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج2، ص136

[8] مُحَمَّد عبد الله عنان، الاثار الاندلسية، المرجع السابق، ص283

[9]– لسان الدين ابن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، المصدر السابق،ص191

[10] الحميري، المصدر السابق، ص113

كما نجد بادية ابراهيم عبد الله المعارفي قرب اشبيلية وقرية ابن كنانة الواقعة على وادي ابرة ، وقرية البحرين الواقعة شرقي اشبيلية ، وقرية شوش الانصار من اشبيلية به زيتون وسائر الفواكه[1].

1-2- المناطق الشمالية الشرقية للأندلس :

تركزت زراعته في معظم المدن الشرقية الأندلسية ، يشمل من الناحية الجغرافية الشمال الشرقي للأندلس أي المنطقة المطلّة على البحر المتوسط شرقا لغابة حدود ليون وقشالة غربا وعليه فالجهة الساحلية الشّرقية لمنطقة الثغر الأعلى تسودها مميزات المناخ المتوسطي أو ما يطلق عليه اقليم المناخ المعتدل " البحري " ،حيث يتأثر هذا الإقليم بالرياح العكسية التي تهبُّ مدار السنة من المحيط إلى اليابس ، يتراوح بها المدى الحراري ما بين 10م^0 و 15 م^0 ،فتسبب في تأثير التيارات الدافئة على تلك المناطق ، التساقط يزداد شتاء (من 5- 875 ملم) ، وبالتالي هذه الجهة لا تعرف الجفاف إلاّ نادرا مما ساعد على كثرة وتسرع الإنتاج الزراعي[2] .و من أهم الأنهار التي تصبّ في هذا الإقليم نهر ايرو أو ما يسمى بنهر سرقسطة .

يقول العذري أنّ بنيانها على نهر ابرة المنبعث من جبل البشكش ويصب في البحر الأبيض المتوسط بساحل طرطوشة[3] وسرقسطة كثيرة الخيرات فواكهها و أطعمتها من الكثرة والجودة بحيث قد شاع في جميع الأقطار ومنها الزيتون [4]، وطركونة الواقعة جنوب غرب برشلونة تغلب عليها الخضرة وتغطيها

[1] يحي أبو المعاطي مُحَمَّد العباسي، الملكيات الزراعية وأثرها في الأندلس، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، القاهرة،2000، ص 25

[2] بلقاسم بواشرية، الثغر الأعلى الأندلسي بين الجغرافيا والأهمية الاقتصادية والسياسية منذ الفتح العربي الإسلامي إلى قيام مملكة بني هود"92-431هـ/711-1043م"، مؤسسة كان التاريخية ع 32، الجزائر،2016،ص128

[3] العذري، المصدر السابق، ص 22

[4] شكيب أرسلان، المرجع السابق،ج2، ص119

أشجار الزيتون بكثرة تلفت النظر [1]، و أحواز مدينة وشقة الواقعة شرق سرقسطة ومن معاقلها حصن يلوية دارت بها الأرجاء وكرة بها الثمرات والزيتون وهو على مقربة من جبل أرغون[2] .

ونجد إقليم الزيتون وفيه عدة مدن [3] فوزعت أشجار الزيتون في مدينة افراغة من أعمال ماردة كثيرة الزيتون [4].ويقول فيها الحميري بينهما وبين ثمانية عشر ميلا لها بساتين زيتون لا نظير لها [5] .وأحواز لاردة هي على نهر وادي الزيتون [6]، والمنطقة الواقعة بين لاردة وطركونة تغطيها غابات الزيتون ، وأحواز جاقة [7]، ومكناسة الواقع على نهر الزيتون الذي يصب في نهر ابرة [8] ، احواز كتلونية : تشمل كل من القسم الغربي والجنوبي من كتالونية تعد من أخصب البقاع ، أراضيها جبلية، بها بساتين الزيتون ومن الفياض ما لا يحصى[9] من جنوب برشلونة تظهر و تسود زراعة البحر الابيض المتوسط كأشجار الزيتون وبعض الفواكه [10].وفرة مياه نهر الابرو ساعد على قيام الزراعة في منطقة الثغر الأعلى ، إنّ خصب هذه المناطق جعل حكام الأندلس يأخذون منها العشر .[11]

تتوفر منطقة الثغر على مساحات سهلية زراعية واسعة خاصة الواقعة قرب نهر ابرو والواضح أنّ الفلاحين بالأندلس استغلوا مياه نهر الابروفي نشاطهم الزراعي وهذا لسقي مزروعاتهم ، واعتبرت سرقطة وارخل URGEL التي كانت تستخرج الزيت المعروف بزيت ريوخة RIOJA من أهم

[1] محمّد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية، المرجع السابق، ص117

[2] العذري، المصدر السابق، ص66

[3] محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي زواوي ومحمّد محفوظ، مج 1 ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988، ص164

[4] البغدادي، مراصد الاطلاع، ج1، ص99

[5] الحميري، المصدر السابق، ص 38

[6] الإدريسي، نزهة المشتاق، المصدر السابق،ج5، ص256

[7] محمّد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية، المرجع السابق، ص117

[8] الإدريسي ،نزهة المشتاق، المصدر السابق، ج2 ، ص256

[9] شكيب ارسلان ، المرجع السابق،ج2، ص200

[10] يسري الجوهري، المرجع السابق، ص71

[11] بلقاسم بواشرية، المرجع السابق، ص133

المدن الاقتصادية في هذه المنطقة ، ويبين حتاملة أن ازدهار الزراعة في هذا الحوض خلال فترة 714 هـ / 1118 م لاستغلال المسلمين لهذا النهر لري مزروعاتهم .

1-3 – مناطق شرق. وجنوب شرق الأنـدلس : من خلال دراستنا لجغرافية الأندلس يتضح أنّ الإقليم الشرقي للأندلس يقع في نطاق مناخ البحر المتوسط فهو حار جاف صيفا ،بارد ممطر شتاء ، أمّا الإقليم الجنوبي فيتميز بمؤثرات صحراوية ، رياح قادمة من الصحراء الافريقية ، مناخه حار جاف صيفا وأمطاره نادرة[1]. يورد ابن غالب في كتابه فرحة الأنفس أنّ بلنسية الواقعة شرق قرطبة والمعروفة بمدينة التراب جميع أقاليمها وجبالها مغروسة بالزيتون وسائر الأشجار [2] .

أمّا حصن مربريط بينه وبين بلنسية أربع فراسخ وقريب من طرطوشة وهو على جبل كثير الزيتون والشجر[3]. مدينة دانية الواقعة شرق الاندلس غربي بلنسية [4] وعلى مقربة منها يبدو البسيط الأخضر محصورا ما بين الجبال من الناحيتين تغطيه غابات الزيتون و إذا اشرفت عليها دانت لك أشجار الزيتون[5] الزيتون[5] ومدينة شاطبة التي تبعد عن بلنسية اثنان وثلاثين ميلا وعن دانية خمسة وعشرين ميلا [6]، وبها وبها غابات الزيتون وحدائق البرتقال[7] ، ويسرد لنا صاحب الإكسير رحلته بالبلاد مرسية ويقول بها من الزيتون الكثير والعديد من الفواكه [8]. من دانية إلى لقـنت غربا على البحر سعبون ميلا تضللها الجبال

[1] مُحَمَّد عبده حتاملة، المرجع السابق، ص69
[2] ابن غالب، المرجع السابق، ص285
[3] الحميري، المصدر السابق، ص180
[4] القلقشندي، المصدر السابق،ج5، ص232
[5] مُحَمَّد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص145
[6] شكيب أرسلان، المرجع السابق،ج2، ص 110
[7] مُحَمَّد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص139
[8] المكناسي، المصدر السابق، ص157

ثم تعقبها الهضاب وتمتزج بها غابات الزيتون | [1]، وانتشرت زراعته في قربليان بينها وبين اريوله بعشرين ميلا كثرة الزيتون وبها سقي كبير [2].

أمّا مدينة آلش أكثر غرسها هو اشجار الزيتون ، فقد ذكر حاكمها أنه بلغ مستفاد غلتها زيتونها ثمانية واربعمائة ألف ريال[3] و قسطونة من طركوشة و بلنسية تتخللها التلال وغابات الزيتون وتغلب عليها الخضرة [4]. كما تـتركز زراعته في لورقة بوادي الثمرات " بها زيتونة في كنيسة في حومة جبل في كل سنة في وقت معلوم تتورد وتعقد وتسرد وتطيب في يوم آخر مشهورة عرضها الناس " [5].

ويورد العذري أنّ هذه الشّجرة قطعها أصحابها وهم نصارى وانما فعلوا ذلك لكثرة الواردة عليهم بسببها وتزاحم الناس فبقيت مقطوعة زمانا ، ثم لقحت بعد ذلك ، وهي الآن باقية [6].أمّا قـرطاجنة الواقعة جنوب مرسيليا على شاطئ البحر المتوسط تكثر فيها التلال وبها غابات الزيتون الكثيرة[7]، وكورة تدمير الفاصل بينها وبين قرطبة ستة أيام بها من الزيتون والتين وسائر الثمار الكثيرة[8]. أمّا الميرية فهي مدينة على ساحل البحر جنوب شرق الأندلس لما خربت بِجَّانة في فتنة البربر عُمّرت سنة اثنتي وأربعمائة [9] ،بها أشجار الزيتون والأعناب والفواكه 6، يقول فيها ابن الخطيب : " هي حجة الناظر المفتون المكسو الخاصور والمتون بالأعناب والزيتون " [10].

---

[1] الإدريسي،نزهة المشتاق،المصدر السابق،ج2،المصدر السابق، ص558

[2] الحميري، المصدر السابق، ص 151

[3] المكناسي، المصدر السابق، ص158

[4] مُحَّد عبد الله عنان، الاثار الاندلسية، المرجع السابق ، ص137

[5] القزويني، المصدر السابق ، ص556

[6] القزويني ، المصدر السابق ، ص557

[7] مُحَّد عبد الله عنان، الأثار الأندلسية،ص155

[8] العذري، المصدر السابق ، ص8

[9] أبو مُحَّد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تح: إميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، دط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد،1990 ، ص50

[10] عبد العزيز سالم السيد، تاريخ الميرية ، المرجع السابق ، ص 16

1-4- المناطـق الوسطى للأندلس :

تتميز بمناخ قاري شديد البرودة في الشّتاء مع تجمد يستمر لفترة طويلة ، شديد الحرارة في الصّيف مع قلّة الأمطار[1]. أهم مدنه وجباله نجد جبال البرانس بها الزيتون المتناهي في الجودة ، وكذا فحص البلوط المتصلة بجوف اوريط شمالي قرطبة [2]، ومدينة فريش التي اختلف في تسميتها المؤرخون الجغرافيون فسمّاها شيخ الربوة فريش وسماها مدينة غربي فحص البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة [3].

وصفها ابن غالب أنّها سهيلة كثيرة التين والزيتون الكبير[4]، وكورة الفرج ووادي الحجارة بين الشّرق والجنوب من قرطبة وشرق طليطلة بها زيتون وفواكه كثيرة وخيرات جمة[5]، ويذكر صاحب الإكسير في رحلته عن بشقوبية، الواقعة شمال غرب مدريد على قيد تسع كيلومترا في سفح جيل واد الرملة يتواجد بها الزيت والزيتون [6]، وجبل الشارات الذي يقسم الأندلس أيام لها من القرى والحصون ما يزيد عن ثلاثة آلاف قرية متصلة بعضها بالزيتون وسائر الأشجار [7].

3-أنواع الزيتون بالأندلس :

شملت زراعة الزيتون في الأندلس أنواعا وأصناف شتى وصلت معظمها إلى الوقت الحاضر ، وبقيت موسومة بتسميات ومصطلحات باللهجات الاصلية لسكان الأندلس وكذا اللاتينية منها ، مما يدل على

[1] مُحَمَّد عبده حتاملة، المرجع السابق، ص68
[2] الحميري، المصدر السابق، ص142
[3] ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج4، ص259
[4] المقدسي، المصدر السابق، ص234
[5] مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص108
[6] المكناسي ، المصدر السابق، ص135
[7] مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص106

استقرار وجود أشجار الزيتون من مرحلة القوط الغربي حتى الفترة الأندلسية [1] ، والزيتون نوعان :نوع بري والآخر بستاني .

الزيتون البستاني : يعظم كثيرا وثمره أعظم من مر البري ، وهما معا معروفان [2]،بالنسبة للنوع البري نجد نوع يسمى **العتم** [3]،ويورد ابن الوردي ثلاث أصناف من الزيتون منه الطويل المثمر وهو أكثرها حملا في كل عام ،ومنه المدور ومنه شيء بين الطويل والمدور وهذان الصنفان يحملان عاما بعد عام [4]، وجاء عن عن ابن رافع الأندلسي في وصفه :

انظر الى زيتوننا فيه شفاء المهـج

بدا لنا كأعـين شهل وذات دعج

مخضــرة زبرجد مســـودة من شبح

ويبين ابن الوردي أن النوع البري هو الأسود ، ويعمر البستاني والبري حسب قوله ثلاثة آلاف سنة [5].

[5].

أمّا ابن خير الأشبيلي فبين انواعا أخرى للزيتون منها " المليان " وثمره طويل ، عريض ، عظيم في قدره ، أنملة الابهام وفيه احديداب ومنه الطول وثمره قصير دون احديداب ، ويعد أجود أصنافه ، ومنه المنسال وهو مدحرج ، أكبر من حب العنب الكبير ، ومنه الأحمر وهو أنواع كثيرة ، ومنه الوركط وثمره مدحرج الى الطول في قدر بيض الحمام و أعظم ومنه المرقير وهو مثل الطول إلا أنّه أكبر لحما و أصفر

[1] Antonio Torre mocha Silva ,El olivo en al-Andalucía ,numero19,enero,2008,p 48

[2] أبو القاسم الغساني، المصدر السابق، ص103

[3] ابو سعيد عبد الملك القريب الأصمعي، كتاب النبات، تح: عبد الله يوسف الغنيم ، دط ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، دس، ص37

[4] مجهول، مفتاح الراحة في أهل الفلاحة، تح: مُحَمَّد عيسى صالحية واحسان صدقي العمد، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت،1984،ص192-193

[5] ابن الوردي، منافع النبات والثمار و البقول والفواكه و الرياحين، تح: مُحَمَّد السيد الرفاعي ، دط، دار الكتاب العربي، دمشق ، دس، ص32

نوى ، ومنه اللجن وثمره دقيق مهزول و أنواعه أكثر من ذلك [1]،ونذكر أنواعا أخرى تواجدت بالأندلس نجد منها :

الصنف الاول : زيتون مدور مثل ثمره أكبر من حبة عنب كبيرة ، كان يعرف باسم الملنزلا .

الصنف الثاني : فكانت ثمرته طويلة الى ما بحجم طرف الابهام ، كان واسع الإنتشار بالأندلس يسمى" **المولیان**" يتطابق اسمه مع المصطلح اللّاتيني .

الصنف الثالث : يسمى الأحمر وحسب المصادر التاريخي كان ذا وفرة كبيرة عند العرب والذي يكتسب لونا احمر اثناء النضوج

الصنف الرابع : يسمى " روقات " بحجم بيضة الحمام أو اكبر والمعروف حاليا باسم جوردال

الصنف الخامس : يسمى "اللاّيين "، أو الزيتون لتشين وهو ذا ثمرة معتدلة معتدلة الحجم[2]

الصنف السادس : زيتون البحر نبات ذو اغصان يشبه المرجان منه احمر قاني وأبيض ناصع ، وأصفر فاقع ، منابه الصخور ، رطب في الماء يصلب في خارجه ، يسمى رجل الحمامة لحمرته

الصنف السابع : الزيتون الصخري : يدعى" القلطم" باظهارها اخضر للسواد ، باطنها أبيض ، اغصانها كثيرة تخرج من أصل واحد زهره أبيض به مرارة مع قبض يدعى أليواه ، كما يسمى "عقاب الجبل" ، و أيضا زيتون الطحال ، يدعى "جرجس" وزيتون المعز [3].

ثالثا : أثر الجوائح والحروب على فلاحة الأندلس :

[1] ابن خير الإشبيلي، عمدة الطبيب في معرفة النبات ،تح: محمد العربي الخطابي ، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، دس، ص 280

[2] Antonio Torremocha Silva-op.cit-p48

[3] ابن خير الإشبيلي ، المصدر السابق ،ص281

1- أثـر الجـوائـح : تعرضت بلاد الأندلس للعديد من التقلبات المناخية التي أثّرت سلبا على اقتصادها ، حيث أتت جوائح على الأخضر واليابس وتضررت أشجار الزيتون بكثرة خاصة بالمناطق الجنوبية التي عرفت وفرة لهذا المنتوج .

1-1- الجراد : تعرضت بلاد الأندلس لاكتساح الطفيلي للجراد وتصاحب ظهور الجراد القحط ، والمجاعة والأوبئة ،حيث يلتهم لحاء الأشجار ، والواضح أنّ مناطق انتشار الزيتون ، تعرضت لهذه الآفة وتضررت الأشجار خاصة أشجار الزيتون ، يورد ابن القطان في القرن 6هـ / 12م ، تعرض الأندلس لجحافل الجراد فيقول : " وأكلت الجراد زرع قرطبة سنة 526 هـ/ 1132 م ".[1]

ويضيف لنا ابن قطان الأضرار التي تعرضت لها قرطبة من هذه الآفة : " و أكل الجراد زرع هذه السنة بالأندلس [2] ،سنة سبعة وعشرين وخمسمائة في عهد المرابطين مما تسبب في مجاعة شديدة وكذا وقفت حادثة مماثلة لها سنة 528 هـ / 1133م " وأكل الجراد ما كان على الأرض من زرع وكلأ " [3].

ويوضح ابن قطان أن أهل قرطبة عانوا الأمرين من هذه الآفة، كذا أكل العديد من مناطق الأندلس ، وهذا ما يوضحه أيضا بن أبي زرع في قوله : " وأتى الجراد على الكثير فوق النهاية من جميع بلاد الأندلس ، وكان كله و أكثره بقرطبة حتى كثر به الأذى وعظم البلاء "[4]، فتركت البساتين ولاسيما اشجار الكروم والزيتون كلها محترقة، بين العذري أن فحص وادي الفندون قرب لورقة تعرض لآفة

[1] أبو محمّد حسن بن علي عبد الملك الكتامي ابن قطان المراكشي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود علي مكي ، دط ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، دس ، ص 228

[2] المصدر السابق، ص230-231

[3] نفس المصدر، ص ص235 -242

[4] ابن أبي زرع الفاسي، روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، دط، الرباط، 1972، ص 115

الجراد، حكى أنه في بعض كنائسها جراد من ذهب، وكانت المدينة آمنة من الجراد حتى سرقت تلك الجرادة في ذلك العام ،ولم تفقد الجراد بعد ذلك إلى الآن "[1] .

والواضح هنا ان فلاحي الأندلس اعتمدوا على الطلاسم للقضاء على هذه الآفة بصنعهم هذه الجرادة من ذهب لطرده والوقاية منه، واذا علمنا أيضا اسطورة الزيتونة فهذا يدل على أن المنطقة تضررت بكثرة من هذه الآفة لدرجة اعتقادهم بالطلاسم، كانت قرطبة من أكثر المناطق تضررا وهذا ما دفع المنصور بن ابي عامر لعمل سوق لبيع الجراد ، وأمر بجمعه وعقره[2] وأصبحت وظيفة كل أحد، وما هو واضح أن الأندلس بسبب الجائحة والمجاعة استعمل الجراد لسد جوعهم.

كان للجراد تأثير على النواحي الاجتماعية والثقافية للفلاحين يعتقدون بقوة الطلاسم والخرافات لدفع مضاره ودارت أمثال شعبية حوله وحول خطورته كقولهم " اش يعمل العقرب بين الجراد ، والجراد يرى اللحم " [3].

1-2-الرياح والأعاصـــير :

كانت تهب رياح قوية في شهري مارس و أفريل وتقول الامثال : ارياح مارس وجوائح ابريل " [4]، والمعهود أن شهري مارس و أفريل (نيسان) ينور فيه الزيتون ، حسب التقويم الأندلسي ، وشهر مارس يبدأ دبيب الجراد بالظهور [5] ، فهذا يعني أنّ الرّياح تنقل الجراد من منطقة لأخرى اضافة الى أنّها تلحق أضرارا بالزيتونة. وبين ابن العذري أنّ سنة 332 هـ / 943م ، شهدت ريحا عاصفة هبت و تسببت في اقتلاع العديد من أشجار الزيتون والتّين والنخيل ، و أطاحت بالعديد من قراميد السقوف وعلى ذلك

[1] العذري، المصدر السابق، ص2

[2] ابن القطان ، المصدر السابق ، ص242

[3] ابو يحي عبيد الله ابن احمد بن مُحَمَّد الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، ق2 ، تح: مُحَمَّد بن شريفة ،دط مطبعة مُحَمَّد الخامس الثقافية ، 1995، ص154

[4]- الزجالي ،أمثال العوام في الأندلس، المصدر السابق ، ص30

[5] Rabi Ibn- Zaid-le calendrier de cordoba-publier par:R dozy-E.L-Brill-Leyde.1873 ,p49

هطول أمطار غزيرة ، ثم برد غليظ ألحق أضرارا بالمغروسات والزروع ، وفي نفس عام 333هـ / 944 م أصاب قرطبة رياح شديدة اقتلعت الأشجار وبرد غليظ أتلف المحاصيل [1]، وكذا يورد ابن حيان عن ريح شهر افريل ، أنّها شديدة وتنزل غيثا وابلا وقلعت الريح العاصف في هذا اليوم كثيرا من شجر الزيتون وقلعت أغصانه [2].

كما اتلفت الرياح سنة 363هـ / 973م كثيرا من أشجار الزيتون [3]، وفي سنة 382هـ / 992 م و 385هـ/ 995 م دمرت رياح عاصفة كثيرا من الدور و اقتلعت الأشجار وأهلكت بعض الناس ودامت اكثر من ثلاث شهور [4]، وتعرضت قرطبة أيضا وقراها سنة 331هـ / 942م ، لعواصف ثلجية وقتلت بعض الحيوانات والطيور وأهلكت جميع الناس [5]، ويورد ابن حيان عن ريح أصابت قرطبة قرطبة لحقت بها أضرار في الزراعة ونزل جليد لمدة ثلاث أيام وامتّد نزوله لكورة دانية من قرطبة فدمرت وأحرقت كثيرا من الكروم والتين والزيتون وغيره [6]،وهذا كله سنة 362هـ / 972 م ،وفي سنة 421هـ / 1030 م أصاب الناس برد شديد وصار ذكره على الألسن لضرره القرى والفلاحين والمزروعات [7].

ونشير هنا باقتضاب إلى أن حدوث هذه العواصف واعتقادهم بمدى تأثيرها في نفوس الفلاحين أصحاب الأراضي والمغروسات ،حيث شاع في الأندلس أنّها محروسة من هذه الريح بسبب ما في صنم " قادس الموضوع على تلال الأندلس [8]، فجعل رأسه لطليطلة وصدره لقرطبة وكذاك اعضاؤه ، قسّمه

---

[1] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تح: لفي بروفنسال و سكاولان ، ج2 ، دط ، دار الثقافة ، بيروت 1980، ص24

[2] نفس المصدر، ص53

[3] أبو مروان بن حيان القرطبي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تح: عبد الرحمان الحجي ، دط ، دار الثقافة ، بيروت ، دس ، ص154

[4] حسن مُحَمَّد القرني، المجتمع الريفي في عصر بني امية 138هـ/422هـ – 756م / 1031م، دط ،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة 2012 ، ص52

[5] يحي أبو المعاطي مُحَمَّد العباسي، المرجع السابق،ص465

[6] ابن حيان، المقتبس، المصدر السابق،ج6، ص101

[7] يحي ابو المعاطي، المرجع السابق، ص465

[8] عبد الهادي البياض، المناخ والمجتمع، المرجع السابق، ص37

بعض المؤلفين عضوا على بلاد الأندلس فمتى أصاب عضو من هذه الاعضاء آفة حلّت بذلك القطر الذي قسمته الآفة " ،حيث اعتقد الفلاحون أنّ هذا الصنم يحميهم و يقيهم شر العواصف " يمنع هبوب الرياح فيما جاوره من البحر المحيط إلى أنّ هدمه عيسة بن ميمون في ثورته سنة اربعين وخمسمائة "[1].

1-3-الفيضانات والزلازل :

شكلت الفياضانات هاجسا لدى عوام الناس وخواصهم حفظتها ذاكرتهم وروجت لها الأمثال الشعبية فقال العامة :" إما نموت بالعطش وإما نموت بالسيل "[2] ، واجتاحت الفياضانات أكثر المناطق انتشارات للزيتون وأضرت بها وبالعديد من الى الأشجار ،ومن أكثر المناطق تعرضا للفيضانات قرطبة واشبيلية تعرضت قرطبة لسيل عظيم أدى لتخريب السدود وهلاك الناس والدواب سنة 148 هـ / 765 م [3] وجاء سيل عظيم بقرطبة شهر أفريل حتى سد حنايا القنطرة وهدم بعضها وبقي على تلك الحالة يومين [4].

وحدث فيضان آخر سنة 235هـ / 849م ، كل من اشبيلية وهدمت قرطبة وخرب نهر تاجه ثماني عشر قرية وغرق العديد من المحاصيل الزراعية [5] ،والمعلوم أنّ هذه القرى بها العديد من أشجار الزيتون كقرية الغافقي بإقليم الشرف ، وكنتش معافر قبلي اشبيلية وغيرها مما ورد ذكرهما ، فتضررت الزيتونة ،أمّا اشبيلية قاعدة انتاج الزيتون بالأندلس وجبلها الشرف ، تعرضت لسيل اجتيح كل ما هو أخضر ويابس ، فاجتاح الوادي الكبير اشبيلية سنة 597هـ/ 1200م ، وصفه الحميري "كان السيل

[1] الحميري، المصدر السابق، ص147

[2] الزجالي المصدر السابق ، ص 85

[3] مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص166

[4] ابن العذارى، المصدر السابق، ص169

[5] أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعرف بابن الاثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام التدمري، ج6 ، دط ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2010 ، ص126

العــظيم الجارف عن اشبيلية المـربى على كل سيل [1]، ويورد ابن عذاري ما جاء به الحميري ليصف الواقعة سنة 597 هـ كان السيل الشنيع بوادي اشبيلية هلك فيه أمم لم يحميهم إلّا الله وذلك بجفن إشبيلية وبكل من كان بضفيف الوادي من قرطبة لجزيرة قادس [2]

وفي سنة 382هـ/ 992م جاء السيل الطائل بقرطبة فأتى بأسواقها وعلى مدينة الزهراء [3]، وتعرضت الأندلس لحالات زلازل دمرت كل ما هو أخضر خلال ق 5هـ / 11م ، أصاب الأندلس ثلاث زلازل اثنان في الأندلس عامة وأخرى شرق الأندلس ، حيث بيّن ابن أبي زرع سنة خمسة عشر كانت زلزلة العظيمة ببلاد الأندلس هدمت الجبال و اضطربت بها الأرض وهمدت الديار من شدتها 415/ 1024م [4].

كذا سلسلة زلازل شهدتها المنطقة الممتدة من اريولة لمرسية " بعد الأربعين وأربعمائة وتمادى نحو العام إلى أن انشقت الأرض وغارت اعين كثيرة [5]، والواضح أن قرطبة كانت متضررة بكثرة من هزات الزلازل " فكانت زلزلة عظيمة بقرطبة ليلة الاثنين لم ير مثلها ولا سمع لها فرض من قوتها دامت ساعة ففزع لها أهل قرطبة فاقتـلعت الأشجار وهدمت الدور [6].

جدول يبين حالة القحط والمجاعة:

السنة	الجائحة	المكان	المصدر
131هـ--748م	مجاعة وقحط	الأندلس	ابن عذاري البيان ج 2 ص 38

[1] الحميري، المصدر السابق ، ص78

[2] ابن العذارى المراكشي، البيان المغرب-القسم الخاص بالموحدين- تح :احسان عباس ،ج4 ، دط ، دار الثقافة، بيروت ، دس، ص214

[3] ابن أبي زرع، المصدر السابق ،ص116

[4] نفس المصدر، ص118

[5] يوسف نقادي، الزراعة في الأندلس، ط2، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ، 2009 ، ص 129

[6] ابن عذارى، البيان المغرب،المصدر السابق، ج2،ص 211

136هـ-753م	مجاعة سنى برباط	الاندلس	نفس المصدر ص 38
139هـ-756م	قحط عظيم	الأندلس	مجهول، ذكر بلاد الأندلس ص 115
197هـ-813م	مجاعة وقحط	الأندلس	ابن حيان المقتبس ص 101
207هـ -822م	مجاعة	الأندلس	ابن عذاري، ج 2،ص 81
232هـ-846م	مجاعة	الاندلس	ابن حيان، المقتبس ،ص 1
353هـ-963م	مجاعة	قرطبة	ابن عذاري ج2،ص 236
526هـ- 1131م	مجاعة	الأندلس	ابن قطان ،نظم الجمان، ص 226

1-4-القحط والجفاف : من خلال عرضنا لحالات الجفاف والقحط يتضح لنا أن الأندلس عانت كثيرا خلال سنوات القحط والجفاف التي مرت بها ، وكان لها تأثير كبير على حياة الناس من الناحية الاقتصادية كما يلاحظ من خلال الجدول أن حالات القحط والجفاف تداخلت . وتحدثت العامة عنه فتجد ذلك في أمثالهم " الجوع مال و عينين[1]" ، كما نجد في طقوسهم الشعبية كقلب الثياب تفاؤلا بتحول القحط ويعبر أمثال العوام عن ذلك بقوله " النحس النحيس ، الحب تحت القميص " [2].

كما تبيّن هذه الأمثال أنّ الآثار السيئة للقحط والمجاعات كان وخيما " الجفاف كيبس الزرع واحتراق الأشجار وذهاب أكثر المحصول ، وقلّة الميرة في الأسواق وشدة الغلاء [3] ، فتأثر المحصول الزراعي بكثرة في كل العهود التي مرّت على الأندلس نظرا لانحباس المطر . يذكر صاحب أخبار المجموعة أنّ سنة 136هـ / 753م الأشدّ والأصعب بسبب هلاك الناس وقلة الانتاج الزراعي ، حيث خرجوا من مدنهم إلى وادي برباط لخصوبة سميت هذه المجاعة بسنة برباط أو بني برباط فيقول سنة ستة وستين

[1] الزجالي ، المصدر السابق، ص86

[2] نفس المصدر، ص 48

[3] أنور مُحَمَّد زناتي، أمثال العوام مصدرا للنشاط الزراعي في الأندلس، الزجالي وابن عاصم أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية، ع22،جامعة نواكشوط،2017 ،ص16

أشـد جوع فخرج أهل الأندلس لطنجة وريف البربر محتارين بين مرحلتين وكانت اجازاتـهم من وادي بكورة شذونة يقال **الرباط** [1] .

كما نجد سنة 232 هـ/ 846م ، قحطت فيها الأندلس قحطا شديدا فاحترقت الكروم والزيتون وسائر الأشجار وارتفعت الأسعار في جميع الأندلس فكانوا يستوردون من بلاد المغرب ما يحتاجونهم .[2] ويؤكد ابن حيان شدة المجاعة التي أصابت الأندلس ووصفها بالأعوام الجداعية [3]، ومن هذه الأعوام قد غارت فيها مياه قرطبة وعيونها من شدة القحط حتى أنّ أكثر الناس اصبحوا يشربون من النهر [4] ، فكانت صلاة الاستسقاء الوسيلة الوحيدة التي تقيهم من هذه الجوائح خاصة العيث ويلحون في ذلك لارتباط الحرث والغرس بذلك .

2-الحروب والفـتن :

تسببت الحروب في حرق المزارع وتخريب البساتين وقطع الأشجار فأدت بالكثير من الأندلسيين للفرار من بلادهم خاصة المناطق الجنوبية والشرقية الأكثر انتشارا للزيتون ، مما زاد في خراب السهول الخصبة الممتدة بين اشبيلية وقرطبة الى غرناطة ابن همشك قائد ابن مردينش في وقت نضج المحصول حتى قضى على الأخضر واليابس مدة سنوات متتالية ، فعمّها وهجرها أهلها [5].

---

[1] مجهول، أخبار المجموعة في فتح الأندلس و ذكر امرائها و الحروب الواقعة بينهم، دط ، مطبعة ربدنير ، مدريد ، 1867، ص 68

[2] ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص96

[3] الجداعية من جدع جدعت الأم، ولدها اي أساءت تغذيته وسنة جداعية أي شديدة تجدع المال اي قطعه وتذهب به ، ويقال : جدع النبات ، القحط اذا لم يترك لانقطاع الغيث عنه ، ابن منظور لسان العرب ، ج 6 ، المصدر السابق ، ص42

[4] ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس، تح: محمود علي مكي ، دط ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1981 ، ص324

[5] لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الاعلام ، تح: لفي بروفنسال ،دط، دار المكشوف ، دس، ص 128-137 ، ابن العذارى البيان المغرب، ج2،المصدر السابق، ص74

وحاصر الأمير هشام بن عبد الرحمان طليطلة 173هـ / 789م ، فقام بقطع أشجارها [1] ، وجبل الشرف المعروف بإنتاجه للزيتون ، و يعد الزيتون نقطة اقتصاد مهمة للأندلس، ففي سنة ثلاثة وسبعين ترك ألفونسو السادس ونزل اشبيلية فأقام عليها ثلاثة أيام فأفسد أحوازها وهتـكها وخرب بالشرف قرى كثيـرة وكذلك بشذونة.." [2]

يبيّن لنا البكري والادريسي أنّ قرطبة طحنتها رحى الفتن [3]، كما بين صاحب روض القرطاس أنّ الأمير يعقوب أمير المسلمين عقد لحفيده أبي علي منصور، بن عبد الواحد راية على ألف فارس وبعثه لإشبيلية وركب هو على عادته لشريش فوقف عليها وأمر الناس بإفساد الزروع وقطع الكروم والزيتون [4].

كما نجد منطقة الوادي الكبير تعرضت للتخريب فانتشرت بها الجيوش لا يمرون بشجر إلاّ وقطعوها ولا بقرية إلا وخربوها ولا بزرع لا حرقوه [5]، كما نجد أثر الفتنة واضح في كورة رية وحصن بيبشتر معقل ابن حفصون حيث أن الحصن به أصناف الأشجار والفواكه والزيتون ، لكن فتنة ابن حفصون أتت على ذلك كله على حسب قول الحميري [6].

ونرجع الى ابن زرع في روايته التى يذكر فيها أن أمير المسلمين يعقوب يوم الاثنين الموافي لثلاثين من صفر المذكور ركب امير المسلمين وأمر سائر المجاهدين بقطع الكروم والزيتون واحراق جميع المحاصيل والزروع فأفسدوا من ذلك الكثير [7]، بالنسبة للموحدين أولوا عناية بالغة للزراعة و المزارعين في طور قوتهم قوتهم ، وحتى في بعض أوقات الشدة ، لأنّ جيوشهم عاثت في الحقول والبسائط الزراعية خرابا مثلما

[1] ابن الأثير، المصدر السابق، ج5 ، ص86
[2] ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص143
[3] الإدريسي،نزهة المشتاق، المصدر السابق، ج2 ، ص579
[4] ابن أبي زرع، المصدر السابق ، ص326
[5] نفس المصدر، ص315
[6] الحميري، المصدر السابق ، ص79
[7] ابن أبي زرع، المصدر السابق ، ص 327

حصل في شرق الأندلس في حربهم ضد مردنيش وعدت لهم المزراع مختطبا ومتاعا [1]. وجاء في نازلة عن الجوائح: "وصفت شهادة الجائحة في الزيتون أن ينظروا إليها سالمة ثم ينظروا إليها مجاحة ، أو ينظروا إليها وحمله بجملته السالم ، والمجاح ويقدرون المجاح منه"[2].

يتضح لنا مما سبق أنّ حالات القحط والجفاف كان لها تأثير بالغ على نفسية وعقلية أفراد المجتمع الأندلسي وهذا ما عطّل من انتاج الزيتون فالعامل الطبيعي كان حاضرا ومالكي الأشجار كانوا يضطّرون لكراء أرضيهم وكانت الطلاسم هي ملاذهم الوحيد لاعتقادهم بأنّها تخفف من غضب الطبيعة كما يتضح من خلال النازلة أنّ فتاوى الفقهاء كانت ملاذ الأندلسيين فراعت متغيرات الطقس وساعدت على التخفيف من عبء الأزمة إذ أسقط الكراء كليا باعتباره من الجوائح دون أن المساس بصاحب الأرض .

[1] عبد الهادي بياض، أثر الكوارث الطبيعية في المجال الاقتصادي بالمغرب والأندلس، كتاب المجلة العربية الرياض،1443، ص24

[2] أبو القاسم أحمد البلوي التونسي البرزلي(841هـ-1438م)،مسائل جامع الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام،تح:محمذ حبيب الهيلة،ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،2002 ،ص389

الفصل الثاني :

غراسة الزيتون بين التأليف والممارسة

أوّلا : غراسة الزيتون في كتب الفلاحة الأندلسية

ثانيا : الشروط العامة لغراسة الزيتون عند الأندلسيين

ثالثا : طرق غراسة الزيتون ورعايته

أوّلا: غراسة الزيتون في كتب الفلاحة الأندلسية:

حضي الزيتون بعناية علماء الزراعة العلمية في الأندلس حيث خصصوا له فصولا وأبوابا وذكروا تجاربهم وخبراتهم في زراعته التي توصلوا اليها نظرا لفوائده العديدة ، اعتبر ما دونوه نتيجة التجربة والخبرة الطويلة التي اكتسبوها أثناء اشرافهم على الحدائق الواسعة ،التي كانت بمثابة مختبرات تجري فيها تجاربهم ، وما كان عليهم من تنظيم لها وعناية بنياتها ولعل ما حوته هذه الكتب من الأهمية العلمية الكبيرة التي تدلّ على ما وصل له العرب في الأندلس من التطور في استخدام أساليب جديدة لزراعة الزيتون .

1- نظرة عامة على بعض المصادر المهمة من العصور الوسطى لزراعة الزيتون:

أبو حنيفة الدينوري (815 هـ - 896) ،عالم من العصر الذهبي مختص في اللغة والزراعة ومؤسس علم النبات الذي يعد مصدرا للعديد من الأعمال في علم النبات المفقودة للمسلمين مثل أعمال الشيباني يصف ابن العربي كتابه حوالي 120 نبتة معتمدا على مراحل إنتاج الأزهار والفواكه ، نجد الفصل السابع يتحدث عن الزيتون و يصف هاته الشجرة واستعمالاتها الطبية ، ويرى أنّ سوريا شهدت كثافة زراعية للزيتون ، ودون بعض القصائد التي تمدح الزيتون في كتابه أخذ عنه علماء الفلاحة الأندلسيين الكثير[1].

أمّا كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية يعد أوّل عمل اسلامي في القرن 9 في العراق حيث قدم معلومة مهمة عن الزراعة وزراعة الزيتون بالخصوص التي جمعها من مصادر عديدة من بلاد الرافدين والعالم الاغريقي ، ويعدّ هذا الكتاب أول مخطوط عربي واسلامي[2] ، نجده خصص أجزاء لشجرة

[1] Dirman harun,(2020), An overivew of some important medieval sources related to olive growing in terms of history of agricutural sciences.in F.Basar.M.kacar.c.kaya A.Z.furat(Eds.), The 1st International Prof.Dr.fuat Sezgin Symposium on History of Science in Islam proceeding Book(pp.437-448).https://doi.org/10.26650/pb/AA08.2020.001.031,P 439

[2] DIRAMAN, OPCIT ,P 439

الزيتون فنجد أنّ هذه الشجرة تتصدر قائمة الأشجار المثمرة في كتابه هما باب الزيتون يتضمن " الشروط اللّازمة لشجرة الزيتون من (موطن ، الأهوية الموافقة لها ، كيفية تركيبها شجرة الأترج، العلاجات التغير في الطعم)،كما تضمن باب آخر لدراسة " الجذور والأوراق الزيت ، والنواة ، المنافع من هذه الشجرة العلاجية والطبية "[1].

الملاحظ أيضا أن ابن الوحشية ذكر مصادره التي استقى منها مادته العلمية مثل " كسينوس، قسطوس و أبولينس"[2]، يعد هذا الكتاب مصدرا ونموذجا لمهندسي الزراعة المسلمين لأنّه يحوي أغنى وأكمل تقسيم ، ولعب دورا في التطور المبكر للعلوم العربية والإسلامية نظرا لطبيعته المتميزة التي ساهمت في العلوم النباتية والزراعية لسكان شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، كما يعد أهم مصدر للمعلومات الزراعية في العصر الوسيط لأنّه مستمد من مصادر قيمة غنية ، نشر الكتاب الأصلي (الفلاحة النباتية من طرف Fouad sezgin 1984)، على شكل 6 أجزاء معتمد على المخطوط العربي المتواجد بتركيا[3].

واعتمد علماء الفلاحة بالأندلس عليه بكثرة مثل ابى الخير الإشبيلي الذي يعتبر أوّل من ذكره في كتاباته وكذا ابن العوام حوالي 118 مرة ، وكذا نجد في كتابه العربي في باب السقي والأشجار وعمل الطلاسم ، وذكره صاحب كتاب مناهج الفكر ومناهج العبر في ستة مناسبات في حديثه عن الأرض وفلاحة الحبوب وباب الأشجار والصموغ [4].

ثاني مصدر مهم من العصور الوسطى حول الزيتون هو كتاب cassianus bassus schilaticus حوالي 600 قبل الميلاد المعنون ب georgika والواضح أنّ به عدة نسخ عبر العديد من العصور لآخر تحديث له كان من طرف Constantine الثاني إمبراطور روما الشرقية

[1] أبو بكر احمد بن علي بن قيس الكزداني ابن وحشية ،الفلاحة النبطية ،(ق14 هـ / 10 م)، تح: توفيق فهد، ط1، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق، 1993، ص 498

[2] بوراوي الطرابسي، المرجع السابق، ص 235

[3] DIRAMAN, ibid ,P 440

[4] بوراوي الطرابسي ، المرجع السابق ، ص 240، 250

(ق 9م) يحوي هذا الكتاب علما زراعيا واغريقيا رومانيا للغرب اللاتيني والعالم الاسلامي ترجم للعربية بعنوان (الفلاحة الرومية) ، من طرف سرجيس ابن هيليا الرومي بحوالي 827 ق م مباشرة من الإغريقية[1]. والواضح أن سرجيس أعاد بناء الكتاب حيث استبدل كلام العلماء بأحاديث نبوية ، فنجده يتكلم في باب الزيتون : " في دهنها شفاء من كل داء إلا السّام " أو عليكم بالزيت فإنّه يكشف المرة ويذهب البلغم ويذيب العصب ويمنع الإعياء "،ولعلّ قسطوس انتحل شخصية كسيتوس لذا يقال أنّه واحد فقط حيث نجد مؤلف الكتاب في كتابه" **الزرع** " ينسب لنفسه كل معلومة[2].

يحوي هذا الكتاب على 22 فصلا له أهمية كبيرة في العلم المتوارث حول زراعة الزيتون بين الغرب والشرق في الحوض المتوسطي ، فنجده يتكلم في الباب الأول في الجزء السادس من كتاب الفلاحة الرومية نجده يفصل في أمر الزيتون والملاحظ أنّ كل علماء الفلاحة الأندلسية اعتبروه مصدرا لكتابتهم الفلاحية [3].يعدّ ابن الوافد(1086-1074م) طليطلي منظرا زراعيا و أوّل عالم زراعة أندلسي و أبرز وجه من مهندسي الزراعة الأندلسية ، ابن الوافد النباتي أهم علماء الزراعة ، وكان ينتمي لمدرسة dioscoridesالنباتية وفقا للمؤرخ Fairchild ruggles قبل عصر النهضة الأوروبية وفقا للباحث الاسباني c. cuadrado romero فقد ترجمته إلى الإسبانية من طرف bobo muller و corominas في عمل مشترك

وكانا ينتميان لنفس مدرسة الترجمة في طليطلة [4] اعتبر ابن وافد الطليطلي أول من أنشأ حدائق تجريبية في الغرب الاسلامي على غرار ما كان في طليطلة "وهنا بدأت هجرة النباتات

[1] DIRAMAN , OPCIT, P 441

[2] بوراوي الطرابلسي، المرجع السابق، ص 112

[3] قسطا بن لوقا البعلبكي، الفلاحة الرومية، تح: وائل عبد الرحيم اعبيد، ط1، دار البشير عمان ، 1999، ص 308

[4] DIRAMAN , OPCIT ,p 442

منالمشرق ظهرت هنا المدرسة الاندلسية الزراعية واعتمد في كتاباته على مصادر زراعية قديمة مثل columelleوbolos ومهندس الزراعة anatolis vindonius من بيروت [1].

يتحدث الكتاب عن فلاحة الزيتون كما يتحدث في الفصل 73 من كتابه عن صناعة زيت الزيتون ويعتقد ان ابن الوافد جل المعلومات حول الزيتون استمدها من المهندسين الزراعيين bolos columelle وفقا للمخطوط فإنّ قضايا المتعلقة بالزيتون تم جمعها في مجموعتين رئيسيتين وهما تحسين زيت الزيتون ذي الرائحة واطال في فصل زراعة الزيتون [2].

كما نجد مصدرا مهما اعتمد عليه علماء الفلاحة الأندلسية وهو مهندس الزراعة الإسباني gabriel alonso de herera كتابه obra agricultura general وفقا لcuadrodo يشبه كتابalonso كتاب ابن الوافد خاصة حول صفحات اشجار الزيتون وكيفية زراعتها وتقليم الزيتون وفوائده طبعتا الطبعة سنة 1513 [3].وابن بصال الطليطلي (نشأ ق5هـ/11م)، عمل في حديقته التي أنشأها المأمون بن ذي النون في طليطلة ،واعتبر رائد التجربة في الفلاحة الأندلسية من أهم تلامذته ابن الوافد وأبو الخير الاشبيلي وابن الحجاج صاحب كتاب المقفع وابن ليون في أرجوزته.[4]

ما نلاحظه من كتابه انه لم يذكر أي نص مقتبس فتحدث في عدة أبواب من كتابه (الفلاحة أو القصد والبيان) عن الزيتون فخصص الباب الثاني في الأرض المواتية للزيتون، وتحدث في الفصل الثالث عن السرجين وتحدث في الباب الخامس والسادس عن كيفية غرسه وتكثيره مع الأوقات المناسبة له والباب السابع خصصه لتشميره أو تشذيبه ،والملاحظ حول الكتاب أن التجربة

[1] لويس بولو ناز، الزراعة في اسبانيا المسلمة، ج 2، تح: أكرم ذو النون، الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس، تحر: سلمى خضراء الجيوسي، بيروت،1998، ص 1389

[2] DIRMAN , OPCIT,P 434

[3] IBID,P 434

[4] عبد الرحمان رزقي،فن الفلاحة لإبن البصال، مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية،ع2،تلمسان،2018،ص183-184

والمزاولة العلمية تظهر واضحة لدى صاحب الكتاب فنجده ينعت من لا يعتمدون على معيار المشاهدة والتجارب الشخصية (الضعفاء من أهل الفلاحة)[1].

أمّا ابن الحجاج الإشبيلي (467هـ / 1074م) صاحب كتاب المقنع في الفلاحة يذكر في مقدمة تجربته الذاتية ويوازن بين أقوال القدماء من اليونانيين و بين تناقضاتهم ورده عليهم ،من ذلك : رده على يونيوس حول نبات الزيتون من نوه قال : " لا أرى هذا قولا صحيحا لأن جبل الشرف عندنا بإشبيلية على شده اتصال زيتونه وكثرته وعظم ما يقع من نواه لم أر قط منه ولا أخبرني احد أنّه عاين نقلة زيتون ثابتة من هذه ارضه حيث يتضح أنّه كان يقوم بالتجربة (بجبل الشرف) ولهذا خصص عدة أبواب حوال فلاحة الزيتون واصطلاح الزيت [2].

ويعد الطغنري اخر مؤلف ق 5 هـ/11م رغم تدوينه لكتابه في ق 6هـ /12م زهرة البستان ونزهة الأذهان المهدى لحاكم غرناطة المرابطي أبي الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين ويعد واحدا من أفضل الرسائل الزراعية الأندلسية نظاما وترتيبا حيث مزج فيه المعرفة النظرية بالتجربة الحية[3] وخصص الطغنري عدة أبواب لفلاحة الزيتون حوالي 22 فصلا جمع فيه التطبيقي بالنظري.

ابن العوام (ق 6هـ/12م) صاحب كتاب" **الفلاحة الأندلسية**" والذي خصص فصولا وأبواب لفلاحة الزيتون ويعد مجموعة مقتطفات من 112 كتابا ما يقارب 190 اقتباس مباشرا وغير مباشر وأشار لتجاربه الذاتية في جبل الشرف[4] .

---

[1] ابن بصال الطليطلي(ت499هـ) كتاب الفلاحة، تر: خوسيه مارية مياس بيركوسا، مُحَمَّد عزيمان، دط ،معهد مولاي الحسن، تيطوان ،1955 ،ص ص55-59

[2] ابن حجاج ، المصدر السابق ، ص ث

[3] اكسبيراثيون غارثيا سانشيز ، الزراعة في اسبانيا المسلمة ،ج 2،تح : أكرم ذو النون، الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس، تحر: سلمى خضراء الجيوسي ، بيروت ، 1998، ص 1347

[4] DRIMAN , OPCIT,P 445

2- تقويم قرطبة عند سعيد بن عريب : الحدث الحاسم في تطور أعمال البستنة والزراعة في الأندلس ظهور تقويم قرطبة لعريب بن سعيد الذي أهده للأمير الحكم الثاني (ت 206هـ/821م) لتدون معارف الأوليين والمسلمين الشفوية كما يمكن الإفادة منه في كل الأوقات، إذ تشير المواد الزراعية المدرجة فيها والتي يمكن زراعتها في ختام كل شهر من شهور السنة . العامل الآخر هو عامل المنيات التي كان يجرى العمل فيها على أقلمة الغروس الجديدة التي حملها الفاتحون الى البلاد من تلك الأشجار المعروفة في الأندلس بواسطة زراعتها بالبذور والجذور والفسائل ،كما سنوضحه حول فلاحة الزيتون وتدجينها مع تلك جلبوها من المشرق الإسلامي .[1] اعتبرت الرّصافة للأسرة الأموية نموذجا ،حيث أمر عبد الرحمان الأول (ت 172هـ / 788م) بتشييدها قرب مدينة قرطبة [2] ، وكان يجرى بها العديد من التجارب الزراعية ،واعتبر التقويم الفلاحي أحد محاور الفكر الفلاحي المهمة ، وجسّد علم الأنواء أحد العلوم المتربطة بالأرصاد الجوية التي تعنى بدراسة تغيرات الطقس والأحوال المناخية طيلة السنة ، وما يرتبط بها من تأثير على المجال الزراعي والحيواني ، من قحط وجفاف.

وكتاب الأنواء يعد من مؤثرات التطور العلمي بالأندلس كونه تقويما شعبيا . يتضمن أولى المحاولات عن علم الميقات الأندلسي كما لا يخفى أن رسالة الأنواء لابن البناء المراكشي الأزدي (721هـ/ 1321م) ، الذي يعد مصدرا من مصادر التاريخ الاقتصادي في العصر الوسيط فدرس الظواهر المناخية من موعد سقوط الأمطار وهبوب الرياح ، توقيت هيجان البحر وهدوءه حسب الشهور، كما أعتبر مرشدا لنوع الغذاء الذي اعتمده أهل الأندلس [3].

فكان كتاب الأنواء لابن عريب وابن البنا من المصادر التي درست ذهنية المجتمع الأندلسي وتكشف لنا جملة من رواسب المعتقدات الشعبية المرتبطة بالمناخ، فمثلا نجدهم يستدلون (إذا كان في

---

[1] مرتضى عبد الرزاق مجيد، ملامح من اقتصاد الأندلس " زراعة الزيتون أهميته واستخداماته في اسبانيا الأندلسية، 92 / 897 هـ / 711 / 1492 م، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة دهكوك ،كلية التربية ، قسم التاريخ ، ص 7

[2] اكسبيراثيون غارثيا سانشيز، المرجع السابق، ص 1339

[3] عريب بن سعيد القرطبي وابن البنا المراكشي، رسالتان في الأنواء، تح: إبراهيم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، المغرب،2015،ص37

هذا اليوم الرابع من يناير رعد دلّ على خصب العام وخيره وبركته وفيه يجري الماء في العود).[1] قدم لنا كتاب الأنواء معلومات مهمة عن فلاحة الزيتون (موعد غرسه ، سقيه ، زراعته ، وكذا جني محصول الزيتون وتخزينه وعصره).

والملاحظ أنّ عريب بن سعيد طالع كتب اليونان خاصة الطبّية مما اضطره إلى ترجمة العديد منها ،فالتقويم بالأندلس استخدم العديد من التقويم كاليوناني (الرومي) من يناير إلى ديسمبر ، والتقويم السرياني من كانون الثاني إلى كانون الأول ،والتقويم المصري من توت الى مسرى) ، وعلاوة إلى التقويم الهجري وهو ما اتخّذ للتأريخ في المكاتب الرسمية وغير رسمية ، وهذا ما نلاحظه في جدول التقويم الزراعي[2] .

عرفت الأندلس التقويم الزراعي منذ القد م، وكانت تستعمل التقويم اليولياني*إذ ظل هذا الأخير سائدا في الأندلس ولما دخل الأمويين إلى المنطقة استطاعوا أن يغيروه إلى التقويم القرطبي الذي وضعه عريب بن سعيد في عهد عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر، فهذا التقويم يعطي فكرة عن الحياة الزراعية وعن الأنواء ويورد في نهاية كل شهر الفعاليات الزراعية للفلاحين [3]،وفي هذا التقويم استطاع المشتغل في الفلاحة والحدائق أن يعلم متى يزرع النباتات ويغرسها ويقلم الأشجار ويطعمها ويفلح الأرض ويجني الثمار...من عمليات زراعية متوالية.

[1] عريب بن سعيد القرطبي وابن البنا المراكشي، المصدرالسابق ،ص35

[1] نجلاء سامي النبراوي، التقويم المصري بالأندلس في عصر الخلافة الأموية (316هـ-422هـ/982-1031م)،دراسة كتاب في تقويم قرطبة، دن، د م ن، دط، دس، ص 5- 6

***التقويم اليولياني**: ينسب هذا التقويم إلى يوليوس قيصر الإمبراطور الروماني وفي أصله هو من ابتكار الفلكي الإسكندري سوسوجيس وعمل به منذ أول جانفي سنة 54ق.م وظل معمولا به في أنحاء العالم المسيحي وعدل هذا التقويم سنة 1572م على يد البابا غريغوري الثالث، حسين قرين ،المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية ، ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة،ط1،2012،ص158

[2] ابن حجاج، مقدمة المحقق ، المصدر السابق ، ص ث

وقد ذكر كتاب الأنواء* أن هذا التقويم [1] قد أصبح في دليلا ودستورا لزراعة النباتات المختلفة فحدد الفعاليات الزراعية التي كانت تتم خلال سنة كاملة ،فكانت السنة الزراعية تبدأ في فصل الخريف (سبتمبر-أكتوبر-نوفمبر)، حيث كان يبدأ الفلاحون بحرث أراضيهم وتجهيزها للزراعة في سبتمبر وأكتوبر خاصة في أرياف قرطبة وأرياف غرب الأندلس، فكانوا يغرسون في هذا الفصل أشجار الزيتون[2].

كانت عناية العلماء في الأندلس بزراعة الزيتون كبيرة قامت على أسس بنيت على تجارب غنية فتطورت زراعته وعدت من المعالم البارزة للحضارة العربية هناك وقد ساعدتهم الطبيعة حيث المناخ الملائم ووفرة المياه والتربة الخصبة وسعى العرب إلى إدخال أفضل الطرق لغراسته ودراسة التربة والسماد الملائمين له وأساليب سقيه ودفع الآفات عنه.

ثانيا: الشروط العامة لغراسة الزيتـون عند الأندلسيين

1-المناخ والهواء: أوفق الأهوية الملائمة للزيتون هي التي تمتزج بين الحرارة والبرودة وأحسن الأماكن له البارزة للرياح تحميه من حر الشمس[3] ،فالمناخ المناسب لزراعته هو مناخ البحر الأبيض المتوسط المتميز بالاعتدال ولهذا انتشرت زراعته في مناطق شاسعة من الأندلس[4]. وقد قسم أبو الخير الأندلسي

* النوء عند العرب سقوط نجم من نجوم المنازل الثمانية والعشرين وهو مغيبها بالمغرب مع طلوع الفجر وطلوع مقابله بالمشرق وعنهم أنه لابد أن يكون مع أكثرها نوء من مطر أو رياح أو عواصف وشبهها فمنهم من يجعله لذلك الساقط ومنهم من يجعله للطالع لأنه هو الذي ناء أي نقص فينبون المطر اليه، نجلاء سامي النبراوي، علم الأنواء في الأندلس ودوره في رصد الجوانب السياسية والحضارية: عصر الدولة الأموية نموذجا(138هـ-422هـ/755-1030م) ،حولية كلية الأداب،مج4،ع2، جامعة بني سويف،ص472

[1] تقويم قرطبة هو عربي اللغة، استخرج نصه العربي المستشرق الهولندي رينهارت دوزي(1820-1883) وقارن بينه وبين تقويم الأسقف ربيع بن زيد فتبين أن الثاني ترجمة للأول مع زيادات يسيرة، بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله من الإسبانية حسين مؤنس، دط، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد،دس،ص206

[2] حسين قرين، المرجع السابق، ص 117

[3] مجهول، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، المصدر السابق، ص191

[4] محمد البشير العامري، المرجع السابق، ص318

الهواء إلى قسمين متضادين أحدهما حار يابس والأخر بارد رطب وبينهما واسطتان هما فصلي الربيع والخريف وبين أن هذه الأهوية مهمة للنبات فبصلاحها يصلح النبات أمّا البرد والحر الشديدين يفسدانه[1]، وقد حذر ابن العوام من الزراعة في اليوم البارد حيث قال "لا يزرع زرع في يوم كثير البرد، ولا في يوم تهب فيه ريح الشمال[2].

فالهواء الموافق لشجر الزيتون هو الهواء الحار اليابس[3]،ولهذا تجنب الفلاحون الأندلسيون غرسه في الأيّام ذات البرودة الشديدة وعند هبوب الرياح الشمالية وذلك أنّ هذه الأخيرة عند هبوبها تنشف الرطوبة من أصول الشجر ومن الأرض بعكس الرياح القبلية فهي تلائمه كما تلائم غرسه الأرض الحارة الرطبة [4]. ويرى ابن الحجاج أنه ينبغي أن يكون غرس الزيتون في الجبال والربى التي ليست تقل بها الثلوج لأن الجليد والهواء البارد جدا لا يناسبه، ولا الحر المفرط، لكنها تحتاج إلى الحرارة بشكل أوفر[5] ، عكس ابن العوام الذي يرى أن تغرس شجرة الزيتون في الأرض السهلة وذلك لأنها رطبة فيكثر حمل الزيتون فيها ولا تسقطها الرياح[6].

فنصحت كتب الفلاحة بغرسه في فصل الخريف أو فصل الربيع ،فنصح ابن الحجاج بغرسه في فصل الخريف لأنّ الأمطار الخريفية تفيده "فينبغي أن تغرس الغروس في هذا الوقت حين تقع الأمطار إلى أن يشتد البرد فيمسك عن الغرس"[7] في حين يرى ابن العوام أفضل أوقات غرسه فصل الربيع وذلك أن التربة في هذا الفصل تبتدئ تسخن وينقطع البرد الشديد فتنقص رطوبة التربة وتساعد

[1] أبو الخير الأندلسي، كتاب في الفلاحة، المطبعة الجديدة، فاس، ط1،1357هـ، ص 144

[2] أبو زكريا يحي بن مُحَمَّد بن أحمد بن العوام الإشبيلي، الفلاحة الأندلسية، تح: أنور أبو سويلم وآخرون، ج2، دط، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ،الأردن،1433هـ/2012،ص49

[3] ابن حجاج ، المصدر السابق، ص 88

[4] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ، المصدر السابق،ج2، ص50

[5] ابن حجاج، المصدر السابق، ص 87

[6] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ، المصدر السابق،ج2، ص 69

[7] ابن حجاج، المصدر السابق، ص 96

حرارتها على نمو غروس الزيتون[1].ولهذا تعتبر أشجار الزيتون من النباتات التي تتكيف مع المناخ البحر الأبيض المتوسط فدرجة الحرارة التي تلائمها تتراوح ما بين 22و30 درجة في أكتوبر أكثر الشهور دفئا، كما يجب أن لا يتجاوز متوسط أبرد شهر 4 درجات مئوية، ومع ذلك فإن حدة الرطوبة هي العامل المؤثر على أشجار الزيتون وليس درجة الحرارة، وأشجار الزيتون تحتاج إلى مناطق دافئة جافة ذات تهوية جيدة وتواجه البحر[2] ،فالبيئة المناسبة لنموه المناخ الجاف[3].

2-**التربة:** ما يعلم به طيب الأرض و سيئها هو النبات الذي ينمو فيها من العشب وقلته وكثرته وغضارته، فإن كان عشبها من العشب الذي ينمو في الأودية والأماكن الرطبة فهي أرض خصبة[4]، والتربة الخصبة هي التي تكون حارة رطبة فإن لم يتوفر بها هذين الشرطين لا تثمر الأشجار بها [5]،وقد قسّم ابن البصال التربة إلى عشرة أقسام هي: الليّنة والغليظة والجبلية والرملية والسوداء المدمنة المحترقة الوجه، والبيضاء والصفراء والحمراء والحرشاء، والمضرسة والمكدنة المائلة إلى الحمرة[6].

وقد عدّ لنا ابن ليون [7] هذه الأنواع العشرة في أرجوزته فقال:

فعشرة تنويع الأرض بالنظر لزرع الأقوات وأصناف الشجر

---

[1] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج1، ص595

[2] Lucie bolens,opcit,P 200

[3] جمع عمر بن يوسف بن عمر بن رسول، ملح الملاحة في معرفة الفلاحة، تح: عبد الله محمد علي المجاهد، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط1،1987،ص159

[4] خوسيه مارية مياس بيركوسا، علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس، تع :عبد اللطيف خطيب، دط، معهد مولاي، تطوان، ،دس، ص39

[5] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ،المصدر السابق،ج1،ص594

[6] مجهول، مفتاح الراحة، المصدر السابق،ص107

[7] ابن ليون ابداء الملاحة وإنهاء الرجاحة في أصول صناعة الفلاحة ،ص 2 (Patronato dela AL hambra,Granada,1975,loguaras

والزيتون يألف الأرض الجيدة الفاترة البرد السليمة من كثرة الرطوبة والعفن لأنه في هذه الأرض أسرع انباتا من غيرها من الأراضي[1].وأفضل الأراضي لغرس الزيتون هي:

2-1-التربة البيضاء: تحتاج هذه الأرض إلى الزبل الكثير ليزيد من حرارتها ورطوبتها فتتأقلم مع خواصها شجرة الزيتون[2]، وتوصف هذه الأرض بأوصاف هي: تربة بيضاء جبلية بيضاء جرداء ندية وسمينة وصلبة وكدنية (الصلبة الشديدة)، وبيضاء مالحة[3] واعتبرها الطغنري أجود الأراضي لغراسة الزيتون[4]، ففيها يحمل ثمرة كبيرة لينة دسمة[5].

2-2- التربة الجبلية: تتميز بالبرودة واليبوسة وهي مائلة إلى الحروشة يلائمها الهواء الحار[6]، وهي تحتاج إلى السقي الكثير وإلى كثرة التزبيل "[7].

2-3-التربة المدمنة السوداء: لونها الأسود دليل على أنها حارة رطبة[8] والغالب على طبعها الحرارة الحرارة واليبوسة مع الملوحة ،ويفضل الغرس فيها في الشتاء لأن البرد يكسر من حرارتها وملوحتها[9]وهي وملوحتها[9]وهي سريعة التفتت لا تحتاج إلى الكثير من الزبل [10].

---

[1] عادل أبو نصر، تاريخ النبات، المرجع السابق، ص 229

[2] ابن بصال، المصدر السابق ،ص 46

[3] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ، المصدر السابق،ج1، ص 417

[4] الطغنري، المصدر السابق، ص 195

[5] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج2، ص62

[4] مجهول، مفتاح الراحة، المصدر السابق، ص 109

[5] ابن بصال ،المصدر السابق، ص 42-43

[6] عبد الغني النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979، ص 61

[7] لعباس بن علي بن داود الرسولي، بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين ،تح: خالد بن خلفان بن ناصر الوهيبي ج1،ط1،دار الفرقد للطباعة والنشر،دمشق،2016،ص 133

[8] الطغنري، المصدر السابق ،ص 62

2-4- التربة الحمراء: طبعها حارة رقيقة غير سمينة لا تتحمل كثرة المطر وإذا كانت محجرة فإنّها مناسبة للزيتون حيث يكون زيته فيها من أطيب الزيت طعما وأحسنه رائحة[1].

2-5-التربة المدكنة المائلة إلى الحمرة: طابعها البرودة واليبوسة وتحتاج إلى خدمة كبيرة [2] ويناسبها الزبل المعتدل التعفن [3] يجود الزيتون فيها التربة بفعل تلونها بلون الأكاسيد الحديدية والتي تتضمنها كما كما هو الشأن بالنسبة لتربة شرف اشبيلية[4].

2-6-التربة الليّنة: تربتها معتدلة فهي باردة ورطبة ومساماتها مفتوحة فيدخلها الماء والهواء[5] ولا تحتاج إلى تزبيل لاعتدال مزاجها [6].

2-7-التربة الطيبّة: هي أطيب الأرض حيث تجود فيها كل النباتات [7] ذكر ابن الحجاج أنّ الزيتون الزيتون في هذه الأرض هو أسرع نباتا وأكثر ثمارا من غيره لكن نصح بتجنب الأرض الطيبة جدا لأنه يكثر في حبه الماء والدردي فيقل زيته [8]. أمّا الأراضي التي ينبغي تجنبها في غراسة الزيتون الأرض السبخة هي الأرض المالحة[9] لا يغرس في الأرض المتطامنة وهي الأرض المنخفضة ولا العميقة التي تدوم شدة الحر فيها ولا تخترقها الرياح، ولا في الأرض المتشققة[10].

---

[1] نفس المصدر، ص63-64

[2] مجهول، مفتاح الراحة، المصدر السابق، ص111

[3] زيد صالح أبو الحاج، المرجع السابق، ص151

[4] يوسف نقادي، الزراعة في الأندلس في القرن الخامس هجري، رسالة دكتوراه الدولة في التاريخ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية وجدة، لسنة 2000 ،ط1،2007، ص 81

[5] ابن بصال، المصدر السابق،ص41،مفتاح الراحة، المصدر السابق، ص108

[6] بيركوسا، المرجع السابق، ص 24

[7] ابن ليون التجيبي، اختصارات من كتاب الفلاحة، تح: أحمد الطاهري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،ط1،1422هـ-2001م، ص 80-81

[8] ابن حجاج، المصدر السابق، ص 87

[9] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية المصدر السابق،ج2،ص 63

[10] قسطا بن لوقا، الفلاحة الرومية، المصدر السابق، ص 312

3-تهيئة التربة: فيتم حرث الأرض التي يراد غرس الزيتون فيها ليذهب ما فيها من النباتات الضارة[1]،فقد أشار الطغنري إلى نبات النجم إذا تكاثر في الأرض أفسدها فيصعب حرثها وحفرها ولذلك أوصى بضرورة إزالته بالحرث[2]. فالحرث والحراثة هو عمل الأرض لزرع أو غرس[3]،فهو أوّل فعل فعل زراعي يقوم به الفلاح عند بداية الموسم الزراعي ولذلك قال ابن ليون[4]

فأول الأعمال حرث الأرض وأصله التعميق أو ما يرضى

والحرث قد يغني عن الزبل إذا أكثر بالتكرار فيما أخذا

فالهدف من الحرث هو حل الأرض لتسري العروق، وكذلك تفتيت التراب بتكرار الحرث لتسهيل عملية نفاذ الماء إلى الأعماق وحركته مما يساعد على نمو جذور النباتات وانتشارها في التربة كما أن كثرة قلب الأرض تغني عن الزبل، فهي بمثابة السماد للأرض[5].

وتتم عملية الحرث عند بداية الموسم الزراعي بعد التساقطات المطرية الأولى[6] ،فأول الحرث يناير[7] وفبراير إلى النصف من مارس ثم تعاد حراثتها حتى تلين في نصف أبريل أو أوائل ماي ثم تترك للشمس الحارة حتى تمتزج عناصرها إلى أن ينزل عليها المطر في يوليو فتحرث مرة رابعة أمّا الأرض الطيبة فلا تحتاج للحرث لأكثر من مرتين[8].

[1] عادل أبو نصر، تاريخ النبات، المرجع السابق، ص229

[2] الطغنري، المصدر السابق،ص72

[3] ابن سيدة، المخصص ،المصدر السابق،ج10،ص150

[4] ابن ليون ، ابداء الملاحة، المصدر السابق ،ص17

[5] ابن ليون ، اختصارات من كتاب الفلاحة، المصدر السابق، ص 85-86

[6] يوسف نقادي، الزراعة في الأندلس في القرن الخامس هجري، ط1،2007،المرجع السابق، ص 104

[7] ابن ليون ، اختصارات من كتاب الفلاحة، المصدر السابق ،ص 85

[8] ابن بصال، المصدر السابق، ص56

وقد أشار ابن ليون [1] لذلك بقوله:

فأول الحرث يناير يحد والحرث ثانيا بمارس بعد

وثالثا بمايه يعمل ورابعا بيونيو يكمل

وبعد الانتهاء من عملية الحرث يغرس الزيتون في الأرض المستوية، إذ يقوم الفلاح بأخذ التراب من المكان المرتفع ويجعله في المكان المنخفض حتى يستوي جري الماء على الأرض [2]،فالأرض المستوية هي التي تشرب الماء وهذا أفضل لشجرة الزيتون لأن استقرار الماء فيها يولد الملوحة فيفسدها [3].وإلى جانب اعتناء الفلاح باستواء الأرض يجب عليه أن يعتني باستواء صفوف شجر الزيتون فبذلك يصير الشجر أكثر خصوبة ويحمل ثمره "[4]، فيجب تخطيط الصفوف من من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب لتسهيل دخول الهواء الذي يحفظها بحالة جيدة[5].

وعن المسافات التي تراعى بين الشجر يقول ابن ليون[6]

بحسب الثمار في انفتاحها وفي احتياج الشمس وانشراحها

وست أذرع أقل ما أتت ثم الأربع وعشرين انتهت

بعد تسوية الأرض يحفر فيها الحفر التي يغرس فيها الزيتون بتقسيط وقسمة ليكون[7] الغرس معتدل الصفوف في الطول والعرض بحيث يكون عمق كل حفرة منها ثلاثون ذراعا ثم تترك تلك

[1] ابن ليون، ابداء الملاحة ، المصدر السابق،ص18

*الأرض المستوية: هي الأرض الحرة الطيبة الطين ليست فيها حزوفة ولا ارتفاع ولانهباط، المخصص المصدر السابق،ج10،ص120

[2] ابن بصال، المصدر السابق، ص 55

[3] ابن ليون، اختصارات من كتاب الفلاحة، المصدر السابق ،ص 81

[4] ابن حجاج، المصدر السابق، ص90

[5] عادل أبو نصر، تاريخ النبات، المرجع السابق، ص232

[6] ابن ليون ابداء الملاحة، المصدر السابق، ص 23

[7] قسطابن لوقا، الفلاحة الرومية، المصدر السابق، ص354

الحفر على هيئتها سنة كاملة لكي تدخلها الرياح وأشعة الشمس والأمطار لترق تربتها فتكون ألين على الغرس وأسرع لنبات عروقه[1] وعمق الحفرة في الأماكن العالية ذراعين وعرضها كذلك، أما في الأرض السهلية تكون أوسع[2] ويوسع بين الزيتون مسافة خمسة وعشرين ذراعا أو خمسة عشر ذراعا على الأقل[3].

ثالثا: طرق غرس الزيتون ورعايته:

1-طرق غرس الزيتون : أورد علماء العرب في الأندلس طرق عديدة في غراسة الزيتون وذلك لأهميتها في إكثار هذه الشجرة المباركة حيث يقول الطغنري "الزيتون يتخذ من نباته و ملوخه وأوتاده ويتخذ من نواه ويتخذ من جذره"[4].

1-1-غرس الأوتاد: يتم اختيار الأوتاد الحسنة الفتية الكثيرة الانبعاث التي لا يزيد عمرها عن سنتين أو ثلاثة[5]، ويكون طول الوتد ثمانية أشبار[6] ،وأوصى قسطوس بأن تحفظ قضبان الزيتون عند قطعاها سبعة أيام في أرض ندية، ثم تغرس في اليوم الثامن ولا يؤخر عن ذلك [7] أمّا الحفرة التي ينزل فيها الوتد فيكون عمقها أربعة أشبار وعرضها شبر[8]،وتتم تسوية رؤوس الأوتاد بالمنشار حيث يتم إعداد نهاية الوتد على شكل قلم أو أخف منه من الجانبين[9]،وقد حذّر الطغنري من ضرب رأس الوتد

[1] أبو الخير الإشبيلي، المصدر السابق، ص57
[2] مجهول، مفتاح الراحة، المصدر السابق، ص196
[3] النابلسي، المصدر السابق ، ص 196
[4] الطغنري، المصدر السابق، ص194
[5] النابلسي، المصدر السابق، ص21
[6] ابن بصال، المصدر السابق، ص 60
[7] قسطا بن لوقا، الفلاحة الرومية، المصدر السابق، ص358
[8] الطغنري، المصدر السابق، ص193
[9] عمر بن يوسف، المصدر السابق،ص159

الوتد بحجر بغية إدخاله في التربة لأن ذلك يؤدي إلى أن ينشف فيدخله الهواء أو ينسلخ القشر عنه فيفسد[1]. ويكون غرس الأوتاد بأن يدق لها ثقب في التربة عن طريق عود من بلوط أو من خشب صلب ويثقب بع في المواضع التي يراد غرس الأوتاد فيها[2].أمّا الحفرة التي ينزل فيها الوتد تكون معدة من قبل كما ذكرنا سابقا، ثم ينزل العود في الأرض طولا مستقيما ويكون أصله الغليظ في الأسفل[3]، لأنّه إذا غرس القضيب على رأسه في الأرض يفسد الغرس عند ذلك [4]، ويتم سقي الأرض قبل غرس غرس الأوتاد لكي تتخلخل التربة ويكون دخول الوتد فيها بسهولة .

وينبغي أن يغرس من الوتد ثلاثة أرباع ويترك الباقي فوق الأرض، ويطين موضع القطع بطين من تربة بيضاء ممزوج بتبن[5].ويختلف طول الأوتاد بين المرتفعات والسهول فينبغي أن تكون أقصر في المرتفعات وأطول في الأراضي المنخفضة[6]، وبعد إنزاله توضع معه الحجارة لكي يتغذى الوتد ببردها لأنّ الزيتون حار رطب فعندما يفصل من شجرته تصيبه الحرارة فدور الحجارة كمنبه يقلل من الحرارة[7]. الحرارة[7]. ثم يرد التراب فإنّ كانت الأرض التي غرس فيها الوتد أرض سقي تردم نصف الحفرة بالتراب وبعد ثلاث سقايات يردم باقي الحفرة، أما إذا كانت الأرض بعلا يترك نصفها إلى أول شهر أبريل وتردم بالتراب [8] ،فالسقي في الأول يكون بريات خفيفة بهدف عدم حدوث التعفن، وبعد شهر

[1] الطغنري، المصدر السابق، ص 275

[2] النابلسي، المصدر السابق، ص 21

[3] عمر بن يوسف، المصدر السابق، ص 59

[4] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ،المصدر السابق ،ج2،ص76

[5] نفس المصدر، ص77

[6] Lucie bolens,opcit,P 204

[7] ابن بصال، المصدر السابق، ص60

[8] الطغنري، المصدر السابق ، ص194

تعطى له ريات منتظمة[1]، وتحفظ هذه الغروس في المشاتل سنتين أو ثلاث للرطوبة التي فيها والوتد الصغير يكون أسرع انباتا من الوتد الكبير[2].

1-2-غرس الملوخ[3]:وهي الأغصان التي تملخ باليد للغراسة ولا تقطع بالحديد[4]حيث تنزع الأغصان الأغصان من رأس الشجرة ولا يتجاوز عمرها السنتين[5]،وتؤخذ من أغصان مزروعة من جهة الشرق أو أو الجنوب أمّا ما كان من جهة الشمال فلا ينبغي غرسه، وتملخ بلحاها*،ويكون طول الملخ ذراعين فأكثر[6]، ولا يؤخذ الغصن من أعلى الشجرة ولا من أسفلها ،ولكن من وسطها [7]، وتغرس في أحواض معدة لها على استواء واستقامة لتشرب الماء شربا معتدلا[8]،ولا تؤخذ من جهة الشمال لأن الظل يجعلها قليلة الحمل وقليلة التعلق ،فالشمس تحر الملخ وتجعله أكثر تعلقا وأجود غرسا [9] ومن الأفضل أن تؤخذ الملوخ في الوقت الذي تبتدئ باللقاح وظهور النوار[10].

وطريقة غرس الملوخ أن تميل هذه الفروع وهي ملصقة وتدفن في التراب حتى يصير لها أصول ويتعاهد بسقيها ، حيث تسقى مرتين في الأسبوع ، ثم تنقل بعد عامين إلى الحفر المعدة لها

[1] عمر بن يوسف، المصدر السابق ،ص 160

[2] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ،المصدر السابق، ج1،ص23

[3] ملخ الشيئ: أي جذبه ليقلعه والملخ هو غصن حشيشي برزت له جذور يفسخ عن نباته، يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، دس ص642

[4] ابن ليون، اختصارات من كتاب الفلاحة، المصدر السابق، ص87

[5] ابن العوم، الفلاحة الأندلسية ، المصدر السابق،ج1، ص 612

*اللحاء: النسيج الوعائي الذي يوصل المواد الغذائية المجهزة في النبات، يوسف خياط، المرجع السابق، ص608

[6] النابلسي، المصدر السابق، ص 20

[7] ابن حجاج، المصدر السابق،ص19

[8] ابن بصال، المصدر السابق، ص63

[9] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ، المصدر السابق،ج1، ص516

[10] نفس المصدر، ص618

في الأرض [1].وقد ذكر ابن العوام صفة غرسها قائلا "أن يحفر لها في الأرض بحوض حفر قبرية (أي تشبه القبور)،يكون طولها أكبر من عرضها ،وعمقها، وإن كانت للتنقيل –نحو الشبرين–وإن بقيت في مواضعها فأكثر من ذلك، وعلى قدر الملخ في صغره وكبره، ويبسط فيها الملخ ممدودا ويقام طرفه مع كعب الحفرة وهو عرضها ويخرج من أعلاها على وجه الأرض قدر طول إصبع ويخلط تراب وجه الأرض بزبل من ملئ الحفرة قليلا ويدرس التراب بالأقدام درسا حسنا"[2]. وقد ذكر ابن ليون [3]طريقة غرس الملوخ في أبيات شعرية :

فأما الملوخ فهي للزيتون والتوت والتفاح والتين

1-3-غرس النوى : وصفة العمل في غراستها أن يختار من النوى الحديث السليم من كل افة ويكون من ثمرة ناضجة معروفة بكثرة الحمل وطعمها طيب، ويغرس النوى في حفر[4]، أو في الأحواض[5]، ويراعى في التربة التي يغرس فيها النوى بأن يوضع فيها الزبل ثم يوضع فيها النوى صفوفا صفوفا ويكون عمق الحفرة ثلثا شبر أو أكثر بحسب قوة النوى أو ضعفه ويغطى بالتراب [6].

ويكون بين كل نواة وأخرى قدر ذراع ويتعاهد بالسقي فلا يجب أن تترك أرضه دون سقي حتى ينبت ويصبح طوله قدر شير أو أكثر[7]، ويتوقف عن سقيه بدخول الشتاء ويكون إنباته في شهرمارس شهرمارس وبعد سنتين ينقل إلى أحواض التربية تكون تربتها بيضاء رطبة باردة ليستكمل نموها فيها [8]. [8]. كما يمكن أن يغرس النوى في أوعية خزفية كبيرة تعرف بالقصارى[1].

[1] ابن بصال، المصدر السابق، ص 63

[2] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق، ج1، ص 618-619

[3] ابن ليون، ابداء الملاحة، المصدر السابق، ص22-24

[4] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ، المصدر السابق،ج1، ص603-604

[5] ابن بصال، المصدر السابق، ص71

[6] النابلسي، المصدر السابق، ص 20

[7] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج1، ص 605

[8] ابن داود الرسولي ،المصدر السابق،ج1، ص 744

وقد شرح ابن بصال طريقة غرسه فيها قائلا "ووجه العمل فيه أن يؤخذ مختاره ويكون زيتونا لم يمسسه ملح بوجه ويغرس ذلك النوى في قصارى بعد أن يجعل في القصارى من التراب الموافق للزيتون فإذا جعل التراب في القصارى زرع فيها من ذلك الزيتون ما يستحب ويطعم هذا النوى أربعة أعوام أو أقل وقضيبها في غلظ الأصبع ونحوه وهو صحيح ومجرب"[2] .

وبعد مضي أربعة أعوام من غرسه يمكن تركيبه[3]. ورغم أن النوى عندما يغرس ينبت وينمو ولكنه ردئ بطئ قصير[4]، وهذا ما قاله قسطوس وهذا نص قوله "أنه لا خير في شجر يكون غرسه من ثمرته وبذره وأن خير غرس الشجر ما يكون من غصونه وقضبانه "[5]، وأفضل الأوقات لزراعة النوى هو شهر يناير(كانون الثاني)[6].

1-4- غرس النوامي: يغرس الزيتون بواسطة فروع الشجرة، وهي الطريقة التي تعرف اليـوم بالترقيد [7]،وهي مثل الشجرة الأم في القوة [8]، وذكر الطغنري طريقة غرسه قائلا:" يؤخذ من فروع الزيتون الغلاظ قدر ساق أو ما يقارب ذلك فينتشر في كل عود موضع، على قدر طول العود ويجعل بين النشر ذراعان ثم يدفن العود معرضا تحت سطح الأرض ويغطى بالتراب تغطية جيدة، ويسقى مرة في الشهر ويصهرج حوليه ،فإن اللقح ينبعث من كل مكان أثر فيه المنشار فإذا ارتفع اللقح نقل منه

---

[1] النابلسي المصدر السابق 20

[2] ابن بصال، المصدر السابق، ص 61

[3] ابن داود الرسولي، المصدرالسابق، ج1،ص744

[4] مجهول، مفتاح الراحة ، المصدر السابق ، ص 192

[5] قسطا بن لوقا، الفلاحة الرومية، المصدر السابق، ص 259

[7] Rabi Ibn zaid,opcit P25

[7] محمد بشير العامري، المرجع السابق، ص 220

[8] زيد صالح أبو الحاج ، المرجع السابق، ص 195

ما يصلح التنقيل وغرس مكبسا ويكون ذلك في شهر مارس"[1] وتنقل إلى حفر معدة بالتراب والزبل ويكون ذلك بعد ثلاث سنوات من غرسها[2].

ويكون غرس الملوخ وضرب أوتاد الزيتون في شهر جانفي في الوقت الذي يجري فيه الماء في العود[3]، ويقول ابن بصال أن غرس الزيتون يكون في أكتوبر إذا كان بكير ومارس إذا كان مؤخرا والنوى يغرس في أكتوبر[4] بينما يرى أبو الخير الإشبيلي أن أفضل وقت لغرس الزيتون شهر أبريل[5].

2-تكثير الزيتون : ذكرت كتب الفلاحة طرقا أخرى في تكثير الزيتون نذكر منها:

2-1-تكثير الزيتون بطريقة التكبيس : حيث يقصد إلى الفروع التي تقوم حول الشجرة[6]، ثم يحفر لها حفرة مستطيلة عمقها في الأرض ذراع ،ثم يجذب الغصن دون أن يقطع من أصله فيدفن وسط تلك الحفرة ،وتترك أطراف أخرى ظاهرة على وجه الأرض قريبا من الشجرة الأم ،ثم يسقى الغصن الذي دفن في الأرض حتى يعلق وينبت [7]،وبعد مرور سنتين تفصل التكابيس(القضبان) عن الشجرة ويتم قلعها بالتراب المحيط بها وتغرس في الحفر ولا تملأ الحفرة بالتراب إلا بعد عدة مرات من السقي وبعدها يرد التراب وتملأ الحفر منه[8] وقد شبه قسطوس النبات المغروس بطريقة التكبيس بالطفل بالطفل الصغير الذي ترضعه مرضعتان أصله الأول الذي هو موصول إليه ومرضعته الأخرى أصله الذي ينبت منه[9].

---

[1] الطغنري، المصدر السابق ،ص198

[2] زيد صالح أبو الحاج ، المرجع السابق، ص 198

[3] Rabi Ibn –zaid opcit، P25

[4] ابن بصال، المصدر السابق، ص60-61

[5] أبو الخير الإشبيلي، المصدر السابق، ص 57

[6] ابن بصال، المصدر السابق، ص65

[7] قسطا بن لوقا، الفلاحة الرومية، المصدر السابق، ص 180

[8] ابن بصال، المصدر السابق، ص 65

[9] قسطا بن لوقا، الفلاحة الرومية، المصدر السابق، ص180

2-2-التكثير بالعجر[1]: ذكر ابن الحجاج الإشبيلي تجربته في غراسة الزيتون عن طريق العقد حيث أنه غرس قطعة من الزيتون في عقد وطمرها في التراب بحيث لم يظهر منها شيء فنجحت غراستها وعلقت وأثمرت[2].

2-3- التكثير بواسطة الجذور: ، يقوم بعض الفلاحين بتقسيم جذور شجرة الزيتون وأخذ الجزء المتشقق السفلي من الجذور وزراعته واخرون يزرعون الجذر بأكمله [3].والهدف من هذه العملية هو تحقيق تكاثر أكبر لأشجار الزيتون

3-رعاية الزيتون

3-1-طرق سقي الزيتون : الحاجة الأولى لنمو النبات هي الماء فبرزت خبرات علماء الفلاحة الأندلسيين في مجال السقي من خلال تحديد الأوقات المناسبة له وكميات الماء في كل مرة وعدد السقايات بحسب نوع المحصول ونوع التربة التي يزرع فيها وقد قسّم ابن بصال المياه إلى أربعة أنواع هي ماء المطر ومياه الأنهار ومياه العيون والآبار،ويعتبر أن أحسن المياه هي ماء المطر تجود به جميع النباتات من الخضر والثمار فهو عذب رطب، معتدل تقبله الأرض[4]،ويكون سقي النباتات في أول عهدها مقننا بعناية فلا يؤدي إلى إغراقها فتتعفن ولا يمسك الماء عنها حتى تجف[5]. الزيتون لا يسقى يسقى وهو في الأحواض إلا بعد نقله إلى موضعه النهائي [6] ،والسقي في فصل الصيف ضروري للأشجار المثمرة حتى لا تجف[7]، لهذا نصح بعض أهل الفلاحة بضرورة سقي الأشجار في شهر

العجرة: العقدة في العود، وعود معجر، كثير العقد، أبو الحسن علي بن إسماعيل

[1] الأندلسي، المعروف بابن سيدة، المخصص، ج11،دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،دس،ص13

[2] ابن حجاج، المصدر السابق، ص 97

[3] Lucie bolens,opcit,p204

[4] ابن بصال، المصدر السابق، ص 39

[5] عمر بن يوسف، المصدر السابق 160

[6] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج1، ص 583

[1] نفس المصدر، ص 559

أوت[1] و الوقت المستحسن لسقي الزيتون شهر يناير وشهر أوت يقول الطغنري : "فالزيتون يسقى في تشرين الأول مرات عديدة وسقيه في الربيع حسن ولا يسقى حتى يبتدأ بالنوار، بل حتى يصير عقدة قدر الحمص"[2]. ويرى قسطوس أنّ شجرة الزيتون التي تغرس في وقت غير فصل الربيع تسقى في اليوم مرتين أو ثلاثة[3] ،فتسقى البراعم خلال فترة التفتح بمعدل مرتين في اليوم حتى تقوى وتتجذر أكثر، وبهدف إثراء ماء السقي وجعله أكثر غنى بالمغذيات يتم إضافة الزيت له من أن ينمو الزيتون ويكبر حجم حباته[4] .فإذا اهتم الفلاح بخدمة الزيتون بالسقي والتزبيل فإنّ حمله يكون كل عام[5] .

ويحذر ابن حجاج من تغيير مياه السقي عند تحويل الأشجار من الأحواض إلى مواضعها الدائمة فيقول "احذروا أن تحول شجرة من موضع جيد وماء عذب إلى موضع ردئ وماء غير عذب فإن فعلت هلكت ولا لوم علينا"[6].

3-2-تزبيل الزيتون : الزبل يزيد في طيب الأرض الطيبة ويصلح الأرض الرديئة ويقويها ،والأرض الطيبة لا تحتاج إلى كثرة التزبيل أمّا الأرض المعتدلة فهي تحتاج إليه أقلّ قليلا مما تحتاج إليه الأرض الضعيفة [7]. والزبول بغض النظر عن أنواعها تعتبر مصدر طاقة إلى جانب الشمس لأنها تمدّ الأرض بالحرارة فيصبح النبات قادرا على العطاء لكن استعماها بكثرة يؤدي إلى احتراق التربة لذلك يجب

[2] النابلسي، المصدر السابق، ص 19

[3] الطغنري، المصدر السابق، ص200

[4] قسطوس ابن اسكولستيكه، كتاب الزرع ،تح: بوراوي الطرابلسي، دط، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،بيت الحكمة د ب ن، دس، ص217

[5] lucie bolens,opcit,P 205

[6] الطغنري، المصدر السابق،ص200

[6] ابن حجاج ، المصدر السابق، ص 36

[8] ابن وحشية ، المصدر السابق،ج1، ص 371

استعمالها حسب نوع التربة وبقدر حاجتها إليها[1]. وقد قسم ابن بصال الزبل إلى سبعة أنواع فزبل الخيل والبغال والحمير نوع واحد ثم الزبل الأدمي ثم الزبل المضاف وهو المؤلف من الكناسات *وغيرها، ثم زبل الغنم ثم زبل الحمام ثم رماد الحمامات ثم المولد وهو زبل يتكون من النبات والتراب ويلجأ إليه عند انعدام الأنواع الأخرى[2].

ويرى قسطوس أن كل الزبول توافق شجر الزيتون ماعدا زبل ابن ادم[3] ويوافقه الطغنري في ذلك، وأوفق الزبول للزيتون هي زبول ذوات الأربع أي الخيل والبغال والحمير وزبل البقر[4]،وأجودها زبل زبل الحمام لحرارته العالية ورطوبته الشديدة [5]،وهو مفيد للأرض الضعيفة حيث يقويها ويساعد على إنبات ثمرها كما أنه يقضي على الآفات التي تصيب الشجرة لشدة حره[6].

كما أنه يقضي على الحشائش الضارة فحرارته تميتها ويقتل بيض الجراد قبل تفريخه [7] ،ونظرا لحرارته الشديدة لا يستعمل منه إلا اليسير لأنه يحرق النبات فهو مثل النار في حرارته [8]وأزبال الطير جميعها جيدة ومناسبة ماعدا زبل طير الماء والبط فهي رديئة تهلك النبات [9]. وما يوافق الأرض اللينة زبل الضأن والمعز[10] ويتصف بالحرارة والرطوبة [11]، وهو أدسم الأزبال لذلك هو أصلحها[12]،ولا

[1] يوسف النقادي، الزراعة في الأندلس في القرن الخامس هجري،ط1،2007،المرجع السابق،ص 240

*الكناسة: القمامة والجمع كناسات ،ابن العوام، الفلاحة الأندلسية،ج1،المصدر السابق،ص508

[2] ابن بصال، المصدر السابق ،ص49

[3] قسطا بن لوقا ، الفلاحة الرومية، المصدر السابق،ص،316

[4] الطغنري، المصدر السابق، ص200

[5] ابن بصال، المصدر السابق ،ص 51

[6] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ،المصدر السابق،ج1،ص443

[7] أبو الخير الإشبيلي، المصدر السابق، ص 81-86

[8] بيركوسا، المرجع السابق،ص35

[9] ابن وحشية، المصدر السابق،ج1، ص 377

[10] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ،المصدر السابق،ج1، ص 447

[11] ابن بصال، المصدر السابق، ص50

[12] ابن وحشية ،المصدر السابق،ج1،ص335

يستعمل قبل التعفن لأن الضأن تكثر من أكل الحشيش ولا ينضج في بطونها وتلقيه في بعرها فإذا استعمل ينبت الحشيش مع النبات فيضر به [1]، أمّا الأرض البيضاء فيستعمل فيها زبل البقر وهو أكثر الزبول المفردة منفعة للأرض الفاسدة [2] ويرى ابن الحجاج أنّ أحسن الزبول للزيتون هو زبل المعز المعز والغنم وسائر المواشي[3].والأرض الكثيرة الرطوبة يصلح لها الزبل الذي يغلب عليه اليبس كذرق الحمام وزبل الحمير والأرض القليلة الرطوبة والدسم يصلح لها زبل البقر[4].

زبل الحمير فلا يستعمل في شجر الزيتون لأنّه عندما يلقى في أصول الزيتون تنبت منابت رديئة تضر بالشجرة ضررا كبير[5] و إذا كان مخلوطا مع غيره من الزبول فإنّه ينفع[6] و زبل الإنسان فهو يضر يضر بشجر الزيتون[7]. وإلى جانب الزبول الأصلية تستعمل الزبول المولدة وهي الناتجة عن خلط بعض بعض أنواعها مع مقدار من التراب أو بينها وبين مقدار من الحشائش المعفنة أو رماد الحمامات والأفران[8].

فيشكل خلط الزبول مع أرمدة الحيوانات أو مع أرمدة النباتات مع إضافة التراب دواء فعال لأفلاح الأرض ويصلح النبات كله كبيره وصغيره ومتوسطة[9]. يعتبر ورق الزيتون هو أفضل سماد

[1] مجهول، مفتاح الراحة، المصدر السابق، ص 113-114
[2] ابن وحشية ، المصدر السابق،ج1،ص361
[3] ابن حجاج، المصدر السابق، ص 94
[4] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق، ج1،ص447
[5] نفس المصدر، ص454
[6] ابن وحشية، المصدر السابق،ج1، ص 375
[7] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ، المصدر السابق،ج1، ص 494
[8] يوسف النقادي، الزراعة في الأندلس في القرن الخامس هجري، ط1،2007، المرجع السابق، ص240
[9] ابن وحشية، المصدر السابق،ج1، ص377

لأشجار الزيتون حيث يطحن ويبلل بالماء حتى يصبح عجينة ثم يلصق بجذر الشجرة قبل الغرس، فهذه الطريقة توفر أفضل تغذية لشجرة الزيتون وتبقي على خصوبة التربة[1].

فمنافع الزبل للزيتون كثيرة فهو يقوي الشجرة ويدفع عنها العوارض[2]، ويصلح الأرض الرديئة ويزيد الأرض الصالحة صلاحا ويرطب الأرض المحترقة ويخلخل الغليظة[3]، وكانت تتم عملية تزبيل أشجار الزيتون بشكل رئيسي في فصل الخريف وتتم العناية بشكل خاص بسطح جذور الأشجار حتى إذا هطل المطر يتم توزيع جيد للزبل [4].

طريقة تزبيل الزيتون : لا يستعمل الزبل من جميع أنواعه في أول سنة لأنه يكون ضارا على النبات[5]،وأفضل ما تكون عليه الزبول بعد ثلاثة أعوام[6]، وإذا مرّت عليه أربعة أعوام زالت عنه جميع الروائح المنتنة وصار أصلح الأزبال[7]. وطريقة تزبيل الزيتون بزبل ذوات الأربع بأن ينحى التراب عن أصل الشجرة وتترك مكشوفة للهواء إلى شهر ينير ثم يلقى الزبل في أصل كل شجرة ثم يفرق على باقي أصولها ويرد عليه التراب ويترك أسبوعا ثم يخلط التراب بالزبل جيدا ويرفع التراب والزبل مع أصل الزيتونة[8]. ويراعى عند وضع الزبل عدم ملامسة أصول الشجرة فيلقى بعيدا من الساق قليلا[9]، وعند وعند تزبيل الزيتون بزبل الحمام يلقى منه في أصل كل زيتونة مقدارا معين ويتعاهد بالعناية والخدمة

---

[1]Lucie bolens, opcit,P205

[2]ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق، ج1، ص 479

[3] نفس المصدر، ص 390-391

[3]Lucie bolens-opcit-p204

[5] ابن وحشية، المصدر السابق،ج1،ص375

[6] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج1،ص501

[7] مجهول، مفتاح الراحة، المصدر السابق،ص114

[8] الطغنري، المصدر السابق، ص 201

[9] ابن حجاج ، المصدر السابق،ص94

فتحمل شجرة الزيتون حملا كثيرا وهذا ما عبر عنه الطغنري بقوله "زبل الحمام يأتي له في شجر الزيتون فعل عجيب"[1] ،وطريقة استخدام الزبول المولدة تكون بخلط أنواع من الزبول في حفرة ويضاف إليها رماد وتروى بماء عذب وتقلب عدة مرات حتى تعفن وتلقى في أصول شجرة الزيتون[2].

توجد طريقة أخرى في تزبيل الزيتون وذلك بجمع زبل مؤلف من روث الدواب وكناسات البيوت وتراب أسود ورماد وتفرش على الأرض وتترك لينزل عليها المطر وبعدها تداس بالأقدام وتترك حتى تصبح في قوام ذرق الحمام حينها تطرح في أصول شجرة الزيتون فهذه الطريقة تزيد تنفعه وتزيد من حمله[3]. ولتجنب احتراق أصول شجرة الزيتون عند عملية التزبيل يفضل أن يلقى تراب في الأصول ثم ثم يلقى الزبل فوق ذلك التراب ثم يلقى عليه تراب فيكون الزبل بين ترابين وهكذا يحمي الشّجرة من الاحتراق[4] .

يكون تزبيل الزيتون في كل ثلاث سنوات أو أربع لاسيما في وقت تقليمه ،ويستعمل الزبل في الأرض الرطبة أقل من الأرض اليابسة ،والإكثار من الزبل يضر بالزيتون فينتج عنه افتين كثرة الماء والدردي في ثمره، كما يجعل الفروع رخوة طـرية لأن أغصانها تجذب الرطوبة بكثرة الزبل [5].

3-3- التركيب: له عدة أسماء فيسمى بالتطعيم والإضافة و الانشاب [6]،والتركيب عملية يراد بها نقل صفات نوع إلى نوع اخر وتثبيت نوع على نوع [7]، وقد قسم ابن البصال النبات إلى أربعة أجناس: ذوات الأدهان وذوات الأصماغ وذوات الألبان وذوات المياه[8]، فهذه الأجناس لا يركب

[1] الطغنري، المصدر السابق ص201

[2] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج1، ص 506

[3] نفس المصدر، ص 509

[4] مجهول، مفتاح الراحة، المصدر السابق، ص 118

[5] ابن حجاج، المصدر السابق،ص94-95

[6] المصدر نفسه، ص، 28-29

[7] عادل أبو نصر، الأشجار المثمرة، المرجع السابق، ص45

[8] ابن بصال، المصدر السابق، ص 93

جنس منها مع جنس اخر وإنّما يتركب كل جنس في نوعه، فذوات الألبان لا تتركب مع ذوات الأصماغ و لاذوات الأصماغ مع ذوات المياه، ولا ذوات المياه مع ذوات الألبان، وقد يكون في بعضها من نفس النوع لا يتركب مع بعضها، غير أنه توجد استثناءات[1]ويصنف الزيتون من ذوات الأدهان[2] ويتركب مع اللبان وينعكسان في التركيب[3].

ويكون تركيب الزيتون بالرقعة وبالرومي وبالشق إذا كان مصونا بالقواديس*[4] ،واختلاف طرق طرق تركيب الزيتون ناتج عن اختلاف نوع لحاءه فمنه الغليظ والرقيق فالزيتون غليظ اللحاء يركب فيه خرقا[5] في لحاءه أما رقيق اللحاء فيركب فيه بالثقب في صلب شجرته ، وقبل ذكر طرق التركيب في الزيتون لابد من ذكر العوارض والعلل التي تدخل في التركيب فقد ذكر لنا ابن بصال أهمها[6]:

-عند أخذ القلم يجب مراعاته في هيئته وامتلاءه وقوة مائه.

- نشر الفروع من الثمار وإخراج المنشور منها بالمناجل الحادة وأن يراعى أن يكون الشق في وسط الفرع و أن يستعمل سكين أملس قاطع على هيئة سكين الحداد الذي يشفر به حوافر الدواب.

- يختار للتركيب اليوم المعتدل ،وإذا تغير الجو وهبت ريح أو هواء بارد يتوقف عن التركيب لأن الريح يجفف الأقلام ويؤذي المركب فيه ،ويمكن أن تدفن هذه الأقلام تحت الأرض لمدة ثمانية أيام حتى تبقى محتفظة برطوبتها. ويراعى في اختيار الأقلام بعض الشروط :

[1] داود الرسولي،المصدر السابق، ص 863

[2] ابن بصال، المصدر السابق، ص 93

[3] نفس المصدر ،ص 95

* القادوس: وعاء خزفي كالجرة قمعي الشكل، ابن العوام، الفلاحة الأندلسية،المصدر السابق،ج3،ص73

[4] ابن بصال، المصدر السابق، ص 96

[5] قسطا بن لوقا، الفلاحة الرومية، المصدر السابق، ص 63

[6] ابن بصال، المصدر السابق، ص 96-97

– أن يكون القلم ناعما فتيا متقارب العقد سليم من أي ضرر [1] ويكون جديدا قليل العقد[2].

-يكون طول القلم يقارب الشبر والنصف[3] .

-تؤخذ الأقلام من شجرة كثيرة الحمل طيبة الثمر وتؤخذ من وسط الشجرة [4] ، أن تكون شجرة الزيتون المراد التركيب فيها بصحة جيدة[5].

– تقلع الأقلام بالمنجل وتكون ذوات شعبتين أو ثلاثة في غلظ الخنصر من الأصابع.

-يقطع الغصن المركب أصبعين طولا من غير الوصول إلى لبابه [6] ، وتفضل الأقلام المثمرة التي يتراوح يتراوح عمرها ما بين سنتين أو أكثر[7]. ويمكن نقل الأقلام من بلد إلى آخر في عدة أيام وذلك بتخزينها في وعاء من فخار ضيق الفم كان به ماء عذب ويسد فمها بقطعة قماش وتدفن في الأرض[8] الأرض[8] ، ولا ينبغي أن تحفظ الأقلام في الماء مدة طويلة فالماء يجذب رطوبتها فتفسد [9] ، وذكر ابن العوام على لسان قسطوس أنّ الزيتون تركب أقلامه ساعة يقطع فلا يجب أن يؤخر ولا يخزن إلا للضرورة[10]. يشترط في الشجرة التي يركب فيها أن تكون قد أورقت لأن القلم يتغذى بالمادة المتواجدة فيها[11].

---

[1] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ، المصدر السابق ،ج3،ص 81

[2] ابن حجاج، المصدر السابق، ص 27

[3] ابن بصال، المصدر السابق، ص 97

[4] نفس المصدر، ص 96-97

[5] عادل أبو نصر، الأشجار المثمرة ، المرجع السابق،ص45

[6] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ،المصدر السابق،ج3، ص 24

[7] نفس المصدر،ص82

[8] النابلسي، المصدر السابق، ص 53

[9] ابن بصال، المصدر السابق، ص 96-97

[10] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج3، ص 89

[11] نفس المصدر، ص97

ولذلك تجري عملية التركيب عند تحرك النسغ في النباتات أي قبل تفريع البراعم بعدة أيام[1] ويجب أن تزال الأغصان الجانبية حول الغصن المراد تركيبه حتى يتمكن من تحصيل غذاءه وبعد نجاح تركيب الغصن يقطع بمقدار إبهام ثم يطين ليتحول الغذاء للنمو الجديد.

- أثناء عملية التركيب يضلل مكان التركيب بورق الشجر حماية له من الشمس والريح[2]، ولا يطين موضع التركيب بالطين الأحمر لأنه مائل للحرارة فيحرقه[3].

3-3-أ- طرق التركيب :

1- **تركيب الشق** : وهو الذي ينشب في اللحاء والعود بواسطة قلم مبري بريا حاد محكما في جانبه بخلاف الجانب الآخر، بحيث الجانب الرقيق يلي حرف الفرع والغليظ يلي الهواء وبواسطة سكين يفتح الفرع المراد تكثيره ويدخل فيه القلم بلطف ويربط بخيط صوف [4] ثم يجعل في موضع التركيب رماد أو تراب جاف لينشف البلل [5] ،مع صيانة الموضع بالطين الأبيض والقماش لحمايته من من الشمس والريح ومنع دخول الماء والنمل [6] ، كما يمكن ادخال التركيب في قواديس صغيرة قدر الغصن ومملوءة بالتراب والزبل [7]،بحيث مصنوعة من الفخار او الحلفاء او الديس او الدوم [8].

2-تركيب الرقعة: يتم في شهر جانفي وفيفري ،في أعلى الشجرة من فوق الأماكن التي تجتمع فيها الفروع[9] ، يقصد الى الشجرة ويقطع من قشرها ملخا من موقع العين وانبعاث اللقح من العقد

[1] عادل أبو نصر، الأشجار المثمرة، المرجع السابق، ص 45-46
[2] زيد صالح أبو الحاج، المرجع السابق، ص 202
[3] الطغنري، المصدر السابق،ص373
[4] ابن بصال ، المصدر السابق ،ص97
[5]ابن حجاج، المصدر السابق ، ص27
[6] ابن العوام ، الفلاحة الاندلسية، المصدر السابق ،ج3، ص72
[7] ابن ليون ، اختصارات من كتاب الفلاحة ، المصدر السابق ، ص69
[8] ابن العوام ،الفلاحة الأندلسية ،المصدر السابق،ج3، ص 73
[9] النابلسي ، المصدر السابق ، ص 46

ويوضع على تلك العقد العين المركب فيه تحت القشر من الجهات الأربع حتى يحيط به القشر من كل جهة وينزل ويشد عليه برفق ويسقى بلبن التين مع ربطها بقماش وتعهد السقي كل ثلاثة أيام[1].

3-التركيب الرومي : يتم في شهر مارس وفي جو معتدل، يقصد الى الشجرة المراد تركيبها بنشر موضع العقد واخراج ما أثر فيه المنشار ويأخذ الجنس المراد تركيبه ، وتوضع أقوى الأقلام في العقد المتقاربة وتبرى الى قدر ويترك في كل واحدة عقدة واحدة مع ادخال حديدة بين الجلد والعود .[2] برفق برفق ليمنع زحزحة القشر والقلم المركب [3]، في وقت جرى الماء في الشّجرة وشدّ موضع ادخال برية القلم شدا وثيقا [4] ، وتغطيته بالطين الأبيض أو اخفاءه بقادوس او قطعة حصير مملوء بالتراب لحمايته لحمايته من الآفات وسقيه [5].

4-تركيب القنوط : تركيب الجعبة ويسمى تركيب الأنبوب [6]، يتم بقطع عقد الشجرة ويطين موضع موضع القطع بطين بعد فترة يزال اللقح الضعيف المنبعث من الشجرة ، ثم كسر العيون و تمليخ القشر عن العود مقدار شبر ، ثم يقصد آلة الشجرة المركب فيها فتؤخذ منها عيون وقطع القشر عن العود ونزع القنوط في العين بإتقان وتثبت حتى تصبح كأنها مخلوقة منها [7]، ووضع لبن التين وملأ العقدتين حتى لا يخرج اللقح [8].

[1] الطغنري ، المصدر السابق ، ص 355- 356
[2] ابن بصال ، المصدر السابق ، ص 101
[3] الطغنري ، المصدر السابق ، ص 387
[4] ابن بصال ، المصدر السابق ، ص : 98
[5] ابن ليون ، اختصارات من كتاب الفلاحة ،المصدر السابق ، ص 101
[6] نفس المصدر، ص 102
[7] الطغنري ، المصدر السابق ، ص 383
[8] ابن ليون ، اختصارات من كتاب الفلاحة ، المصدر السابق ، ص 101

5-التركيب الأعمى : بأن يعمد إلى فرع شجرة الزيتون المراد التركيب فيها وينشر نشرا مستويا واخراج موضع النشر ثم شقه بسكين [1]، ونزع الأقلام بإحكام وبرفق لتثبت وتكون فتحة في الشق بقدر ثلاثة أصابع مضمومة [2]، ويوضع إناء فخاري بقدر الغصن المشقوق ثقوب من أسفل بقدر ذلك الغصن ووضع خلخال أسفل الفرع المنشور بقدر ثلثي شبر من الخلخال [3] ويطين الإناء بطين لزج من الداخل والخارج لشده ومنع خروج الماء والتراب ووضع عليه زبل قديم وتربة سوداء ورمل بمقدار متساو ووضع زريعة كل من تفاح أو سفرجل في ذلك الشق ويغطى بالتراب ثم يسقى يوميا حتى تنبت الزريعة في الشق فبعروقها تتغذى الفروع، في نهاية عملية التركيب تزال القواديس[4].

6-أدوات التركيب : يستعمل في التركيب أدوات صغيرة الحجم ذكرها ابن ليون وعدها سبعة وهي (الشفر العريض ، المنشار ، شفرة البيطار ، منجل الزبير ، سكين ، ميجم الضرب ،بريمة الثقب)[5]

7-أوقات تركيب الزيتون :

يتم في فصل الربيع عند صعود المياه إلى الشجر في النهار ،عند امتلاء العين المركب من الشجر قبل اللقح بقليل[6]، والأشجار التي لا تسقط أوراقها يكون تركيبها في منتصف مارس الى واخر واخر ماي ، ويعد شهر مارس هو أفضل وقت للتركيب وهو حسب عريب بن سعيد يركب فيه الشجر تركيبا يسمى الرقعة[7] وحسب قسطوس يتم من 12 مارس الى نصف جوان والمدة الزمنية له

[1] ابن العوام ، الفلاحة الاندلسية ، المصدر السابق،ج3، ص 156

[2] النابلسي ، المصدر السابق ، ص 48

[3] ابن بصال ، المصدر السابق ، ص 105

[4] النابلسي ، المصدر السابق ، ص 48

[5] ابن ليون ،اختصارات من كتاب الفلاحة ، المصدر السابق ، ص 98

[6] أبو الخير الإشبيلي، المصدر السابق، ص 130

[7] عريب بن سعيد القرطبي، المصدر السابق ، ص 81

108 يوم من أول يوم للتركيب الى اخر يوم فيه [1]، ويتم التركيب في يوم معتدل الجو لأن الهواء البارد يجفف الاقلام ويؤذي المركب فيه [2].

3-3-ب – نماذج تركيب الزيتون :

1-تركيب الزيتون في الرند : لا يكون إلا في التركيب الأعمى [3] وطريقة العمل فيه بأن تختار له أفضل الأقلام و أقواها وتكون كثيرة العقد وعقدها متقاربة وتبرى جيدا[4] وتنزل بالطريقة التي ذكرت سابقا في التركيب الرومي ثم يصنع له خلخال وقادوس[5].

2-تركيب الزيتون في الكرم : قال قسطوس "إن الكرم يناسب الزيتون"[6] فعند إضافة قضيب الزيتون إلى أصل شجرة العنب يثمر مع العنب زيتونا طعمه بحلاوة العنب [7]، ويتغير طعم العنب حتى يصير كطعم الزي، وعند تركيب الزيتون في الكرم يجب أن يدعم بخشب حتى لا يثقله حمله، كما أن الزيتون يضاف إلى التفاح وينجب[8].

3-تركيب الزيتون بالزيتون :الزيتون يركب في أنواعه كلها وفي البري منها "الزنبوج"، فيكون تركيبا ناجحا [9]، ويقول ابن بصال أن تركيب الزيتون بالزيتون لا يحتاج إلى واسطة أي لا يوضع في أواني أو ظروف بل يكتفي بالطين فقط[10].

---

[1] قسطا بن لوقا ، المصدر السابق ، ص 81

[2] ابن داود الرسولي، المصدر السابق،ج1،ص 871

[3] ابن بصال، المصدر السابق ، ص 103

[4] نفس المصدر،ص103

[5] ابن داوود الرسولي ،المصدر السابق،ج1، ص 905-908

[6] قسطا بن لوقا، الفلاحة الرومية، المصدر السابق، ص368

[7] النابلسي، المصدر السابق، ص 53

[8] قسطا بن لوقا، المصدر السابق، ص368

[7] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ، المصدر السابق،ج2، ص 48

[9] ابن بصال، المصدر السابق، ص 108

4-تطعيم الزيتون بالجوز : يؤخذ مقدار من ورق الموز ملفوف في كل ورقة موزة ومقدار من ورق الجوز ملفوف في كل واحدة جوزة ، ويحفر بشكل دائري حول أصل الشجرة ويوضع فيها ثم تردم بالتراب ويسقى بالماء مرة كل يومين ثم تترك لأربعة أيام ، ويدخن تحت الشجرة بقشور الجوز مدة 6ساعات فيعطي زيتون أسود اللون أطيب من طعم الجوز وطعم الزيتون [1].

5- تركيب الأترج في الزيتون :يؤخذ غصن من الأترج* ويقطع على هيئة قلم ثم يؤخذ غصن من الزيتون على قدر غلظ غصن الأترج ثم يحفر في وسط الموضع الذي يخرج منه الغصن من شجرة الزيتون حفرة ويركب فيها قلم الأترج ثم يرش موضعه بالماء ويشد بخرقة وتسقى الشجرة، وبعد سنتين يحمل غصن الأترج الذي ركب فيها أترجا على شكل زيتون لونه بين الحمرة والصفرة رائحته طيبة ويستخرج منه زيت لونه لون الزيت ورائحته من رائحة الأترج[2].

6-تركيب التين في الزيتون :ينشر فرع الزيتون ويشق ثم تصنع من فرع التين أقلام وتنزل على جانبي الفرع المشقوق على طريقة تركيب الشق ثم ينزل التركيب في ظرف ويوضع عليه خلخال ثقبة الظرف بطين أبيض ثم يخلط زبل متعفن مع تربة مدمنة سوداء ويملأ به الشق الذي في الفرع ويوضع الباقي في الظرف[3]. فمن تجارب ابن العوام في التركيب طريقة السقي عن طريق تعليق اناء من الفخار مثقوب في في أسفله يملأ بماء عذب ، وتسمى هذه الطريقة بالري بالتنقيط او طريقة الري بالجرار ويعد ابن العوام

[1] ابن وحشية ، المصدر السابق،ج1، ص 28

*أترج: هو مما يغرس غرسا ولا يكون بريا، تحمل شجرته مرة في السنة وورقها مثل ورق الجوز وهو طيب الرائح، ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي الشهير بابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية،ج1، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دس،ص13

[2] ابن داود الرسولي المصدر السابق، ج1،ص735-736

[3] ابن البصال، المصدر السابق، ص 105

أول من ابتكرها ، تسمح هذه الطريقة بتوفير كمية الماء اللازمة للجذور النامية وتندية موضع التركيب من الشجرة المركبة بالماء العذب .[1]

7-التقليم: أولى علماء الفلاحة بالأندلس أهمية كبرى ومعرفة بأحوال الشجر ، من أسماءه : التشمير ،الكسح ، التنقية [2]، يتم بواسطة قطع الفروع الضعيفة والأغصان التي نمت في موضع غير مناسب [3] والأغصان المكسورة والعروق التي تمنع الوصول الى اصل الشجرة لصعوبة حرثها واضرارها بالزيتون [4]، والهدف من التقليم هو تهيئة الأشجار للحمل سنويا ، تحسين مظهرها ، اعادة جمالها والحياة لفروعها [5] .

تقلم الأشجار بعد الجني كل ثلاث إلى أربع سنوات أما الأشجار التي تنبت على السواقي فتقلم أغصانها مرة كل سنة [6]، ويكون وقته في الشتاء في يوم معتدل الحرارة [7].ويتم قطع اغصان الزيتون الجافة في المكان الأخضر الذي جف مع عدم استخدام الضرب في عملية التقليم لأنّه يؤذي الشجرة، بل يكون بلطف وإذا تضرر لحاءها يطلى بطين من تراب ابيض لزج [8]،مع استعمال أدوات أدوات خاصة به كالمناجل [9].

---

[1] أبو زكرياء يحي بن محمّد بن أحمد،(ت580)،كتاب الفلاحة، تر: دون جوزيف أنتونيو ،ط1،مدريد 1802م Laprinta Real بانكيري، ص 213

[2] ابو الخير الاشبيلي ، المصدر السابق ، ص 106

[3] ابن العوام ، المصدر السابق،ج3،ص 189

[4] ابن وحشية ، المصدر السابق،ج1،ص 194

[5] عادل ابو نصر ،الأشجار المثمرة ، المرجع السابق 75

[6] النابلسي ، المصدر السابق ، ص 39

[7] ابن العوام ، الفلاحة الأندلسية، المصدرالسابق، ج 3 ، ص 193

[8] النابلسي ، المصدر السابق ، ص 106

[9] ابو الخير الاشبيلي ، المصدر السابق ، 108

5-الآفات التي تصيب الزيتون :

الآفة	طريقة العلاج منها
اليرقان*	بالمطر الكثير او بسقي بماء عذب مخلوط مع الزيت وترش به يوميا لمدة 84 يوما [1]، أو غرس غصن من الغار وسط الارض[2]
قنطايا*	رش الشجرة بماء ساخن بواسطة الشمس ، حفر حول الشجر على بعد ذراع ونصف منها ، صب ماء مغلي وقليل من كرنب وزيت والرش به اصل الشجر مع التكرار مرارا او غرس الخس حول [3]
الجفاف	أخذ ثمرة الزيتون الصغير الاخضر ودقه مع رشه بقليل من ماء المطر ثم وضعه في اناء نظيف ، وغليه لمدة 14 يوم ثم عصره ودقه مع اعادة العملية مرتين حتى يجف تماما من الماء ويوضع في مكان بارد لمدة 28 يوم[4]
فطريات سود و بول الذئاب او الدببة	غسل بماء المطر [5]
الدود والحشرات او الهوام او الزنانير	مسح عروق الشجرة بمرارة ثور[6] ، رش الثمار بزيت [7] او استعمال بذور قثاء الحمار لقتل الزنانير [8]، تدخين الاشجار بالكبريت والحنظل بحرق نمل او جراد او عقرب ، او خليط الصعتر الجبلي والسذاب البري والكبريت أو حفر في أصل الشجرة ونثر عليها زبل حاما وسقي

[1] ابن وحشية ، لمصدر السابق،ج1،ص 29

[2] النابلسي ، المصدر السابق ، ص 65

***اليرقان** : هو اصفرار أوراق الأشجار وأغصانها نتيجة شدة العطش ، فيضعف الزيتون وجعل طعمه مرا قليل الدهن ذابل الأوراق والأغصان ،ابن وحشية ، المصدر السابق،ج1،ص30

***قنطايا**: سببه ملوحة الارض نتيجة ملوحة ماء السقي فيسبب جفاف ورق الشجر وتساقطه او ذبوله

[3] ابن وحشية ،المصدر السابق،ج1، ص 30

[4] النابلسي ، المصدر السابق ، ص 65

[5] ابن وحشية ، المصدر السابق،ج1، ص 32 ، 33

[6] ابن حجاج، المصدر السابق ، ص 50

[7] النابلسي ، المصدر السابق ، ص 61

[8] نفس المصدر ، ص 61

ومما ذكره ابن العوام عن تساقط ثمار الزيتون وما دونه من خلال مشاهداته، فذكر أنّه رأى في جبل الشرف نقلا زيتون تساقطت بعض ثمارها وأوراقها، فعمل على وضع مصاطب مثل السياج من التراب ارتفاعها نحو أربعة أشبار مع ساق الشجرة وتمنعه ايضا هذه المصاطب قطع عروق الزيتون اثناء الخدمة [1].

وأثـار أيضا طريقة غريبة لا يقبلها علم وهي قريبة من الخرافة لحماية الزيتون من الآفات وزيادة المنتوج حيث ذكر أنه إذا ملأ رجل أسود يده اليمنى بالزيتون واستخدم يده اليسرى وحفر في أصل الزيتون يوم السبت ودفن فيها حبات الزيتون وسقاها في أيام معلومة كثر حملها للزيتون وسلمت من الآفات.[2]

أورد علماء الفلاحة بالأندلس الأوقات التي يغرس فيها الزيتون وربطوه بعلم الأنواء، كما جعلوا تقويما لكل الفنون الزراعية للعناية بشجرة الزيتون من تقليم وتركيب وسقي ونقل المغروس من تربة إلى تربة، ويبدو أن اختلافهم في بعض الأحيان يعود إلى عنصر الممارسة اليومية والتجربة.

[1] ابن العوام ،الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج3 ، ص 408

[2] ابن العوام، كتاب الفلاحة ،المصدرالسابق،ج1، ص559

الفصل الثالث :

الزيتون ــ الأهمية الاقتصادية والاستخدامات

أوّلا : الأهمية الاقتصادية

ثانيا : استخدامات الزيتون في المجتمع الأندلسي

من خلال تتبعنا تاريخ الزيتون في بلاد حوض البحر المتوسط وجدنا أنّ الشّواهد التي يمكن الرجوع إليها هي المعاهدات والاتفاقيات التي عثر عليها عثر عليها التي أبرمها الأندلسيون في مجال الزراعة، والّتي تعطي لمحة عن واقع الزيتون في هذه البلاد وإن كانت غير متاحة ولا تعطي إشارات واضحة للطرق التجارية للصادرات الأندلسية والواضح أنّ الأندلس اهتمت بإنتاج الزيت والزيتون فكان منتوجا يحقق دفعا اقتصاديا ،إذ أنتجت كميات منه تفي حاجة المستهلك وما بقي تمّ تصديره لمختلف الأقطار وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في الفصل.

أوّلا: الأهمية الاقتصادية

1-الجني والتخزين:

أ-الجني : وضح علماء الفلاحة الأندلسيين طرق جني الزيتون وحذروا من إلحاق الضرر بحباته أثناء القطف، كما تحدثوا عن أوقات جنيه في تقويمهم الزراعي فالقطف هو كل شيء تقطعه عن شيء فقد قطفته[1] ،وتختلف كيفيات القطف وأوقاته حسب نوع الثمار فكانت تتم عملية جني الزيتون في الأندلس في شهر أكتوبر[2] قبل عودة الشتاء البارد[3]، ومن علماء الفلاحة من يقول أنّ الزيتون يجنى في شهر جانفي عندما يصير لون حباته أسودا ويكثر لحمه ويتناهى سواده[4] .

وحسب ابن العوام أن الزيتون في الأرض السهلية يجنى يكون عندما يحمَّر حبه ،و لا يترك حتى يسوّد[5] ،ونصح علماء الفلاحة بجني الزيتون بالأيدي ولا ينفض بالعصي فيخدش، فالجني حسب رأي الطغنري بهز فروع الشجرة باليد فتتساقط حبات الزيتون على الأرض فيتم جمعها ،[6]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق ط ف) ،مج9 ،ص286

[2]-Rabi Ibn Zaid ,op.cit ,p100

[3] أبو الخير الإشبيلي، المصدر السابق، ص58

[4] الطغنري، المصدر السابق، ص202

[5] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج3، ص103

[6]الطغنري، المصدر السابق، ص212

فاستعمال العصي يلحق أضرارا بأغصان الشّجرة الصغيرة التي ستحمل في العام الموالي، فيترتب عن ذلك عدم حمل أشجار الزيتون كل عام[1].

كما أن ضرب الشجرة بالعصي يجعل حبات الزيتون تسقط في الأرض فينقص زيتها[2] ويعرضها للخدش فلا ينتفع بها[3] ، ونص علماء الفلاحة بعدم ترك الزيتون متراكما فوق بعضه بعد الجني لأنه يفسد، فيجب أن يبسط فوق الأرض وينقى وينزع منه العود والورق[4] ،ولزيادة دهنه نصحوا بغسله بالماء الساخن وبعدها يجفف[5] . ولجأ بعض الفلاحين على استئجار من يقوم بجني الزيتون مقابل دفع جزء منه ثلثه أو حتى نصفه إذا كانت ظروف جنيه صعبة ،وكانت هذه المسألة محل اختلاف بين الفقهاء في جواز مثل هذه الإجازة كونها إجازة بقدر مجهول[6] .

ب–التخزين: برع الأندلسيون في تخزين وحفظ المحاصيل الزراعية والفواكه وقد شجعهم في ذلك طبيعة الأرض والمناخ وتطور الفلاحة في بلادهم ،كما دفعهم إلى تخزينها التغيرات الطبيعية والسياسية التي مرت بها بلادهم، فكان الزيتون من أهم المحاصيل الزراعية التي اهتموا بحفظها وذلك لوفرته حيث كانت زراعته منتشرة في أغلب مناطق الأندلس، فحذقوا في حفظ الزيتون المثمر والمكسر والمشرح. فلجأوا إلى تخزين الزيتون ليأتدموا به في أوقات الحاجة[7] فتمسكوا بحفظه حتى لو أدى ذلك إلى فساده، وفي ذلك قالو: "سوس خير من فلوس"[8]،فأرصدت أمثال العامة ما يدّل على الاحتياط والتدبير، فجاءت أمثالهم تحث على الادخار "ارفع ما شيت يقل لك الزمان

---

[1] عادل أبو نصر، الأشجار المثمرة، المرجع السابق، ص97

[2] قسطا بن لوقا، الفلاحة الرومية، المصدر السابق، ص361

[3] يوسف النقادي، الزراعة في الأندلس خلال القرن الخامس هجري، ط،1،2007، المرجع السابق، ص231

[4] ابن حجاج، المصدر السابق، ص54

[5] قسطا بن لوقا، الفلاحة الرومية ، المصدر السابق، ص361

[6] أحمد بن يحي الونشريسي(ت914هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب، إشراف مُحَمَّد حجي، ج7، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،دس، ص374-375

[7] ابن العوام ، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج3، ص528

[8] الزجالي، المصدر السابق،ص424

هيت"، وارفع معناها في اللهجة الأندلسية ادخروا واقتصدوا[1] .وقد نتج عن ذلك اشتهار الأندلس ما عرف ببيوت الأهراء*أو البيادر[2]، وهي عبارة عن مخازن يتم بناؤها بالحفر في الحجر في محاذاة أقدام الجبال، أو في أواني فخارية كبيرة توضع تحت سطح الأرض[3] . وهذا بسبب ما عانت منه الأندلس من قحط وحروب في فترات تاريخية مختلفة.

وكان الأندلسيون يعمدون في سنوات الرخاء إلى شحن تلك المخازن بالأقوات ويخزنونها استعدادا لسنوات القحط، ونظرا لأهمية الأهراء والمخازن في الأندلس أفرد لها ولاية خاصة ضمن خطط الدولة عرفت بخطة الهِرَايَة أو أمانة الأهراء وخصصوا لها قائمين عرفوا بخدمة الهراية والقبض والدفع، ويشير بعض المؤرخين إلى أنّ صاحب هذه الخطة يعرف بصاحب الطعام وخازنه[4] ،كما كان يحفظ الزيتون في المطامير وهي عبارة عن حفرة تحفر في قاع الأرض[5].

وتوضع المطامير في الأرض الصلبة ومن الأحسن أن يحفظ الزيتون في المطامير بدل الأهراء، فالذي يوضع في الأهراء ييبس ويقل زيته . والزيتون الذي يوضع في المطامير أعواما قليلة يكتفي بالقليل من الملح فيوضع قليل منه في وسطها وفي رأسها، وأمّا ما يوضع في الأهراء فيجب تحريكه، وكلما أجيد تمليح الزيتون حسن طعمه ورائحته[6]، وينبغي أن يخزن الزيتون في المناطق ذات البرودة واليبوسة[7].

---

[1] أنور مُحَمَّد الزناتي، المرجع السابق،ص16

***الأهراء** :مفردها هري بالضم وهو بيت كبير يجمع فيه الطعام، مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز ابادي مجد الدين ،القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ج1،دط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2005،ص1235

[2] ابن غالب ،المرجع السابق، ص288

[3]أنورمحمود الزناتي ، المرجع السابق، ص16

[4]أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن الجزيرة، تح: إحسان عباس،ج1 ،دط، دار الثقافة ،بيروت، لبنان ، دس، ص51

[5]حسن قرني، المرجع السابق، ص222

[6]الطغنري، المصدر السابق ، ص 216

[7] ابن العوام، كتاب الفلاحة، المصدر السابق، ج1، ص678

تناولت كتب الفلاحة طرقا مختلفة في حفظ الزيتون:

ب-1-حفظ الزيتون المثمر: يتم تخير الثمر الأسود النضج الكبير الحجم، الذي لم يبق فيه أثر بياض ولا حمرة[1] .وتعد له أواني جديدة ترشح ويغسل جيدا بالماء[2] ،ويعالج بما يزيل مرارته كخلط الماء الساخن وملح جريش ويغطى الإناء بورق البسباس ويترك أيام ثم ينثر عليه كمون وملح[3] ، أو يوضع طاق من الزيتون وطاق من الملح وطاق من الصعتر(وهو الزعتر).

والآس*اليابس المدقوق ويملأ بهم الإناء، وإذا وضع الملح على طاق الزيتون أخذ ورق الأترج وورق الرند، ووضع منه طاقة على الملح والصعتر والريحان ويترك ثلاثين يوما وبعدها يصب ماء الزيتون على الزيتون الذي في الإناء حتى يمتلئ ويترك شهر وبعدها يصبح صالحا للأكل [4]. تزال مرارته بغسله بالماء البارد ثم يجفف ويصب عليه زيت وملح وكزبرة وصعتر ويحرك برفق ويوضع في الإناء، ويفرغ عليه عسل ثم يغطى بورق البسباس[5]،ويراعى وضع الأواني التي يحفظ فيها الزيتون في الظل وبذلك يحفظ من التغيير وتطيب رائحته.[6]

ب-2-حفظ الزيتون المكسر: يتخير من الزيتون الأخضر الغض الذي غلظ حبه وصغرت نواته، ويكون ذلك في شهر أكتوبر[7] ، ويكسر بلوح صغير برفق ولا يبالغ في كسره حتى لا يفقد مذاقه وطيبه، ويكسر على لوح نظيف ويوضع في إناء ويفرغ عليه الماء العذب ويترك فيه أربعة أيام، ثم يضاف إليه ملح ويترك ثمانية أيام فيصبح صالحا للأكل، ويمكن أن يضاف إليه ملح

---

[1] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج3،ص529

[2] الطغنري، المصدر السابق، ص208-209

[3] أبو الخير الإشبيلي، المصدر السابق، ص60-61

*الآس هو كثير بأرض العرب والسهل والجبل وخضرته دائمة ويسمو حتى يكون شجرا عظيما وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء، ابن البيطار، المصدر السابق،ج1، ص 37

[4] الطغنري، المصدر السابق، ص209

[5] ابن حجاج ، المصدر السابق ،ص56-57

[6] ابن العوام ، كتاب الفلاحة،المصدر السابق،ج1، ص678

[7] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، المصدر السابق،ج3،ص529

وصعتر ويترك أربعة أيام فذلك يفيد حفظه[1] ،ومن أراد تناوله خلال وقت قصير يكرر عليه تغيير الماء العذب عدة مرات حتى تزول مرارته[2].

ب3- حفظ الزيتون المشرح: يختار الزيتون الأخضر الكثير اللحمية الصغير النوى ويجنى في العشر الأوائل من أكتوبر، وتشرح كل حبة زيتون ثلاث تشريحات بطولها[3] ثم يوضع في الإناء في ساعته حتى لا يسوَّد ويوضع في آنية لا ترشح و يصب عليه الماء حتى تمتلئ الأنية وبعد شهر يصبّ عليه الملح ويترك شهر اخر، و من أراد ادخاره لا يغير له الماء فيبقى بخضرته ويكون طعمه طيب[4].

كما توجد أنواع أخرى : يؤخذ الزيتون الأسود وتضرب كل حبة بحجر ضربا خفيفا حتى تتسلخ الحبة أو يفعص كله بالأصابع ثم يوضع في قفة من حلفاء[5]، ويجب أن توضع القفاف فوق أسرة من حطب حتى لا يصلها ماؤه، وبعد شهر يبسط في أرض نقية في الشمس الحارة ويمسح بشيح اخضر[6]، وبعد أن يجف يخلط في وعاء من زجاج أو فخار ويغمر بالزيت ويختم بالطين ليحفظ لأنه يفسد بسرعة[7].

2-دور الزيتون في التجارة الداخلية الأندلسية : اعتبرت اشبيلية على حد قول الإدريسي : " أسواقها عامرة ، أهلها مياسر جل تجارتهم الزيت ، يتجهزون به الى أقصى المشارق والمغارب برا وبحرا ".[8] و يقول الرازي : " محصول زيت اشبيلية غزير حيث أنّه إذا لم تصدر هذا المنتوج

---

[1] الطغنري، المصدر السابق، ص208

[2] ابن العوام، الفلاحة الأندلسية ، المصدر السابق،ج3، ص529

[3] ابن العوام، المصدر السابق ،ج3،ص530

[4] الطغنري، المصدر السابق ،ص 207

[5] الحسن علي بن مُحَّد بن أبي قاسم مُحَّد بن أبي بكرابن رزين التجيبي، فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان، تح: مُحَّد شقرون ، إشراف إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، الرباط ،دس، ص250

[6] الطغنري، المصدر السابق، ص210

[7] ابن رزين التجيبي، المصدر السابق، ص250

[8] الإدريسي، نزهة المشتاق، المصدر السابق،ج2،ص 541

فسيكون هناك فائض يستحيل تخزينه وبالتالي سيتلف " [1] .وظلّ الإنتاج والتصدير عاليين خاصة في عهد الطوائف ، يصف العذري المنطقة حول اشبيلية بأنّها مزروعة بشجر الزيتون القديم ...وقد بوركت المدينة بإنتاجها وثروتها الثابتة التي لا تشوبها شائبة [2]، وصدر النوع الممتاز المعصور لمعظم المناطق البعيدة ، ونقل بحر الى الشرق[3].

اتسمت التجارة الداخلية في الأندلس بالنشاط المستمر والحركية الدائمة خاصة تلك المناطق التي لم يكن لديها الزيت فوجب تغطية النقص فكان الزيتون يجلب من المدن الى جزيرة يابسة ibiza [4] ، يقول الزهري" إنّ من بركة الأندلس أنّه لا يمشي الإنسان فرسخين دون ماء ولا يمشي ثلاث فراسخ إلّا وجد الخبز والزيت في الحوانيت على طول سفره[5] .

وجدت شبكة من الطرق البرية والبحرية كانت تربط مدن الأندلس ببعضها البعض لإيصال الزيت خاصة الاشبيلي الى داخل البلاد فالطريق الذي يربط الجزيرة الخضراء بقادس يسيير شمالا وصولا بإشبيلية قرمونة ثم قرطبة [6] ، أمّا الطريق من قرطبة للألميرية مسافة سبعة أيام ومن قرطبة الى سرقسطة عشرة أيام ، ومن قرطبة الى بلنسية 12 مرحلة ومن الميرية الى مرسيه خمسة أيام [7] ،وجميع هذه المدن مشهورة بالغلات وتجارة الزيتون ويبين ابن حوقل طريق يربط مراكز الأندلس الغربية ببعضها البعض .

---

[1] AL RAZI , la description de l'Espagne, P 93

[2] ريمي أوليفار كونستيل، التجارة والتجار في الاندلس، تعريب فيصل عبد الله ، مكتبة العبيكان، دط ،دس، ص 274

[3] العذري، المصدر السابق، ص 95

[4] الزهري، المصدر السابق، ص 128-129

[5] نفس المصدر، ص 80

[6] أبو الفداء، المصدر السابق، ص 175

[7] ابن حوقل، صورة الأرض، المصدر السابق، ص 111

كما وجدت طرق بحرية نظرا لكثرة أنهار بلاد الأندلس فربطت بين شرق الأندلس وغربها شمالها بجنوبها إذا وجدت حوالي أربعون نهرا تشق أرضها [1]، يبين الإدريسي ان من شاء المسير الى اشبيلية لقرطبة ركب المراكب وسار صاعدا في النهر [2]،ولهذه الأنهار مراسي تسهل الاتصال والتبادل التجاري بين مدن الأندلس كمرسى مرسية ومرسي اشبيلية الذي يربط بين شذونة ومرسي طرطوشة وغيرها[3].

إضافة الى وجود الأسواق والتي يباع فيها الزيت ،وظهر المحتسب بدور الرقيب لحراسة الاسواق من الغش والتلاعب فحذر ابن عبدون أن لا يباع حول المسجد الزيت" لا يجب أن يكون حول الجامع بائع زيت ولا قدر ولا من يخاف من مرقه لا تغيرّ [4]،كما عرف أصحاب الزيت بالزياتين وكانوا ينتسبون لهذه الحرفة كابن الزيات الكلاعي أو ما يسمى بابي جفر بن الزيات نسبه لمهنة الوالد [5].

3-دور الزيتون في التجارة الخارجية الأندلسية :

أ-مصر والشام : نجد أن مصر بشكل خاص مثلما عقب الزهري ، أنّه تكرر على نحو غير مسبوق في المصادر التاريخية أنّ وادي النيل كان منطقة شبه خالية من أشجار الزيتون مما يعني افتقار مصر وحاجتها إلى وجود الزيت والذي كان غداء رئيسي لدى الفراعنة [6].وهذا ما بيّنه

[1] الزهري، المصدر السابق، ص 80، المقري ،المصدر السابق،ج1 ،ص 226

[2] الإدريسي، نزهة المشتاق، المصدر السابق،ج2، ص 874

[3] كمال ابو مصطفي، المرجع السابق، ص 286

[4] رسالة في الحسبة لابن عبدون، المصدر السابق، ص 233

[5] ابن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة، تح محمّد عبد الله عنان ،ج2، ط1، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1974، ص 139

[6] Vergilio martinez enamorado,opcit ,p170

الزهري فيقول : " ومن الشرق إلى مصر والإسكندرية [1] وبين القرى ما كان يعصر من الشرف يصل للإسكندرية [2]. ويروي الشقندي [3](1199-1212) أنّ اشبيلية شرفت الاسكندرية بزيتها.

يوّضح موسى بن ميمون (ت1204) في تعليقه على شحنات زيت الزيتون الواردة من الأندلس نحو مصر في ق 312" أنّ المراكب قد ابحرت من الوادي الكبير في اشبيلية إلى البحر فكانت تصل شحنات الزيت بانتظام لميناء الاسكندرية [4]. وليس اشبيلية من اختصت بالزيت في التصدير بل أيضا ألميرية اليها كانت تقصد مراكب البحر من الاسكندرية ، فوجد بعض الشواهد كأسماء بعض التجار : " أحدهما إسكندري الأصلي يدعى ابن حليف الإسكندري 519 هـ، والثّاني من بلاد الشام أبو عمر عثمان بن مُحَمَّد بن بقي الشامي 525هـ وهذا ما بين الصلات التجارية بين الميرية وبلاد الشام والإسكندرية [5].

كما تبيّن سجلات الجنيزة اسم سفينة (الشخطور) التي تقوم برحلات من الإسكندرية إلى الميرية بإسبانيا في خمسة وستين يوما ، وإنّما وصلت أسرع من سفينتين اسبانيتين أخريين ، أقلعتا معها في وقت واحد من ميناء الإسكندرية [6]، ويشير الإدرسي إلى أنّه : " لم يكن بالأندلس كلّها أيسر من أهلها مالا ولا أتجر منهم في جميع أنواع التجارات تصريفا وادخارا ... والمدينة في ذاتها كبيرة ، كثيرة التجارات والمسافرون اليها كثيرون ولم يكن في بلاد الاندلس أحضر من أهلها نقدا ولا أوسع منهم حالا [7].

---

[1] الزهري ، المصدر السابق، ص 89

[2] المقري ، المصدر السابق،ج3، ص 213

[3] كونستيل، المرجع السابق ، ص 275

[4] Vergilio martiner enamorado,opcit ,p174

[5] عبد العزيز سالم ،تاريخ الميرية، المرجع السابق،ص 170

[6] س.د. جوايتان ، دراسات في التاريخ الاسلامي و النظم الإسلامية ، تح ، عطية القومي ، ط1، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1980 ، ص 222

[7] الإدريسي ، نزهة المشتاق، المصدر السابق،ج2، ص 562-563

وبالميرية باب الزياتين ورد ذلك في ترجمة لمحمد بن خليد بن مُحَمَّد التميمي أهلها كان له حانوت بباب الزياتين ، يقرأ فيه مقامات الحريري والأغلب أنّ هذا الباب كان ينفتح في السور الجنوبي من أسوار المدينة ولعله ينفتح في السور القلبي بالمدينة الداخلية فيسهل نقل الزيت بسهولة للميناء للتصدير [1] ، كما ورد عن ابن الخطيب أنّ بجانه كانت مشهورة بزياتينه كذا طبرنيش من شرقيها بها معاصر الزيت[2]، والواضح أن بإشبيلية باب يقع بين الكحل وباب القطائع ومنه تستخرج الزيوت لتصديرها للبلاد الاسلامية ويذهب الزيت لباقي بقاع العالم[3] .

ب –المغرب: سمح الموقع الجغرافي الى جانب الظروف الطبيعية دور كبير في التقريب بين القطرين بلاد المغرب والأندلس إذ لا تتجاوز المسافة 15 كيلومتر ،ذكر الإدريسي أنّ الأشبيليين التجار نقلوا الزيت إلى صالح على الشاطئ الغربي لمراكش لمقايضته بالحبوب [4]، كما أنّ مراكب أهل اشبيلية وسائر المدن الساحلية من المدن الاندلسية يقلعون لسلا يقصدونها بالزيت الكثير وهو بضاعتهم [5]،كما تجهز المغاربة من مدينة اشبيلية بالزيت وحطوه للمتاجر إلى المغرب الأقصى، فنجد التاجر نزار بن مُحَمَّد بن عبد الله القيسي (ت 424 هـ-1032م)[6] من إشبيلييه جال بلاد افريقية والأندلس وهو تاجر وحمل منتوجات الأندلس خاصة زيت اشبيلية ،والتاجر مُحَمَّد بن ابراهيم بن وهب(ت 453هـ-1063م) وهو من طليطلة كان محترفا للتجارة [7]. يشير ابن الصغير في قوله: واستعملت السُّبل إلى بلد السودان وإلى جميع البلدان من المشرق والمغرب بالتّجار وضرب الأمتعة فأقاموا على ذلك ..والعمارة رائدة والناس والتّجار من كل الأقطار تاجرون " فالزيت

[1] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 126

[2] ابن الخطيب ، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق ،ص 47-83

[3] عبد العزيز سالم، تاريخ الميرية، المرجع السابق، ص 127

[4] كونستيل، المرجع السابق ،ص 275.

[5] الإدريسي ،نزهة المشتاق،ج2، المصدر السابق، ص 239

[6] أبو القاسم ابن بشكوال (494هـ-578هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم و محداثيهم و فقهائهم و أدبائهم، تح: بشار عواد معروف، مج2،ج2،ط1، دار الغرب الإسلامي،تونس،2010، ص284

[7] نفس المصدر،ص166

الإشبيليّ عبر سواحل المغرب والمشرق ويظهر أنّه كان في الجودة بمكان حتى أنّه فضل على زيت إفريقية[1].

كما يورد البكري عن وجود وسطاء بشكل دائم من الأندلس في الشمال الافريقي لتأمين التجارة عبر الصحراء الافريقي إلى المشرق ومنها الى الهند والصين [2]، كما حضي التجار اليهود بدور كبير في حركة التبادل التجاري بين الأندلس والمسيحية والفرنجة بين اليهود في جميع اتحاد العالم من الأندلس غربا الى الهند والصين شرقا [3].

كان للأندلس خاصة في عصر الموحدين علاقة تجارية وثيقة مع المدن الإيطالية ففي سنة 543هـ-1149م عقد مُحَمَّد بن سعيد بن مردينش صاحب شرق الأندلس معاهدات لمدة عشر سنوات مع جمهورية بيزة أخرى مع جنوة [4] ،والملاحظ أنّ تجار المنطقتين احتكروا تجارة الزيت فكانوا يقومون بنقله من اشبيلية الى ميناء الميرية ثم إلى المدن المطلة على ساحل البحر المتوسط[5] ويؤكّد كونستيل أنّ تجارة الزيت تحولت بأيدي الجنويين من خلال امتياز ممنوح لجنوة من قبل فرناند الثالث[6] ،حيث سمح للتجار الجنوبيين أن يستمروا في نقل زيت اشبيلية لمناطق أخرى من العالم فمن غير الواضح متى بدأت التجارة معهم إذ لا توجد عقود عدلية تذكر ذلك، لكن حافظت كل من جنوة وبيزا على بيوت تجارية باشبيلية [7]،وصدروها للبحر المتوسط والارجنتين، وبين صاحب

[1] ابن الصغير المالكي، أخبار الأئمة الرستميين ق 3هـ ، تح: مُحَمَّد ناصرو ابراهيم بحاز، دط، دار الغرب الاسلامي ، دس ص 32

[2] البكري،المصدر السابق،ص124

[3] س.د. جوايتان، المرجع السابق، ص 254

[4] كمال أبو مصطفى، المرجع السابق، ص 338-339

[5] نفس المرجع، ص339

[6] نفس المرجع، ص 340

[7] كونسيل، المرجع السابق، ص 316

الاكسير أن العلاقات التجارية للأندلس وصلت أبعد مما يكون الى الهند وبلاد الصين فيقول" وتطلع السفن من اشبيلية بالزيت الى جميع الافاق حتى الهند [1].

ج–الإفرنجة :

فكانت التجارة تسلك ثلاث طرق بين الأندلس وفرنسا الافرنجية أوّلها الطريق البري الذي يعبر جبال البرانس عن طريق المدخل المعروف بالأبواب الذي يدخل منه الأندلس إلى بلاد الفرنج [2]. وطريق آخر من شرق ألمانيا الى إيطاليا وفرنسا ومنها الى الاندلس عن طريق نهر الرون وممر قطلونية ثم يستمر من الأندلس لطنجة عن طريق جبل طارق الى بلاد المغرب ثم مصر والشام والعراق وفارس الهند والصين [3]، فكان الزيت يؤخذ لهذه المناطق حسب قول الحميري والزهري .

في القرن الرابع عشر وصف الحميري زيت اشبيلية قائلا" صنف زيت الزيتون هذا من أفضل الأصناف فالزيتون يعصر جيدا ولا يتزرنخ حتى بعد زمن طويل وهو يصدر منى شبه الجزيرة برا وبحرا الى البلاد البعيدة [4]،هذا يدل على استمرارية توافر الزيت الاشبيلي في بلاد دار الاسلام، كما سوق الزيت لجزيرة أقر يطش وهي كريت crête حسب البكري [5].

ويبّين الزهري أنّ أهل الجزيرة لا يعرفون الزيت إلّا ما جلب لهم من الأندلس [6] ،و تشير نازلة لابن الحاج إلى نشاط تجاري ملحوظ فيبين" كمن أزمع إلى الجزائر بزيت لبيعه...ووجه معهم قوم زيتا لهم وكفلوه بيعه وقبض ثمنه وجلب سلع بذلك الثمن فاشترى سلعا و رقيقا.. وبعث السلع إلى

[1] المكناسي، المصدر السابق، ص 40

[2] البكري، قطعة من جغرفية الاندلس، المصدر السابق، ص 66

[3] نفس المصدر، ص 360

[4] الحميري، المصدر السابق، ص 101

[5] البكري، قطعة من جغرافية الأندلس، المرجع السابق، ص 212

[6] الزهري، المصدر السابق، ص 132

الميرية وبعضها الى سبتة وكلف رجلا من الجزائر ببيع ما تبقى من الزيت [1]،وحمل الزيت ليابسة وميروقة إذا كانوا لا يعرفون الزيت ولا الزيتون إلّا ما يجلب لهم من الأندلس[2]. أمّا مسيحيو اسبانيا فنلقوا الزيت الأندلسي وهذا ما تبيّنه لائحة البضائع التي وجدت في أشعار " تشهير السياسة الإنجليزية the libelle of englyse polycye وتذكر الأبيات ما يلي: ليعلم الناس أنّ الربح الأكيد في السلع الآتية من خارج إسبانيا الزيت الإشبيلي وإلى بروجس وسوق معرضها الكبير"، واعتبرت هذه الأبيات وثيقة رسمية تعرف بالمنتوجات المصدرة لكل من انجلترا وفرنسا والبلدان المنخفضة [3] .

تذكر وثائق الجنيزة أنّ الأندلسيون كانوا يستخدمون حاويات مصنوعة من alum [4] .كما شهدت موانئ الانجليز حركة نقل كبيرة لزيت اشبيلية خلال قرن 14 و15، ففي 1309 وصل مركبان حاملان الزيت إلى ساوث أميتون

ثانيا : استخدامات الزيتون في المجتمع الأندلسي

1-زيت الزيتون الصناعة و الاستخدام : صناعة الزيوت من أهم الصناعات في الأندلس ويرجع ذلك إلى العناية التي وجهها الفلاحون الأندلسيون نحو زيادة مساحة الأراضي الزراعية وقد خصصوا جزءا كبيرا من هذه الأراضي لغرس الزيتون فبرعوا في العناية به وبطرق تكثيره، فأصبح إنتاجه وفيرا، ولذلك خصص أغلب إنتاجه لصناعة الزيت ،فاعتبرت اشبيلية مصدرا رئيسيا لاستخلاص الزيت في البلاد الأندلسية، فيصف العذري زيتها قائلا:" ويبقى زيتها برقته وعذوبته

[1] أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن الحاج التجيبي القرطبي (ت 529هـ)،نوازل ابن الحاج التجيبي، تح :أحمد شعيب اليوسفي،ج1، ط1،الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، تطوان، 1439هـ-2018م،ص 279

[2] الزهري، المصدر السابق ص ، 129 -130

[3] كونستيل،المرجع السابق،ص311

[4] خليل خلف الجبوري، المرجع السابق،ص151

أعواما لا يتغير طعمه، و لا يؤثر فيه مكث، فاضلا بخاصية بقعتها على غيرها من الزيت"[1]، مما يدّل على تميز زيت إشبيلية بالجودة فهو يتحمل التخزين لفترات طويلة دون أن يتغير له طعم أو رائحة أو لون[2]. منطقة شوذر كانت من أكثر المناطق كثافة بأشجار الزيتون،حيث كان يطلق عليها تسمية غدير الزيت نظرا لغزارة إنتاجها[3]

وريخو التي كانت تستخرج الزيت المعروف بزيت ريوخة [4] ، ولقنت اختصت بصناعة الزيت [5] ، وانتشرت بلوشة أرحية ومعاصر للزيت[6]، وكذا مدينة الش[7]وعصر أيضا في مربيطر[8] ، ولبلة[9] ، وغرناطة[10]،، وقلمرية التي أنتجت أجود أنواع الزيوت[11]،كما عصر بألبيرة[12] ، وقبرة[13].

وشريش[14]، وباجة التي اطلق عليها اسم باجة الزيت [15]، كما كانت تعصر أجود أنواع الزيوت بمدينتي بياسة وأبدة[16]، وللحصول على زيت الزيتون اتبع الأندلسيون تقنيات وأساليب مختلفة، فاعتمدوا على مطاحن ومعدات بسيطة وغير معقدة فاستخدموا ما يعرف بالمعصرة التي كانت

---

[1] العذري، المصدر السابق، ص95-96

[2] حسن قرني، المرجع السابق، ص133

[3] الحميري، المصدر السابق، ص117

[4] مُحَمَّد عبده حتاملة، المرجع السابق، ص98

[5] علي موسى ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تح شوقي ضيف،ج1، دط، دار المعارف،مصر،1953،ص274

[6] ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق ،ص94

[7] المكناسي، المصدر السابق،،ص158

[8] الحميري، المصدر السابق، ص181

[9] نفس المصدر، ص169

[10] نفس المصدر، ص23

[11] Al-Razi ,la description de l'Espagne,P 89

[12] العذري، المصدر السابق،ص93

[13] ابن غالب، المرجع السابق،ص282

[14] أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي ،صفة المغرب وأرض السودان والأندلس ،دط، مطبعة بريل، ليدن ،1863،ص206

[15] ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص146

[16] Antonio Torremocha Silva,opcit ,P45

تنتشر حيث ينتشر الزيتون، فأنتجوا زيوتا رفيعة الجودة، ويقوم بهذا الإنتاج أفراد وعائلات بسيطة دون تدخل جهات مختصة أو ألات معقدة[1] .

وكان بإشبيلية عددا كبيرا من المعاصر التي تعصر الزيتون، حيث ذكر المكناسي ان عددها بلغ قرابة ثلاثمائة معصرة[2]، كما ذكر أن عدد المعاصر بمدينة الش بلغ مائة وواحد وعشرون معصرة بكل معصرة ثلاثة قضبان[3]، وذكرت نازلة للونشريسي أن مدينة بلش بقرب المنكب من الجهة الغربية بها معصرة لزيت الزيتون[4].

وكانت المعاصر في الأندلس تديرها الرياح أو الحيوانات أو المياه وغالبا ما تخذ الأندلسيون الأرحاء المائية حتى يسهل نقل الزيت إلى الميناء لتصديره[5]، ومن المعروف أن وادي بجانة كان معروفا بزياتينه[6]، كما كانت مدينة طبرنش مشهورة بمعاصر الزيت[7]،وقد كان بإشبيلية باب يعرف بباب الزياتين كانت تخرج شحنات الزيوت لتصديرها إلى البلاد الإسلامية[8]، وعن موعد استخراج الزيت في الأندلس يشير تقويم قرطبة إلى أنه في شهر سبتمبر يبدأ بعض الزيتون ويستخرج الزيت الجديد[9]، وقد تنوعت طرق عصر الزيتون وهي ثلاثة أنواع:

---

[1] Antonio Torremocha Silva,opcit ,P 47

[2] المكناسي، المصدر السابق، ص41

[3] القضيب في اصطلاح أهل فاس والنواحي الشمالية التي تنتج الزيتون ولها معاصر الزيت هو جزء من ساق شجرة كبيرة يعصر عليه الزيتون بألة العصر ،والمعصرات عادة تتوفر على قضيب واحد، وإذا كانت مهمة زاد عدد-قضبانها، المكناسي، المصدر السابق،ص159

[4] الونشريسي، المصدر السابق، ج7،ص140

[5] عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية ،المرجع السابق،ص126

[6] ابن الخطيب، مشاهدات ابن الخطيب، المصدر السابق، ص83

[7] نفس المصدر ، ص84

[8] عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص127

[9] Rabi Ibn zaid,opcit,p91

1-1-الزيت المائي: حيث ينتج هذا الزيت من العصرة الأولى للزيتون[1]بعد غسل الثمار بالماء الساخن ويتجنب أن يكسر نواه[2] ويعرف هذا النوع باسم زيت اللجين*ويعد أجود أنواع الزيت وأصفاها ويستعمل بشكل خاص في الطهو[3] .

1-2- زيت المعصرة: ويسمى زيت الأنفاق*،يستخرج من لبّ الزيتون وطريقة استخلاصه أوردها ابن الحجاج تكون "بجمع الزيتون بعضه على بعض بغصون الصفصاف ويلف عليه حبل ثم يكبس باليد ثم يملأ في جرار ويضاف إليه قليل من الملح فإنه يرقه ويصفيه"[4]،وبعد تصفيته يمر إلى حاويات التخزين ثم إلى جرار الإستعمال، وهذا الزيت ذو نوعية متوسطة[5] .

الزيت المطبوخ: تؤخذ بقايا الزيتون المعصرة بعدها تتم معالجتها بالماء الساخن ثم تمرّ إلى المصفاة ليستخلص منها ما تبقى من الزيت[6]،كان هذا الأخير منخفض الجودة، و يستعمل غالبا لتغذية مصابيح الإضاءة مثل القناديل والمنارات[7] ، ويورد الطنغري طريقة خاصة في عمل زيت الزيتون الذي سماه زيت النقطة، حيث يتم الحصول عليه من زيتون جديد ويطحن في نفس يوم جنيه، و

[1] ابن عبدون، ثلاث رسائل في الحسبة، المصدر السابق، ص105

[2] ابن حجاج، المصدر السابق، ص55

*زيت اللجين: وهو عصر الزيتون الأخضر قبل إدراكه في الماء والملح، أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد ابن الحشا(تق7هـ/13م)،مفيد العلوم ومبيد الهموم، وهو تفسير الالفاظ الطبية واللغوية الواقعة في كتاب المنصوري للرازي، دط، المطبعة الاقتصادية، الرباط،،1941، ص57

[3] Antonio torre mocha silva,opcit,P45

*زيت الأنفاق: لفظ يوناني أصله انفاقيون، وهو الزيت المعتصر من الزيتون الذي يسمى الحصرم، ابن الحشا، المصدر السابق،ص8

[4] ابن حجاج، المصدر السابق، ص55

[5] Antonio Torre mocha silva,opcit,P45

[6] ابن حجاج، المصدر السابق، ص55

[7] Antonio Torre mocha silva,opcit,P45

يوضع في أواني الحفظ ثم يصفى ويوضع في جرار الإستعمال[1]، وهو زيت شفاف ذو نوعية رفيعة يستعمل في صناعة العطور[2] .

وقد أكد الطغنري على ضرورة اختيار الأواني الجيدة لحفظ الزيت وذلك أن الأواني الرديئة تفسده فيتغير طعمه ورائحته[3] ، فكان المزارعون يحافظون على صلاحية الزيت ومنع تأكسده من خلال صنع قوارير بأبعاد معينة تمنع تسرب الهواء الذي يضر بتركيب زيت الزيتون، فدرجة الحرارة المعتدلة التي يحتاجها تخزين الزيت حتى يحافظ على تركيبه يجب أن لا تزيد عن الدرجة مائة درجة مئوية، ومن هنا فتقنيات حفظ الزيت التي اعتمدت قديما تشبه المبادئ المتبعة حاليا في نظام حفظ الزيت[4] .

وتحدث ابن العوام عن تخزين الزيت فأكد على ضرورة تخزينه في الأماكن ذات البرودة واليبوسة وذكر طريقة تحفظه من الفساد، وذلك بأن يضاف إليه قليل من الملح او ورق زيتون أخضر مدقوق وورق أترج وورق رند ويحرك حتى يخلط مع الزيت [5] .

وذكر ابن الحجاج طريقة خاصة لتصفية الزيت العكر أي حفظ وسلامة زيت الزيتون ومنع فساده وتلفه فيقول:" وكل دهن يغلى بالنار ويطرح فيه ملح سلم بذلك من المضاضة(الحموضة والملوحة)،وإن جعلت قبضة كمون في خرقة ودليتها في الزيت الذي فسد ثلاثة أيام طاب

[1] الطغنري، المصدر السابق، ص ص213-214

[2] Lucie bolens ,opcit ,P 206

[3] الطغنري، المصدر السابق، ص217

[4] Lucie bolens,opcit,P207

[5] ابن العوام،كتاب الفلاحة،المصدر السابق،ج1،ص678

لذلك"[1]، كما يؤخذ نوى الزيتون الأخضر ويطحن ويخلط مع الزيت فيصلحه، ولتصفية الزيت يوضع في أواني الحفظ الواسعة الفم وتوضع في الشمس ثم ينثر عليها ملح ناعم وتترك أربعة أيام[2] .

1-2-منافع للزيتون :

كان يستعين الأطباء الأندلسيين بالزيت في علاجات الجسم الداخلية والخارجية وكانوا على دراية بخصائصه العلاجية بشكل عام، فاستفادوا من كل ما تحتويه شجرة الزيتون بأوراقها وثمرها وجذورها وزيتها . وتظهر أهمية زيت الزيتون وقيمتها الغذائية وتبرز بشكل كبير في مؤلفات علماء الزراعة والأغذية قديما، ومن ذلك ما قاله ابن زهر(ت1162هـ) وهومن قرطبة في " **كتاب الأغذية**"، حيث يقول:" أجود أنواع الزيوت تلك المستخرجة من الزيتون الناضج دون إضافة الملح أو أي مكونات أخرى، زيت رفيع يحافظ على رطوبة الجسم فهو متوازن بين الحرارة والبرودة، بين الجفاف والرطوبة"[3].

وكانت نوعية الزيت وجودته تتبع نوع الزيتون ودرجة نضجه وكذلك أدوات وطريقة عصره، أما أجود الزيت للأصحاء فهو زيت الأنفاق وجميع أنواع الزيت مقوية للبدن منشطة للحركة[4] ، وصف ابن البيطار زيت الزيتون النضج بالزيت العذب يرطب ويسخن إسخانا معتدلا، وأمّا الزيت المعتصر من الزيت الغضّ وهو الزيتون الأخضر فبمقدار ما فيه من القبض فيه أيضا من البرودة[5]

[1] ابن حجاج، المصدر السابق، ص55

[2] الطغنري، المصدر السابق، ص219

[1] Lucie bolens,opcit,P 209

[2] مُحَمَّد البشير العامري، المرجع السابق،ص209

[3] -ضياء الدين أبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي الشهير بابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية،ج2،دط، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ،دس، ص485

ينفع في علاج الإسهال وشد اللثة وتقوية الأسنان وإخراج الدود من البطن[1]،والعتيق منه أشدّ تسخينا وتحليلا، أمّا الزيت الذي يستخرج بالماء فهو أقل حرارة ونفعه أكثر[2] .

ولكل نوع من أنواع الزيت فوائد دوائية معينة لجسم الإنسان فزيت الأنفاق مفيد للمعدة[3] لما فيه من القبض خاصة الجديد منه ،كما أنه يقوب اللثة ويقوي الأسنان ويمنع العرق[4] ، والزيت العتيق المستخلص من الزيتون النضج يصلح للأدوية، ومفيد للعين فإذا اكتحل به قوى البصر [5]،أمّا زيت الزيتون البري فهو مجفف لسيلان الرطوبة من الأذن ينفع اللثة والأسنان المتحركة[6]،والزيتون البري هو أشدّ حرارة وجفافا من البستاني لغلبة اليبس على هوائه إذا مضغ ورقه فإنه يشد اللثة والأسنان المتحركة وينفع من الحبوب التي تظهر في الفم، ويستعمل مسحوقه ضمادا لمنع النملة والبثر والقروح التي تسمى أبرنفش وهي النار الفارسية [7] ويستخدم الزيت المغلي بالنار للأوجاع الناتجة عن البرد والبلغم [8] .

كما أنّ للزيتون الطري الجديد منافع طبية فالذي لونه لون الياقوت ماؤه يحبس البطن وهو مفيد للمعدة [9] ،ويستفاد من ورق الزيتون مع قشور الرمان والسماق وزعفران بمقدار درهم إذا

---

[4]-فتيحة تريكي، قراءة تاريخية في الصناعات النباتية ببلاد الأندلس خلال العصر الوسيط، مجلة عصور الجديدة،مج9، ع3 نوفمبر،2019، ص95

[5]-ابن قيم الجوزية، المصدر السابق، ص244

[1] أبو القاسم الغساني، المصدر السابق، ص103

[2] بن البيطار، المصدر السابق،ج2،ص485

[3]ابن وحشية، المصدر السابق،ج1،ص39

[4] أبو القاسم الغساني، المصدر السابق،ص103

[3]الطغنري، المصدر السابق، ص206

[5] ابن وحشية، المصدر السابق،ج1، ص40

[6] مُحَمَّد البشير العامري ،المرجع السابق، ص213

سحق الجميع ويستعمل لمعالجة أمراض الفم ، كما يعالج تعب الأسنان والحمرة التي حول الأسنان بأصول الزيتون البري مع مواد وعصائر أخرى[1] .

ولزيت الزيتون منافع طبية وفوائد للنساء الحوامل عند الولادة وللمواليد الصغار ،إذ تصنع سقوف نافع من الانطلاق الشّديد إذ يعمل من زيتون فج أخضر ويتحمله الصبي من أسفل وتغسل مقعده إلا إذا امتلأ وتستخدم القابلة للحوامل زيت الزيتون لطلي الرحم لينزلق الجنين سريعا ولا يؤلم أمه اذ يحدث خدشا في بيت الرحم وذلك في الحالات الذي يكون فيه حجم رأس الجنين كبيرا، كما يستفاد من زيت الزيتون إلى جانب عمليات الولادة في معالجة أمراض الطفل المولود منها مرض الربو، ويوصى بأن يدهن أصول أذنيه بالزيت الساخن ويعصر أصل اللسان عند الحلق فيكبس الأسفل قليلا حتى يتقيأ الطفل إنّه يشفى[2] . وجميع أنواع الزيت مفيدة تمنع الروماتيزم وتنشط حركة الجسم[3] ،كما استفاد الأندلسيون من الشمع المصنوع من الزيت فهو يشفي من ألام الجسم وذلك بطليه على موضع الألم، وينفع في وجع الأنف والأسنان والأذن [4]،وهو نافع للآلام المفاصل ويستعمل كمضاد للأدوية السامة، وذلك بأن يتقيأ به مع ماء ساخن فإنه يكسر مفعول السموم، ويستخدم أيضا في علاج أوجاع الرأس [5] .

ولثمرة الزيتون منافع كبيرة حيث تسحق ثمرته وهو صغير بحجم حبة اللوبيا ويرش عليها ماء المطر ويعاد دقها بعد أربعة عشر يوما ثم تعصر وتكرر العملية عدة مرات حتى يجف كل ما فيها من ماء فإن الماء المستخرج منها مسكن لألم الكبد، كما يسكن قرحة السل[6].

---

[7] نفس المرجع، ص215

[1] مرتضى عبد الرزاق مجيد، المرجع السابق ،ص7

[2] ابن البيطار، المصدر السابق،ج2، ص485

[3] ابن وحشية،المصدر السابق،ج1، ص42

[4] ابن الوردي، منافع النبات، المصدر السابق، ص34

[5] ابن وحشية، المصدر السابق،ج1، ص ص 46-47

ولورق الزيتون وزهره وأغصانه ورماده قيمة طبية وعلاجية لكثير من الأمراض فورق الزيتون وزهره مفيد للعين، ويستعمل رماد أغصان الزيتون في كي عرق النسا، وذلك بعجنه بالماء ووضعه على موضع الألم فبذلك يقطع العرق[1]،وإذا طبخ ورق الزيتون بالعسل حتى يصير قوامه كالعسل ووضع على الأسنان المتأكلة قلعها[2]وتعد الأوراق قابضا ومعقما للديدان ومدرا للبول [3].

والرماد المأخوذ من الأغصان الرطبة من خشب الزيتون ينفع الجرب والقوباء*[4]، كما تستخدم عروق شجر الزيتون وورقه في تسكين ألام الرأس وذلك بطبخها في الماء و التمضمض به وهو ساخن، وهو يخفف الزكام، كما أن عروقه تسكن وجع الأسنان خلال تسع ساعات[5]، وشراب ورق الزيتون ينفع من قروح المعدة الباطنة والرحم [6].

ولعصارة الزيتون البري فوائد عديدة، ويتم تحضيرها بأخذ ورق الزيتون البري الطري، ويرش عليه وقت دقه ماء ويعصر ويجفف فهو يقطع نزيف دم الرحم، وينفع الأذن المتقرحة ويفيد البصر[7]، وتخلط عروق شجرة الزيتون الغضة والورق الأخضر، و الأغصان الغضة وثمرة الزيتون وهي خضراء بحجم اللوز، وتدّقُ ويرش عليها ماء المطر ويعاد دقّها حتى تصير ناعمة فتعصر، ثمّ تدّق وترش وتعصر وتكرر العملية مرات عديدة حتى يجف من الماء، فإنّ هذا الماء ينفع كشراب للحمى والسعال ويفيد في قرحة الصدر[8].

---

[6] الطغنري، المصدر السابق، ص204

[7] ابن الوردي، منافع النبات، المصدر السابق،ص33

*القوب :داء في الجسد يتقشر منه الجلد ويتجرد من الشعر، نفس المصدر،ص34

[8] مُحَمَّد البشير العامري، المرجع السابق، ص210

[1] ابن البيطار، المصدر السابق، ج2،ص484

[2] ابن وحشية، المصدر السابق،ج1، ص36

[3] مُحَمَّد البشير العامري، المرجع السابق، ص213

[4]الطغنري ،المصدر السابق، ص206

[5] ابن وحشية ،المصدر السابق،ج1، ص44

أما صمغ الزيتون فهو مدرٌّ للبول والطمث، ومفيد لإجهاض الأجنة ويستعمل في تنقية وسخ القروح بالعين إذا اكتحل به، يخفف ألام الأسنان المأكولة ومفيد للجرب والقوب [1]، ولعلاج الربو وأمراض الرئة . استخدم الأطباء الأندلسيون الزيتون الأسود مع نواه [2]،وحذر ابن البيطار من تناول الزيتون الأسود الناضج لأنه يضر المعدة، وغير نافع للعين .[3] كما كان الزيت بالأندلس عنصرا ومكونا هاما في منتجات العناية بالصحة والجمال، واستخدم كعنصر أساسي في صناعة الصابون وفي الإنارة، كما تعددت استخداماته في الغذاء وكما يعلم الجميع في الوقت الحالي أهمية تناول نظام غذائي صحي وماله من فوائد عديدة تعود على الجسم، ومنذ وقت ليس ببعيد كانت هناك حمية غذائية تعرف باسم حمية البحر المتوسط، تشمل استهلاك مجموعة من الأغذية كل موادها طبيعية وذات إنتاج محلي تقوي وتحمي جسم الإنسان وتقوي ارتباطه بأرضه وبيئته.

وقد كانت شائعة عند اليونانيين والرومان والبيزنطيين وبالطبع عند المسلمين أيضا ،تضمنت هذه الحمية إلى جانب اللحوم منتوجات زراعية أساسية أهمها زيت الزيتون[4]. فلم يستغني المطبخ الأندلسي عن استخدام الزيتون وزيته في عدد كبير من الأطعمة نظرا لما كان له من منافع طبية وغذائية فضلا عن وفرته وجودته ورخصه فشغف أهل الأندلس بالإفادة منه في كثير من وجباتهم[5]، فكانت تطهى الأغذية وتتبل بهذا الزيت.

---

[6] الطغنري، المصدر السابق، ص205

[7] ابن البيطار، المصدر السابق،ج2، ص484

[8] مُحَمَّد البشير العامري ،المرجع السابق، ص214

[1] DESIDERIO VAQUERIZO GIL,la alimentación en al-Ándalus a partir del registro arqueo faunístico Estado de la cuestión, *LVCENTVM*,34-2017,P 341

[2] مرتضى عبد الرزاق مجيد، المرجع السابق، ص5

*__الثريد__ هو خبز يفت ويبل بالمرق ويتكون الثريد الكامل من اللحم البقري السمين مضاف إليه البصل والفلفل والزنجبيل والكزبرة اليابسة والكمون والزيت الكثير مع لحم غنمي سمين مضاف إليه التوابل ومن الدجاج أو الفراخ أو اليمام المطبوخة، فتؤخذ امراق هذه اللحوم وتجمع في قدر وضاف إليها الزيت وما تحتاج إليه من التوابل ويسقى منها الثريد المفتت وتوضع اللحوم فوقه، مؤلف مجهول، كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، تح: أويثي ميراندا،مج9ومج10،دط، معهد الدراسات الإسلامية ،د ب ن،1961-1962،،ص179

وقد احتوت كتب الطبخ الأندلسية على العديد من الوصفات لطرق إعداد الطعام والتي يدخل فيها الزيت كعنصر أساسي، فاشتهر بالمطبخ الأندلسي الثريد*وهو من أطعمة الخلفاء والوزراء والأمراء[1]،كما اشتهر طبق الصنهاجي الملوكي*والذي هو من أطعمة الخواص[2].

وتضمنت كتب الطبخ العديد من الوصفات التي تقلى في الزيت كالإسفنج [3] و السنبوسك* ولإضافة النكهات للأطعمة كانت تتبل بما يسمى بالكوامخ فهي مادة أساسية في الطعام يحضر بعضها بزيت الزيتون[4] .ونظرا لأهمية زيت الزيتون في المطبخ الأندلسي كان يتم اختيار أجود أنواع الزيتون وحفظها في قارورات خاصة وفق طريقة تحضير معينة وهي ما يسمى بالمخلل[5].

وأفضل طريقة لطبخ اللحوم بأن يضاف الزيت إلى الماء وقليل من الملح وبصل، وهو المسمى تفايا، ومن الأفضل تجنب إضافة الزيت إلى الخبز لأنه عند طبخا يحترق فيها فيصير طعمه ردئ[6].

ومع فوائد الزيت الكثيرة لم يقتصر استخدامه في المطبخ فقط بل كان الزيت الأندلسي يستخدم في مستحضرات التجميل نظرا لخصائصه العلاجية وفوائده الكبيرة فقد أبرزت كتب

---

[3] جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، دط، دار الوفاء، الإسكندرية، دس، ص179

*الصنهاجي الملوكي يتكون من لحم البقر الأحمر المقطع المضاف إليه زيت وخل وفلفل وزعفران وثوم، يطبخ نصف طبخة ثم يضاف إليه من لحم الغنم الأحمر وفراخ الحمام واليمام وينثر عليه لوز مقسوم مضاف إليه كمية من الملح ويغمر بالزيت ويدخل في الفرن حتى يتم نضجه ، مؤلف مجهول، كتاب الطبيخ، المصدر السابق، ص24

[4] جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص179

[1] ابن رزين التجيبي، المصدر السابق، ص80

*وكان سنبوسك العامة يصنع بثلاث طرق، الأولى أن تحشى الرقاق بالثوم والتوابل وتلف على شكل مثلثات وتقلى في الزيت، والثانية أن يصنع من العجين المخلوط المضروب باللحم المدقوق والتوابل والبيض ويقلى، والثالثة أن يعجن مع السمن والشحم المذاب، انظر مؤلف مجهول، كتاب الطبيخ، المصدر السابق، ص213

[2] مجهول، كنز الفوائد، في تنويع الموائد، تح: مانويلا مارين وديفيد وينز، ط1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،1993 ص185

[3],Lucie bolens,opcit,P,209

[4] ابن الوليد بن رشد، الأغذية من كتاب" الكليات"، الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي مدخل ونصوص، تق: مُحَمَّد العربي الخطابي، ط1، دار الغرب الإسلامي،د ب ن، 1993،ص173

الطبّ والصيدلة وعلم النباتات فوائده التجميلية، فيستعمل لمنع تساقط الشعر ويمنع الشيب وذلك بالمداومة على دهن الشعر به يوميا[1].

وتعتبر جميع أصنافه ملينة للبشرة، كما أن ماء الزيتون المالح يخفف من الالتهابات والحروق الجلدية وورقه يقضي على العرق[2]،ويستعمل لعلاج تشققات الجلد، و تستعمل حمامات البخار الزيتية لعلاج الجفاف، كما تستخدم حمامات الزيت الساخن لعلاج الشعر الجاف[3]فهو دهن جيد للشعر كما أنه يمنع قشرة الرأس[4] ،والزيت المستخرج من الزيتون غير الناضج بالكامل كان يستخدم لصناعة المراهم والكريمات، لأنه غني بالزيت، حيث كان زيتون أومفاسينو أساس صناعة العطور فهو يلتقط الروائح ويقضي عليها بسبب خفته وشفافيته وكذلك يستخدم لصناعة المراهم[5]،كما كان يستخدم في طب الأسنان حيث كانت تغسل به أطقم الأسنان وتنظف به[6] .

وإلى جانب صناعة العطور كان يستخدم الزيت في صناعة الصابون، حيث أطلق الأندلسيين على صانع الصابون وبائعه لقب الصابوني[7]،فوجود هذه الصناعة يدل على اهتمام الأندلسيين بنظافتهم ونظافة ملابسهم وأفرشتهم، حتى أن الفقراء منهم ممن لا يجدون قوت يومهم كانوا يشترون الصابون[8]،وانتشرت بمدينة قرطبة دكاكين صناعة الصابون[9].

---

[5] ابن البيطار، المصدر السابق،ج2، ص486

[6] ابن قيم الجوزية، المصدر السابق، ص244

[7] وفاء بدوي، المرجع السابق، ص ص32-33

[1] ابن الوردي ،منافع النبات، المصدر السابق، ص41

[2]Lucie bolens,opcit,P211

[3] Antonio Torremocha Silva,opcit,P47

[4] علي موسى ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف،ج1، ط2، دار المعارف ،مصر، 1964، ص268

[5] المقري، المصدر السابق،ج1، ص233

[6] مرتضى عبد الرزاق مجيد، المرجع السابق، ص8

ورافق كثرة الحمامات في الأندلس كثرة استهلاك مادة الصابون فقد ذكر لنا صاحب كتاب وصف جديد لقرطبة أن عدد حماماتها ثلاثة ألاف حمام وسبعمائة وإحدى عشر حمام[1]،وكان على خدمة الحمام أن يبيتون محاكهم التي يحكون بها أرجل الناس في الملح والماء كل ليلة لئلا تكتسب الروائح ويغسلون مأزرهم كل عشية بالصابون[2] ،وتألقت قرطبة والعواصم الأندلسية الأخرى في الليل بفضل الزيت الذهبي لأشجار الزيتون الأندلسية حيث كانت منارة بعدد كبير من المصابيح التي خلفت لها رونقا خاصا ميز هذه المدن عن غيرها من المناطق ،فوصف عبد الواحد المراكشي إنارة المدينة بقوله: "وسمعت ببلاد الأندلس من غير واحد من مشايخها أنّ الماشي كان يستضئ بسروج قرطبة ثلاثة فراسخ(حوالي ثمانية عشر كلم) لا ينقطع عنه الضوء"[3].

كما استخدم زيت الزيتون لإنارة المساجد بقرطبة حيث بلغ عدد مساجدها أربعمائة وإحدى وتسعون مسجدا[4]، فبلغ عدد ثريات المسجد التي توقد فيها المصابيح بداخل البلاطات مائتان وأربعة وعشرون ثريا منها أربعة ثريات كبار معلقة في البلاط الأوسط، أكبرها الضخمة المعلقة في القبة الكبرى بها ألف وأربعمائة وخمسون مصباح توقد في كل ثريا منها سبعة أرباع من الزيت في الليلة الواحدة[5].

ومنها في المقصورة ثلاث ثريات من فضة مخلصة تحمل كل ثريا منها ثمانية عشر من الزيت، وكان إجمالي الزيت المستهلك بمسجد قرطبة خلال السنة ألف ربع وثلاثون ربعا، كان يوقد منه في

---

[1] حسين مؤنس، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مج13 ،المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد،1966،ص169

[8] أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد السقطي المالقي الأندلسي،في أداب الحسبة، تح:ليفي بروفنسال-كولان، دط، مطبعة إرنست لورو،باريس،1931،ص67

[1] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تعليق مُحَمَّد سعيد العريان ومُحَمَّد العربي العلمي، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة،1949، ص267

[2] الحميري، المصدر السابق، ص157

[3] المقري، المصدر السابق،ج1، ص551

شهر رمضان خمسمائة ربع(حوالي125قنطارا)[1]، وكمية الزيت التي كانت تستهلك ليلة ختم القرآن وهي ليلة تسعة وعشرون بلغت خمسة وثلاثون قنطارا[2].

وقد تم تصوير روعة وجمالية مدن الأندلس بمصابيحها الوضاءة في مخطوطة كانتيجاس دي سانتا ماريا، وهو اخر عمل ألفه الملك ألفونسو، ملك قشتالة خلال القرن الثالث عشر[3].

2- نظام الحسبة والضوابط الاقتصادية المطبقة على تجارة الزيت:

نظرا لأهمية الزيت الاقتصادية فانه يظهر بشكل دائم في البنود الاقتصادية التي تنظم الأسواق وتوضح العديد من المصادر أن تداول الزيت في المجتمع الأندلسي خضع لمجموعة من القواعد تولى مهمة الاشراف على الاسواق اسم العامل على السوق المحتسب .

يظهر اهتمام كتب الحسبة خاصة عند ابن عبدون والسقطي من الأهمية بمكان، إذ تعد مرجعا شرعيا اسلاميا وردت فيه مسائل قانونية لمنع المتلاعبين بالزيت وهذا ما بينه المحتسب الأندلسي ابن عبدون فخصص فصل للزياتين للنظر في مسائلهم ابتداء بنظافة الزيت، فعليها أن تكون في أواني فخارية من خنتم مرجح رقيق لا من النحاس لكي لا يخضر و يتزنجر كذا تجعل في المكاييل علامة ظاهرة ينتهى لها حد الكيل يبصرها البائع والمشترى [4].

كما حذر في أن يبقى دردي من زيت ويزيدون عليها عند الكيل وفي هذه الحالة يتم النهي والتأديب [5]، كما يوصى ابن عبدون على ضرورة تغطية الزيت لكي لا تدخل فيها الفئران [6]

---

[4] حسين مؤنس، وصف جديد لقرطبة، المرجع السابق، ص176

[5] ابن غالب، المرجع السابق، ص299

[6] Lucie bolens,opcit,P212

[4] رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية ، تح : ليفي بروفنسال ،دط،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،القاهرة، 1955 ، ص 108

[2] رسالة في أداب الحسبة المصدر السابق،ص 102

[3] رسالة في الحسبة لابن عبدون، تح: ليفي بروفنسال، المجلة الأسيوية، (أفريل-جوان)،1934،ص51

وجاءت في نازلة للبرزلي "اذا وقع فأر في الزيت قبل أن يصب في اناء المشترى فهو من البائع وإن وجد في اناء المشترى بعد أن صبّ أو وجد مكسورا فهو من المشترى" ووجب منع ذلك .[1]

وأوصى المحتسب في الكيل ضرورة مراعاة الشروط فيها حسب الشرع "يجب أن يكون رسم قدح الزيتون في أخذ العشور على رسم واحد لا يزاد فيه فيكون كالعرف فان بين الزيادة والنقصان يقع الجور"[2] ، كما نهى المحتسب على ضرورة أن لا يشترى الزيتون الغض من الفاكهة إلّا مما يعرف له مال فان ذلك سرقة من المعتدين على أموال الناس [3] ، ووقف المحتسب على نوعية الزيت وعاقب من يغش في خلطه ،وكذلك البرزلي وقف عند هذه النقطة فقال ابن حبيب "لا يخلط الزيت القديم بالجديد الذي به الناس أرغب وإن كان في الطّب سواء فان باعه وخلط بينهما فيعد غش للمشترى ويعاقب على هذه الأفعال [4] ،هذا يبين أن المحتسب الأندلسي كان يأمر بتطبيق هذه التعاليم بصرامة ويتبع كل صغيرة وكبيرة .

المكاييل والمقاييس والموازين: تعددت وتنوعت المكاييل والموازين بالأندلس واختلفت مقاديرها باختلاف الأقاليم فكان لكل اقليم اوزانه ومكاييله الخاصة ،وكان صاحب السوق "المحتسب" عارفا بكل الاوزان يتصف بالأمانة فلتزم بمراقبته للمكاييل ووردت في كتب الحسبة والنوازل ما يبين تلك الموازين والمكاييل ،يقول ابن عبدون "أما الموازين ينبغي أن يكون لها أصل يرجع اليه ويعتمد عليه في صحتها وتعديل صونجها ويكون عند من يوثق بتعديلها على العامة والخاصة فيؤمر بعمل الصونج حديدا" [5].

[4] البرزلي ، المصدر السابق،ج3،ص 147-148

[2] ابن عبدون ن، المصدر السابق، ص 248

[3] نفس المصدر، ص 248

[4] البرزلي، المصدر السابق،ج3، ص185

[5] ثلاث رسائل للحسبة، المصدر السابق، ص106

القسط: بالإسبانية alquez: يستخدم في السوائل كازيت والعسل والسمن،بين ابن حيان أن الخليفة عبد الرحمان الناصر اهدى سنة 324هـ/ 936 م عامله على المغرب بن أبي عافية)ت 326هـ /938م هدية تمثلت :ثلاثون قسط عسل وعشرون قسط سمن ومئة قسط من الزيت".[1]

الربع arraba: يستخدم للسوائل كان يتسع للشراب 18 رطلا فيه 12 أوقية [2] ويذكر المقري أنّ في جامع قرطبة كان يحترق كل سنة ما يعادل ألف ربع من الزيت [3] .

الثمن Azumbre: وهو الأكثر تداولا في أسواق الزيت جاءت نازلت عمن باع زيتونه ثمّ اشترى من مشترى الحب زيتا ودفع له الثمن وتفرقا ثم لقيه فأعطاه الثمن من عين دراهمه من الزيتون مايقول؟ فأجاب : جوازه ولا يدخله زيت الزيتون ولكن يؤول الأمر إلى أنه استأجره عليه ببعضه [4].

الكيل : Alquer : كذلك يستخدم للسوائل "الزيت"، قال ابن عبدون كل مبيع من الفواكه وسائر الأطعمة التي تكال توزن اذا كان من جنس واحد....بمكيل من البر أو زيتون من شجرة بمكيل من زيت أو زيتون.[5]

وقال أيضا :الأكيال لكيل اللبن والزيت" [6] ، لقياس وزن الزيت نضع الامفورما amphorma جرة ذات معلاقين حيث يتم سكب الزيت لغاية عنق الامفورما وكانت هذه الأخيرة عبارة عن أواني خزفية مطلية بالورنيش ذات ألوان موحدة منتهية بنقطة في الأسفل بقاعدة

---

[1] ابن حيان، المقتبس ، المصدر السابق،ج5، ص309

[2] هنس فالتر، المكاييل والأوزان والمقاييس وما يعادلها في النظام المتري ،تح :العسلي كامل نجيب ،دط، الجامعة الاردنية، عمان الاردن، دس، ص 62

[3] المقري، المصدر السابق، ج1،ص 551

[4] البرزلي، المصدر السابق،ج3، ص 177

[5] ثلاث رسائل في الحسبة، المصدر السابق، ص 99

[6] ابن عبدون، المصدر السابق، ص 231

خشبية بها ثقب في المنتصف لإبقائها ثابتة وزنها وفقا للفي بروفنسال أورب ونصف أي 37 رطلا ونصف .[1]

3-الزيتون مورد مالي: اعتبر الزيتون كمادة اقتصادية أحد مصادر دخل للدولة تمثلت في الجزية والخراج والعشور وكذا جباية الضرائب، والأحباس والأوقاف ،يشير العذري إلى الاتفاقية المبرمة بين موسى بن نصير وصاحب أريولة وتدمير تيدور ميرو سنة 94 هـ-713 م مفادها أن يدفع تيودور وأتباعه الأحرار جزية كل عام بقدر " دينار وقسط زيت وعلى عبد نصف هذا فالجزية كانت على أهل الذمة.[2] .

كما أخذت الجباية من كورة البيرة في عهد الأمير الحكم الأول وابنه عبد الرحمان الأوسط ما يعادل ألف وماتي قسط زيت وتضاعفت بعد الفتنة [3]،كما فرضت الضرائب على المزروعات خاصة الزيتون فكانت ضريبة الزيتون المجابة في قرطبة مستكرهة إلّا أن تمّ إلغاءها من هشام المؤيد بالله سنة 360هـ- 976م واسقطت عن قرطبة [4].

وجد نوع آخر من المغارم وهي مصادرات الأراضي خاصة عهد الطوائف فتنازل شخص عن اثنين وثلاثين أصلا من زيتون دمنة تعرف بدمنة البقلي وثمن الرحى المقامة على فدان دري على وادي اش فرار من التهديد والضرب والقتل خوفا على نفسه وهذا الآخر استغل الفلاحين فاستطالت يده على غلة الرحى من أحباس قريتهم دون النظر لأهل القرية[5].

[6] Lucie bolens,opcit,P210

[2] العذري، المصدر السابق، ص5

[3] نفس المصدر، ص 93

[3] ابن عذارى ، المصدر السابق،ج2، ص 259

[5] يحي ابو المعاطي، المرجع السابق، ص 148

وظهرت فئة الخراص الذين يخرصون الزيتون قبل اوانه يسقط مقابل الأجر والخرص [1]، عند ابن عبدون كلهم ظلمة فساق : إن خرصوا الزيتون فإنّه يسقط مما حصل في خرصه الربع لآفة تنزل ولعاهة تكون فليس يؤخذ زيتونا ، و إنّما يؤخذ زيتا وتكون أجرته من عند رئيسه لأعلى أهل الأموال" [2] فمنع الخرص منعا باتا لأنّ الكثير أخذ المحصول عشورا دون نصاب.

كما شكلت الأحباس والأوقاف مصدرا ثابت في دخل الدولة وتعددت أشكالها من حقول زيتون أرحاء ومعاصر زيت للمسجد أصول زيتون ،وجاءت النوازل لحل العديد من قضاياها ففي نازلة للونشريسي: سئل ابن سراج عن مسجد له أصول زيتون لا يعلم هل محبسة على الإمام أو للوقود، فاستمرت السنن أنّه كان يقسم الزيت على الامام والمسجد الى ان منعت عليه وصرفوه في بناء المسجد وحصره ووقوده ...فهل يكون للإمام عادة كما كانت أو يعطى منه شيء معلوم فأجاب: جرت العادة فيه أن يدفع للإمام شيء معلوم وان لم تكن عادة فابدأ بالبناء و الحصر ثم الإمام[3] .

وفي نازلة اخرى عمن أحبس أصول زيتون تؤخذ غلتها في عام ويصرف منها في استصباح المسجد ما يحتاجه طول العام ويبقى منه فضل في كل عام وأئمة سائر المساجد ينتفعون به هل يجوز. فأجاز ذلك لكن اختلف الفقهاء في صرف فضلها على المساجد والأئمة [4].

كما جاءت نازلة تبيّن فضل حبس الزيتون للمساجد في ريعه انتفع به لمدة طويلة فسئل علاف عن إمام بمسجد ينتفع بما فيه من أملاك من ضمنها الزيتون وخرج في أول رمضان سنه ستة وعشرين من سبتمبر ثم جعل امام اخر بأجرة معلومة فجاء السؤال هل للأول غلة الزيتون كلها أو بعضها و ممن تكون أجرة رمضان المذكور من الأول أو من الاخر وكذا اجتاحت الشجرات اليه

[1] عز الدين أحمد موسى ،النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال ق 6هـ، دار الشروق،ط1،1403هـ-1983م ص 170

[2] ثلاث رسائل في الحسبة ، المصدر السابق، ص196

[3] الونشريسي، المصدر السابق،ج7، ص ص 118-119

[4] نفس المصدر ،ص 112

من السقي والحفر وما أشبه من ذلك من النوائب، فأجاب: الراتب يكون على المدة وهذا يبين أن الزيتون كان له ريع كبير تلك الفترة [1].

نجد نوع أخر من الأحباس وهي حبس الزيت ففي نازلة عن ابن حبيب أن رجلا اوصى في مرضه بزيت له لمسجد سماه ليس في القرية غيره ثم تبنى في القرية مساجد غير ذلك المسجد، ويكثر فلا يكون له محمل هناك وتفضل منه فضلة هل يجوز نفقتها؟ فأجاب لا يجوز بل يشترى من ريعها حصير وكل ما يتطلبه فإن تفضل أصلح ما سواه من المساجد [2].

كما وجدت أحباس للجهاد في سبيل الله [3] ، ففي نازلة لرجل حبس زيتون على ثغور المسلمين وذلك مؤبد وقد مرّ رجل للنظر في ما ينظر فيه [4] ، أمّا الزكاة فكان الفلاحون يدفعون عشر ما تخرجه الأرض اذا اكتمل نصابها الشرعي فاذا رويت سيحا او بماء مطر او اذا رويت بآلات الرعي كان عليه نصفها العشر[5] ويبين ابن العطار أنّ الزيتون تخرج منه الزكاة بعد استخراج زيتها ويكون خمسة أوسق [6] ويبيّن ابن حيان أنّ الأمير مُحَمَّد ابن عبد الرحمان أخذ العشر من الزيتون حاجة المساجد للإضاءة كما ورد في مسجد قرطبة وكمية استهلاكه الزيت [7] .

---

[1] نفس المصدر ، ص139

[2] الونشريسي، المصدر السابق،ج7،ص 65،ج 9، ص399

[3] يحي أبو المعاطي ،المرجع السابق ،ص 100

[4] الونشريسي، المصدر السابق،ج7، ص 140

[5] يحي أبو المعاطي ،المرجع السابق ،ص 557

[6] مُحَمَّد الموثق بن مُحَمَّد بن أحمد الروسي بن العطار (330-399م)،الوثائق والسجلات ،تح: شالميطا و كورينطي، دط، مجمع الموثقين المجريط، المعهد الاسباني، مدريد،1983، ص 89-90

[7] ابن عذارى، المصدر السابق،ج2، ص 287

وسئل اللخمي عن ابن سحنون يعتبر الجفاف في الزيتون فأجاب الزيتون ينتفع به وقت خرصه وعصره فتخرص أحسن من يبسه وإنّما يترك في الأنادر اشتعالا بخرص غيره او لأمر ليس تركه للانتفاع والقصد بطيبه وقت خرصه[1] ، هذا يبيّن أنّ الزيتون بعد نضجه تخرج منه الزكاة ، ورأى ابن سحنون حسب قول الشافعي لا زكاة في زيتون لكن المذهب الحنفي خالفه في ذلك[2] .

كما خصصت الدولة حراسا للزيتون وخصصت لهم من ريعه أجرا لهم وجاء في ذلك نازلة: سئل ابن أبي زيد عن حراس الزرع بعد نباته أو الزيتون بعد خروجه على أن يأخذوا أجرهم منه هل ذلك في ذم أهل المال أو في تلك الزروع؟ كذا لو أصابت ما حرسوا جائحة ما يكون لهم من الأجر؟ وكذا حراستهم الأندر.[3]

أجاب: حراستهم الزرع والزيتون بعد خروجه على أن يأخذوا منه لا يجوز وإنّما يكون بشيء معلوم في ذمة من استأجره فان كانت اجارتهم جائزة ثم أصابت الزرع والزيتون جائحة أذهبته انفسخت اجارتهم وله من الأجر بحساب ما مضى. الواضح هنا أنّ الدولة حفظت للحراس أجورهم حتى وإن أصيب الزيتون جائحة [4].

اختلفت المصادر الفقهية حول الزكاة هل تجب من الحب أو من الزيت وجاءت كتب النوازل بالعديد من التساؤلات والاستفسارات حول هذه المادة التي اعتبرت مورداً مالياً للأندلس وريعًا مهماً لها ، كما اختلف الفقهاء حول خرص الزيتون وضرورة اجازته من منعه وظهر صاحب السوق أو الحسبة كرادع لكل متلاعب بالزيت او التحايل في عصره وبيعه .

كما استثمرت الدولة في الزيت والزيتون فأدخلته في جميع استعمالاتها اليومية العلاجية والغذائية وصنفته حسب أهميته فاستعملت الزيت الجيد للاستهلاك البشرى والأقل جودة للأغراض الصناعية والصحية. وصدرته لمختلف البقاع ليصبح مورد مالي عائداته تغطي بها حاجاتها وتدَخره

[1] البرزلي، المصدر السابق،ج3 ص547-548

[2] نفس المصدر ،ص 550

[3] البرزلي،المصدر السابق، ج3،ص 552

[4] نفس المصدر ، ص553

خاتمة

خـــاتـــمة

من خلال دراستنا نستنتج النقاط التالية :

-إن ازدهار الزراعة في الأندلس كان باعثه خصوبة تربتها ووفرة مياهها الأمر الذي جعلها عامرة ببساتين الزيتون .

-برز اهتمام الأندلسيين بشجرة الزيتون من خلال الاهتمام بزيادة إنتاجه وذلك بتنوع طرق غرسه والعناية بكل ما يصاحب عملية فلاحته سقي وتسميد وتركيب وتقليم ودفع الآفات عنه.

-اهتمام المجتمع الأندلسي بشجرة الزيتون كان جلّيا وهذا من خلال اعتباره موردا ماليا ثابتا لها .

-اهتمت المصادر الزراعية وكتب الفلاحة الأندلسية على إحياء الاقتصاد الأندلسي في التحدث بالتفاصيل عن شجرة الزيتون والإنتاج وصناعة الزيت الأصلي حيث أوردوا لنا مادة علمية مفيدة ومثمرة عن تاريخ الزيتون وحرصهم على إنتاج أجود الأنواع وتكثيره.

-حضي الزيتون بحماية الامراء والسلاطين وأولوا المحتسب مهمة المراقب في كل ما يخصه من عصر أو حفظ أو كيل أو بيع وهذا ما يؤكد مظاهر ازدهار الحضارة الأندلسية في تطبيق العدل والأمن.

-كان لعلم الأنواء الحظ الأوفر عند أهل الأندلس حيث وضع تقويم خاص بزراعة الزيتون تكثيره ،موعد سقيه وتركيبه ،وجنيه.

-تخزين الزيتون ضرورة فرضتها الأوضاع المناخية السائدة ببلاد الأندلس فاستعملت كل الوسائل لحفظه وقت حاجتها من أهراء ،جرار ،ومطامير، كما أثبتت الدّراسات أن الأندلسيين استخدموا نوعا معينا من مواد التخزين لم يكن معروفا أثبتتها وثائق الجنيزا alum و كان الهدف من التخزين لأوقات الحاجة وسنون لجفاف التي لطالما عانت منها الأندلس .

-تناولت النوازل شريحة اجتماعية مهمة كان ريع الزيت مصدر دخل وقوت لها وهي فئة الأئمة القائمين على الأحباس الزيتون والزيت للمساجد فكانت أجورهم منها، كما كان موردا ماليا ثابتا للدولة فخصصت فئة لحراسة الأهراء والزياتين لضمان دخلها من المحصول نباتا وزيتا.

-الملاحظ أن الخطّ البياني للسياسة الجبائية للأندلس لم تتبع مسارا واحدا فاعتمدت الدولة في أوقات السلم والرخاء كل تعاليم الشريعة الإسلامية في جبايتها للزيتون لكنها حادت عن هذه القاعدة نظرا لحاجتها لسيولة كبيرة فكان حجم الضرائب كبير كما ونوعا وخرجت عن حدود الشرع "الخرص" خاصة فترة الطوائف وكان تبريرها في ذلك مقارعة العدو.

-رغم ظهور مدرسة فلاحية رائدة بما تراكم عبر قرون من كتب وموسوعات فلاحية نقل منها اللاحقون عن الرواد السابقين ، فالأندلسيون يونانيون في استنباطهم لكل ضروب الغراسة لكن نجد أنّ الفلاح الأندلسي غلبت عليه ذهنية الطلاسم كحلول لما كان يعتريهم من جوائح وآفات مع العلم أن هذه العقلية اكتسحت حتى علماء الفلاحة في حد ذاتهم وكان هذا واضحا في كتابات"الطغنرى"،وابن عوام " في استخدامهم للعديد من الطلاسم لحماية الزيتون وحتى الأهراء، فكان تأثرهم واضحا بكتب الأولين في مجال الطلاسم رغم أنهما من رواد التجربة العلمية والملاحظة .

ملاحق

الملحق رقم 1 :

جدول ملحق بأسماء الأودية و الأنهار الواردة في البحث[1]

الإسم العربي	الاسم الإسباني
وادي لكة أو بكة	Cuada Bakka
وادي شقورة	Rio Sedura
نهر الوادي الكبير	Rio Guada lquivir
نهر أبرو	Rio Ebro
نهر يانة أو نهر آنة	Rio Ana/Yana
نهر تاجة	Rio Tajo

جدول ملحق بأسماء جبال الأندلس الواردة في البحث

الإسم العربي	الاسم الإسباني
جبل الثلج	Sierra Nievada
جبل الفتح	AL-feth-Lavictoria
جبل البرتات	Prinios
جبل الشارات	Sierra-Morina

[1]-أحمد مختار العبادي ، صورة من حياة والجهاد في الأندلس ، دط ، منشأة المعارف الإسكندرية ، 2000

الملحق رقم 2 :

جدول أسماء المدن الأندلسية الواردة في البحث

1

الإسم العربي	الاسم الإسباني
الأندلس	Andalucia
جزيرة طريف	Tarifa
غرناطة	Granada
البيرة	Elvira
رية	Reyyo
الجزيرة الخضراء	AL gecir
اشبيلية	Sevilla
قادس	Cadiz
مربلة	Marbella
ابلة	Avila
شاطبة	Jativa
لبلة	Niebla
لقنت	Alicante
بيانة	Baena
قرطبة	Cordoba
جيان	Jaen
شقورة	Sedura
استجة	Ecija
طرطوشة	Tortosa
سرقسطة	Zaragoza
وشقة	Huesca
مربيطر	Murviedro
ارجونة	Arjona

1- أحمد مختار العبادي ، صورة من حياة والجهاد في الأندلس ، دط ، منشأة المعارف الإسكندرية ، 2000

Loja	لوشة
Lorca	لورقة
Lerida	لاردة
Fraja	افراغة
Huete	وبذة
Merida	ماردة
Badajos	بطليوس
Lisboa-Lisbonne	اشبونة
Toledo	طليطلة
Santarem	شنترين
beja	باجة
Sidona	شذونة
Pamplona	بنبلونة
Velez	بلش
Pechina	بجانة
Arnedo	ارنيط
Jerez	شريش
Malaga	مالقة
Burriana	بريانة
Ronda	رندة
Takoronna	تاكرنا
Cabra	قبرة
Baza	بسطة
Carmona	قرمونة
Ubeda	ابذة
Theodemir	تدمير
Tudela	تطيلة
Baeza	بياسة
Tarragona	طركونة
Narbonne	اربونة
Talaverera	طلبيرة
Segorba	شبرب
Barcelona	برشلونة

Orihuela	اوريولة
Campina	الكنبانية
Cintra	شنترة
Berja	برجة
Denia	دانية
Pedoroches	فحص البلوط
Guadix	وادي آش
Santamaria	شنتمرية
Arcos lufrontera	اركش
Elche	الش
Moron	مورو
Coria	قورية
Guadalajara	وادي الحجار
Merbella	مربلة
Coimbra	قلمرية
Priego	باغة
Daroca	دورقة
Tliata	طلياطة
Valencia	بلنسية
Almeria	المرية
Ubeda	وبذة
Traina	طريانة
Barbastro	حصن بربشتر
Madrid	مدريد
Murcia	مرسية

الملحق رقم 3:

قصة أسطورية حول الزيتونة العجيبة

وفي غرناطة بالأندلس شجرة زيتون من عجائب الدنيا قال أبو حامد الأندلسي بقرب غرناطة بالاندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون والناس يقصدونها في يوم معلوم من السنة فإذا طلعت الشمس ذلك اليوم أخذت تلك العين بإفاضة الماء ،ففاضت ماء كثيرا ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود في يومه ذلك اليوم فيأخذ من ذلك الزيتون قدر على أخذه ومن ذلك الماء للتداوي قيل أنها بغرناطة وقيل بلورقة "[1]

[1] - القزويني، آثار البلاد ، مصدر سابق ص 547

الملحق رقم 4: [1]

طريقة غرس أشجار الزيتون في جبل الشرف بإشبيلية

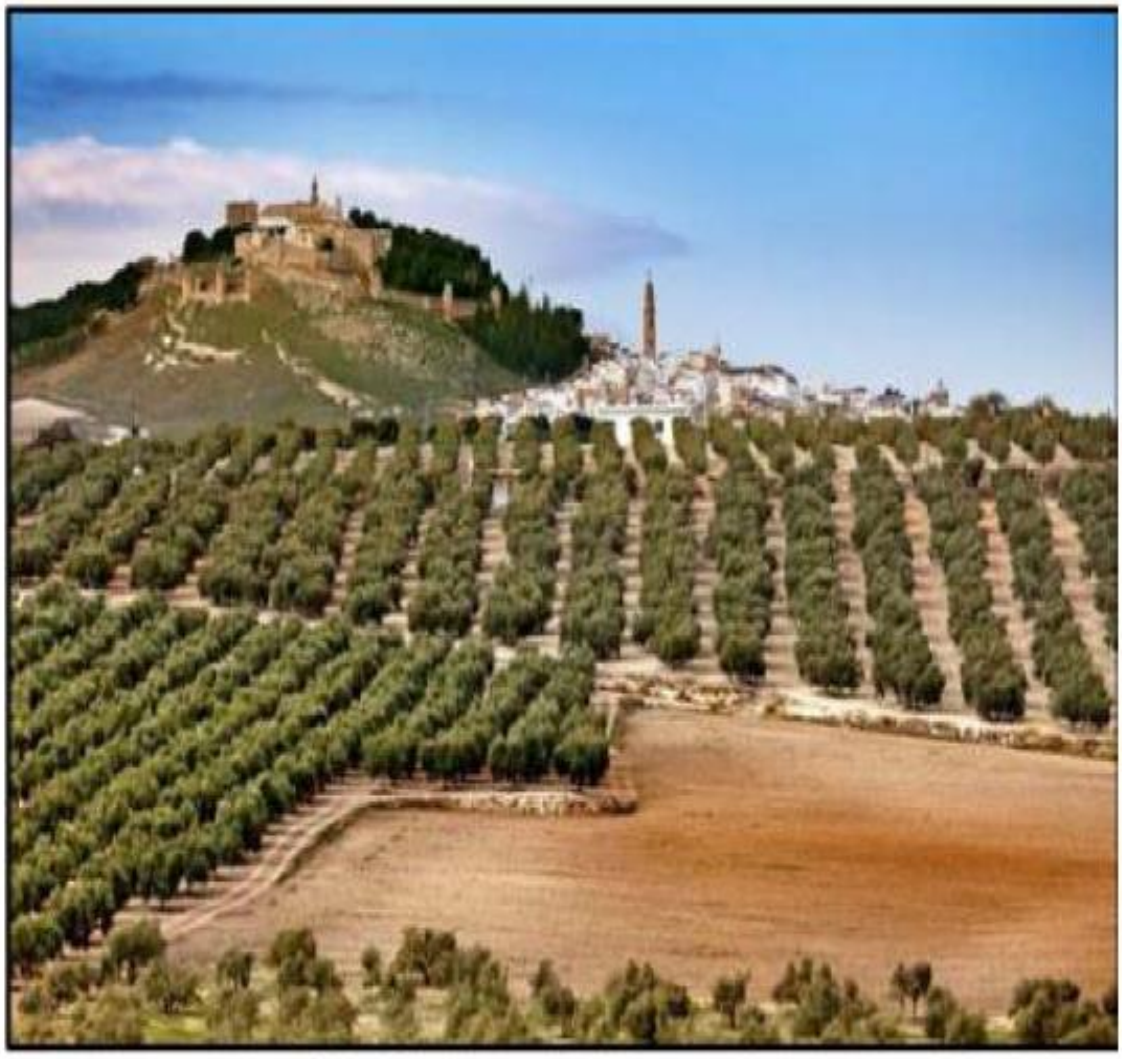

[1]- هلا محمد غسان قصقص، ابن العوام وكتاب الفلاحة : دراسة في مفهوم الحديقة الإسلامية، ص 6 .

الملحق رقم 5[1]

أهم الكتاب الزراعيين القدامى الذين تحدثوا **عن** زراعة الزيتون و علاقتهم مع الكتاب الزراعيين المسلمين من العصر الوسيط

Table 1
Literary Traditions of Agricultural Writers

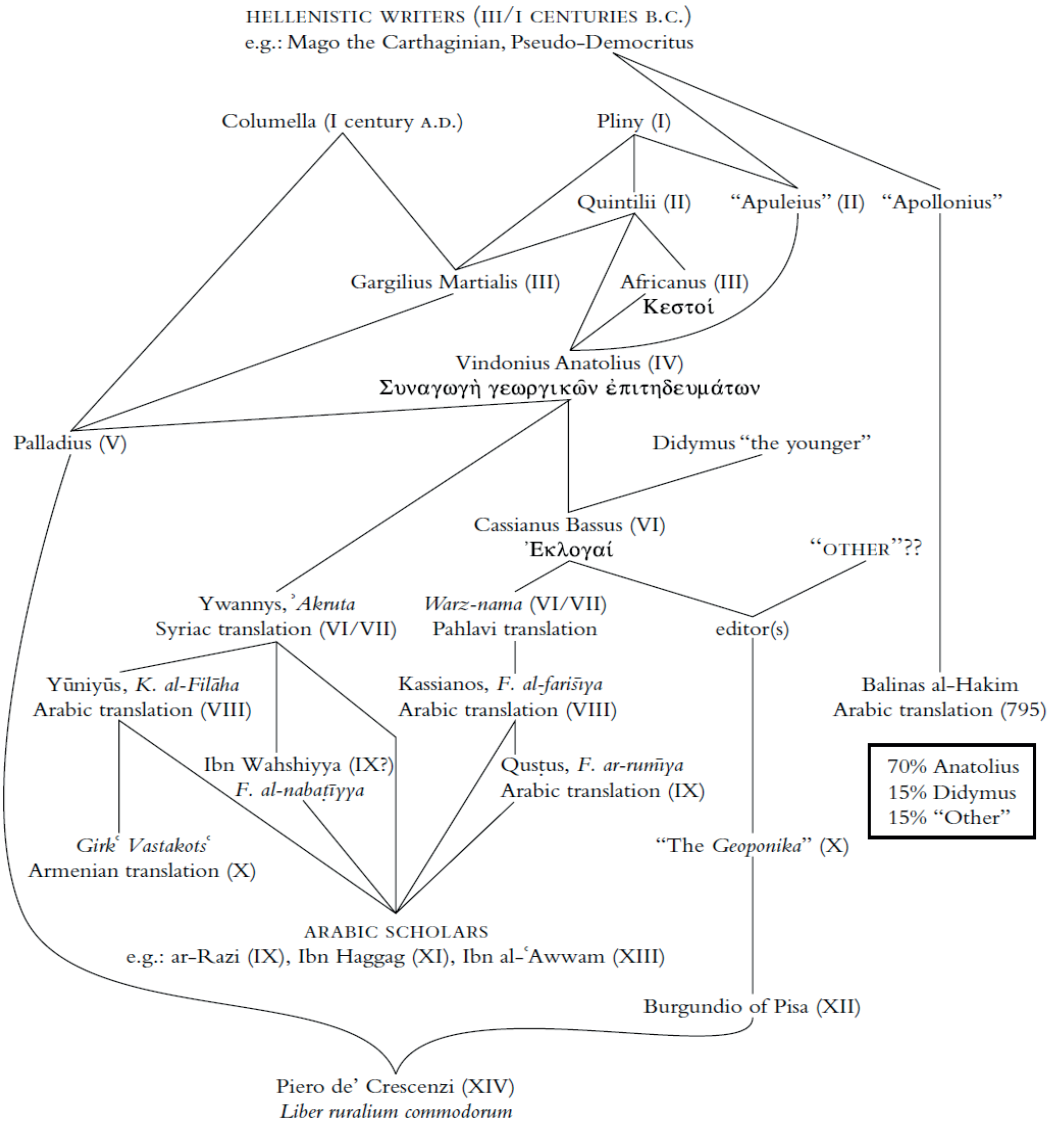

[1] DIRAMAN,H ,OPCIT ,439

الملحق رقم 6 [1].

ترجمة لأهم الكتاب الزراعيين القدامى الذين تحدثوا **عن** زراعة الزيتون و علاقتهم مع الكتاب الزراعيين المسلمين من العصر الوسيط:

- **أبولونيوس** (Apollonios) : أو بلنياس : من مدينة تانيا، له" كتاب الفلاحة"

- **أرسطوطاليس** (Aristole): الفيلسوف اليوناني، المعروف عند العرب بالمعلم الأول، وله كتب كثيرة، منها "كتاب الفلاحة"، وكتاب الإبانة عن علل النبات وكيفياته وخواصه وعلل أعضائه، والمواضع الخاصة به وحركاته.

- **أنطوليوس بلياس الحكيم البيروتي** (Antolius de bertos) : من القرن 4 م" كتاب الفلاحة" ، وقد ترجمه إلى العربية بطريك الإسكندرية ومطران دمشق و أوسطات سنة(179ه/795م) ،وقدمت الترجمة ليحي بن خالد بن برمك(ت190ه/805م)، وقد اعتمد فيه جملة من أقوال الحكماء السابقين له، منهم أرسطو، طاليس، ديمقراطيس، وجالينوس، وتناول مسائل الفلاحة المختلفة من الأرض والزروع والأشجار والآفات والتقويم الفلاحي.

- **ثيو فراسطس (Theophraste) :** "Cuisis de plantarulm : نقله إبراهيم بن بكوس(ت360ه/971م أحد تلاميذ أرسطو له كتاب أسماء النبات"

- **ديمقراطيس (democritus):** كانت له شهرة عند العرب في الطب والكيمياء، ثم الفلاحة والتنجيم والأنواء ينسب له "كتاب الفلاحة"، وفيه فصول في معرفة أوقات الشتاء بمراقبة الحيوان والنبات، وفي الزروع المختلفة، والأشجار بأنواعها، والحيوانات والحشرات الضارة، وتشير كتب الفلاحة غالبا إلى نقولات عن ديموقراطيس في موضوعات الفلاحة المختلفة.

- **كسينواس باسواس شكولا شيكواس :**

(Cassianus Bassus Scholasticus) : له "كتاب الفلاحة"، من المعهد البيزنطي، ترجم إلى العربية نقلا عن الفارسية، واعتمد عليه ابن العوام في كتابه الفلاحة، شامي الأصل والمنشأ من مدينة عين زربة، يوناني اللغة

[1] زيد صالح أبو الحاج، الفلاحة في الفكر العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص ص43-44-45-46

- **ديوسقوريدس (Diosccorides) :**اختص بالحشائش،وله كتاب "الحشائش والنباتات "أو كتاب الأدوية المفردة،،وقد تناول في بعض فصول الكتاب ذكر أصول النبات والحبوب والبقول والقطاني وذكر أنواع الكروم، وان كان التركيز فيه على النباتات بوصف علاجاتها، وقد نال هذا الكتاب شهرة لدى العرب ،فترجمه اسطفان بن بسيل في النصف الأول من القرن الثالث الهجري/العاشر الميلادي، ونقح حنين بن إسحاق(ت260ه/873م) هذه الترجمة، كما ترجم مرة أخرى في الأندلس.

- **نقولاوس (Nicolaus)** :

من فلاسفة اليونان، له مقالة في النبات، إلى جانب مقالتين في تفسير" كتاب النبات"لأرسطو، ترجمها إسحاق بن حنين(298ه/910م)، وأصلحها ثابت بن قرة(288ه/901م).

الملحق رقم :7

فلاحة الزيتون حسب تقويم قرطبة[1]

يناير(كانون الثاني)	تضرب أوتاد الزيتون، ويغرس النوى وتغرس الملوخ، تقويم قرطبة،ص25
فبراير(شباط)	يورق الشجر، نفس المصدر،ص33
مارس(أذار)	يركب شجر الزيتون ،نفس المصدر،ص41
أبريل(نيسان)	ينور الزيتون، نفس المصدر،ص49
مايو(أيار)	يعقد الزيتون، نفس المصدر،ص57
أغسطس(اب)	يسود بعض الزيتون ويظهر الزيت الجديد، نفس المصدر،ص91
أكتوبر(تشرين الثاني)	ينخرص الزيتون ويبدأ بجمعه، نفس المصدر،ص100

[1] عريب ابن سعيد ، تقويم قرطبة ،المصدر السابق

الملحق :رقم 8[1]

الحصول على زيت الزيتون بالمكبس اللولبي

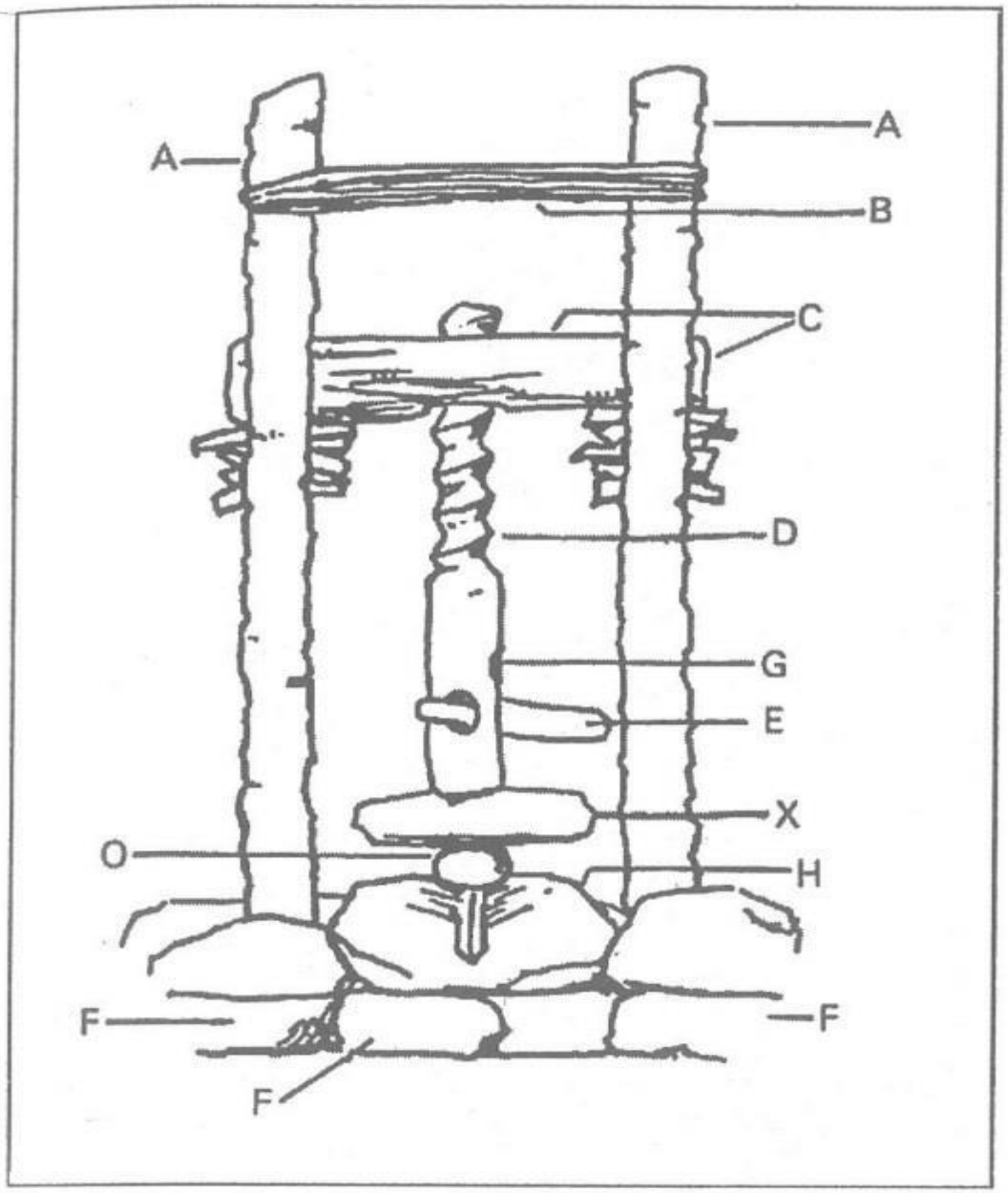

[1] - دونالد هيل،التقنية في الحضارة العربية،ص 192

الملحق رقم :9

الحصول على زيت الزيتون بالضغط بالعارضة [1]

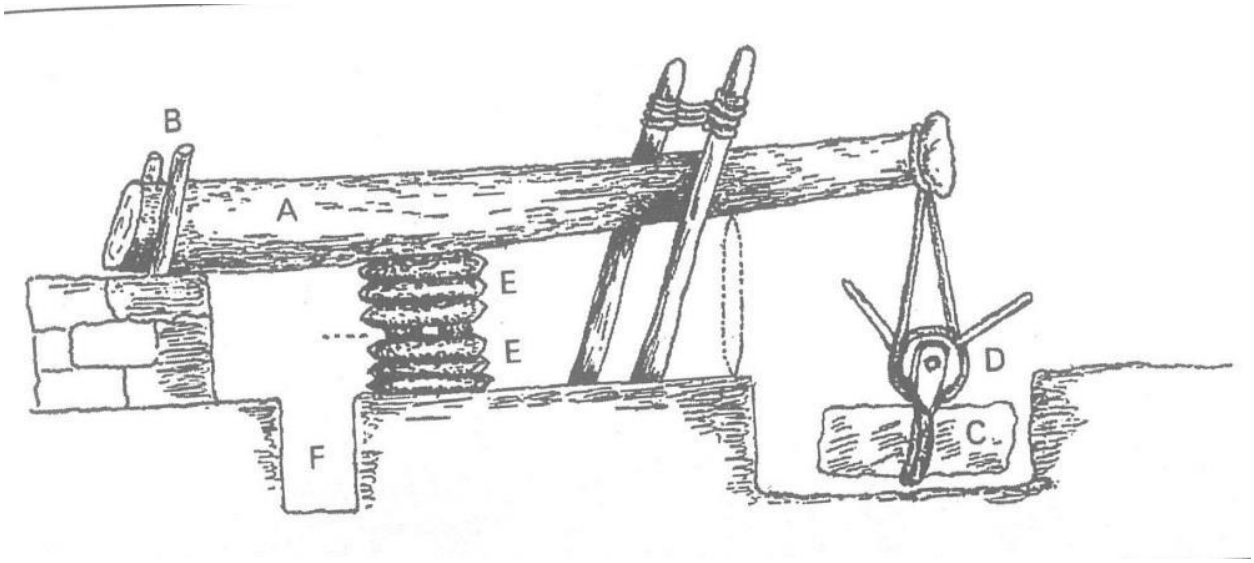

1- دونالد هيل،التقنية في الحضارة العربية،ص 192

الملحق رقم :10

وثيقة حول نوازل مسائل الزيت [1]

السـلم في الزيـت *

سـلم فلان بن فلان الى فلان بن فلان من أهل قرية كذا كذا وكـذا [دينارا دراهم بدخل أربعين] (1) وقبضها منه في كذا وكذا ربعا من زيت الزيتون اللجين زيت الماء الأخضر العذب الطيب المنتاهي الطيب ، وإن كان زيت بَدّ قلت « زيت البَدّ الصـافي الطيب » ، وإن كان مطبوخا قلت ، في كذا وكذا ربعا من زيت الزيتون المطبوخ الصافي الطيب غاية الطيب في جنسه ، على أن يوفيه إياه بحاضرة كذا بكيلها في أول شهر كذا ، لا يبرئ المسلم (2) اليه من الزيت الموصوف غير إقرار المسلم بقبضه (3) او ببنة تقوم له على الأداء اليه ، وفلان مصدّق في الاقتضاء دون يمين تلزمه في دعوى القضاء ، بعد أن عرف المسلم اليه باختلاف أهل العلم في ذلك ، فأخذ بقول من يرى سقوط اليمين عند اشتراط ذلك ، شهد » .

فقـه

قال محمد بن أحمد هذا القول « بعد أن عرف المسلم اليه باختلاف أهل العلم في وجوب (4) اليميـن وبسـقوطها ، فاخذ بقول مـن رأى سقوطها » ليس بشيء ، لأن المسلم اليه ليس له اختيار قول عالم على عالم ، انمـا ذلك الى الحكم ، وهذا الفصل ادخله أحمد بن سـعيد في وثائقه ، قال محمد بن أحمد « ولا بدّ من ذكر جنس الزيتون الذي يكون منه الزيت ، اذ يختلف الزيت باختلاف جنس الزيتـون [الذي يكون منه الزيت] ، وكذلك التسليف في الخلّ ان اختلف كاختلاف أجناس العنب ، واما الدقيق فلا يجوز السلم فيه حتى تذكر صفة القمح الذي يكون منه الدقيق » .

1- ابن العطار، الوثائق و السجلات، المصدر السابق، ص 47-48

-1

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر

أ/ المصادر المخطوطة:

1- إلياس زادة خير الدين،فلاح الفلاح، مكتبة جامعة الرياض قسم المخطوطات ، تاريخ النسخ1359هـ

2- التجيبي ابن ليون، ابداء الملاحة وإنهاء الرجاحة في أصول صناعة الفلاحة patronato dela AL hambra- Granada 1975-loagauima Eguras Ibane.

ب/المصادر:

01 ابن اسحاق الهمذاني ابن الفقيه أبو بكر بن مُحَمَّد(2090هـ-9002م)، مختصر كتاب البلدان، تح: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1996م.

02 ابن اسكولنستيكه قسطوس،كتاب الزرع، تح: بوراوي الطربلسي، د ط، المجمع التونسي العام للعلوم والأدب والفنون بيت الحكمة، تونس، د س،

03 ابن الأثير أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت630هـ-1232م)،الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام التدمري،ج6،دط ،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2010م.

04 ابن البيطار ضياء الدين أبي مُحَمَّد عبد الله بن احمد الأندلسي المالقي (ت646هـ-1248م)،جامع مفردات الأدوية والأغذية،ج1،ج2،دط،دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان، د ت ن.

05 ابن الحاج التجيبي القرطبي أبو عبد الله مُحَمَّد بن احمد(ت529هـ)،نوازل ابن الحاج التجبي،ج01، تح: أحمد شعيب اليوسفي،ط1،الجمعية المغربية لدراسات الأندلسية، تطوان، المغرب، 1018م.

06 ابن الحجاج الاشبيلي احمد بن مُحَمَّد(عاش في ق5هـ-11م)،المقنع في الفلاحة، تح: صلاح جرار، وجاسم أبوحفصة، تق: عبد العزيز الدوري، د ط، منشورات مجمع اللغة العربية الأردنية، عمان، الأردن، 1982م.

07 ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله مُحَمَّد ابن عبد الله ابن سعيد بن أحمد التلمساني(776هـ-1374م)

ـــــــــــ أعمال الأعلام ، تح: لفي بروفنسيال، ،ج2،دط،دارالمكشوف، د ب ن، د ت ن.

08-ـــــــــــ ريحانة الكتاب و نجعة المنتاب، تح: مُحَمَّد عبد الله عنان،ج2،ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 1981م.

09-ـــــــــــ صفة المغرب وأرض السودان والاندلس، د ط، مطبعة بريل، لندن، 1863م.

10-ـــــــــــ مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، تح: أحمد مختار العبادي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1983

11 ابن العطار مُحَمَّد الموثق بن مُحَمَّد بن أحمد الروسي (330-399هـ/934م-1108م)،الوثائق والسجلات، تح: شالميطا و كورينطي، د ط، مجمع الموثقين المجريط، المعهد الإسباني العربي للثقافة،مدريد،اسبانيا،1983م.

12 ابن العوام الاشبيلي أبو زكريا يحي بن مُحَمَّد احمد (ت 580هـ)،كتاب الفلاحة، تر: دون جوزيف انتونيو، د ط،د د ن، ، مدريد اسبانيا، 1802م.

13ـــــــ الفلاحة الأندلسية ، تح: أبو سويلم، وآخرون،ج1،ج2،ج3، دط، منشورات معجم اللغة العربية، عمان الأردن، 2012م.

14 ابن الوردي سراج الدين(791هـ-1291م/861هـ-1457م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: أنور محمود زناتي، تح: أنور محمود زناتي، ط1،مكتبة الثقافة الدينية، د ب ن،2008م

15 ابن الوردي(ت749هـ)، منافع النبات والثمار والبقول والفواكه والرياحين، تح: مُحَمَّد السيد الرفاعي، دط، دار الكتاب العربي ، دمشق، سوريا، د س

16 ابن بسام الشنتريني أبو الحسن علي(542هـ-1147م)،الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح: إحسان عباس،ج1، دط، دار الثقافة، بيروت،لبنان، د ت ن.

17ابن بشكوال أبو قاسم (ت578هـ)،كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تح: مُحَمَّد ناصر، وإبراهيم بحاز، د ط ،دار الغرب الإسلامي، د ب ن، د ت ن.

18 ابن بصال (ت499هـ-1105م) ،كتاب الفلاحة، تر: خوسي مارية مياس بيركوسا، ومُحَمَّد عزيمان، د ط، معهد مولاي الحسن، تطوان، المغرب، 1955م.

19 ابن حوقل أبو القاسم مُحَمَّد بن علي(ت367هـ-977م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دس

20 ابن حيان القرطبي أبو مروان(ت469هـ-1076م)،المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تح: عبد الرحمان حجي، د ط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د س

21ـــــــالمقتبس في أنباء الأندلس، تح: مُحَمَّد علي مكي، د ط، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، مصر، 1981م.

22 ابن خلدون عبد الرحمان بن مُحَمَّد(808هـ-1405م)،المقدمة، تح: عبد الله محمود درويش،ج2،ط1 مكتبة الهداية، ، دمشق، سوريا، 2002م.

23 ابن خير الاشبيلي(ق6هـ-12م)،عمدة الطبيب في معرفة النبات، تح: مُحَمَّد العربي الخطابي، ج01، ط2،دار الغرب الإسلامي ، د د ن، د ب ن،د س

24 ابن رشد بن الوليد(595هـ-1189)، الأغذية من كتاب "الكليات"، الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي مدخل ونصوص، تق: مُحَمَّد العربي الخطابي،ط1،دار الغرب الإسلامي،1993م.

25 ابن سعيد عريب(ت370هـ-980م)، المراكشي ابن البنا(721هـ-1321م، رسالتان في الأنواء، تح: إبراهيم بحاز، د ط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل،المغرب،2015م

26 ابن سعيد علي موسى(ت685هـ-1286م)،المغرب في حلى المغرب، تح: ضيف شوقي، ج2،دط،دار المعارف، مصر، 1953م.

27 ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي(ت458هـ1065م المخصص،ج10،ج11،دط،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،د ت ن-

28 ابن عبدون مُحَمَّد بن أحمد التجيبي(ت-في النصف الأول من ق6هـ-12م) رسالة في أداب الحسبة ،تح: ليفي بروفنسال، المجلة الأسيوية،(أفريل-جوان)،1934.

29 ابن غالب الأندلسي "فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس" نشر بعنوان نص اندلسي عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة"، تح: لطفي بديع، مجلة المخطوطات العربية، م01، ج 01، 1955م

30 ابن الكثير عماد الدين إسماعيل الدمشقي(774هـ-1173م)،تفسير القرآن الكريم، تح: عبد الرؤوف سعد، مج2، مج3، دار الاعتصام، دط، د ب ن، د س

31 ابن قطان المراكشي أبو مُحَمَّد حسن بن علي عبد الملك الكتامي(ت628هـ-1240م)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار من أخبار الزمان، تح: مُحَمَّد على مكي، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د س

32ابن قيم الجوزية شمس الدين مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي(751هـ-1350م)،الطب النبوي، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ت ن.

33 ابن مُحَمَّد الزجالي أبو يحي عبد الله ابن احمد(ت694هـ-1294م)،امثال ابن العوام في الأندلس، تح: مُحَمَّد بن شريف، دط، مطبعة مُحَمَّد الخامس الثقافية، د ب ن، 1995م.

34 ابن مصطفى أحمد(طاش كبرى زاده)(ت986هـ-1561م)،مفتاح السعادة ومصباح الزيادة، ج01، ط1،مكتبة الكتب العلمية، بيروت،لبنان، 1985م.

35ابن وحشية أبو بكر احمد بن علي بن قيس الكسداني(ت318هـ-930م) ، الفلاحة النبطية، تح: توفيق فهد،ج1،ط2 ،المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، د س

36 الأصمعي أبو سعيد عبد الملك القريب(128هـ-216هـ)،كتاب النبات، تح:عبد الله يوسف الغنيم،د ط، مكتبة المتنبي ، القاهرة، مصر، د ت ن.

37 الأندلسي أبو الخير، كتاب الفلاحة، ط1،المطبعة الجديدة، فاس، المغرب، 1357هـ.

38 البرزلي أبو القاسم أحمد البلوي التونسي841هـ-1438م)،مسائل جامع الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تح: مُحَمَّد الحبيب الهيلة،ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،2002م.

39البشاوي المقدسي شمس الدين أبو عبد الله بن احمد بن أبي بكر(ت380هـ-990م)،احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة المدبولي، ط03، 1991م.

40 البعلبكي قسطوس ابن لوقا(ت300هـ-12م/1420هـ-1999م)، الفلاحة الرومية، تح: عبد الحميد أعبيد،ط1، دار البشير ،عمان،الأردن، 1999م.

41 البغدادي صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق(ت739-1338م)،مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع ، تح: علي مُحَمَّد البجاوي،مج3،ط1، دار الجبل، بيروت-لبنان، 1992م.

42 البكري أبو عبد الله بن عبد العزيز(ت487هـ-1094م)، المسالك والممالك، نشره بعنوان قطعة من جغرافية الأندلس تح: عبد الرحمان علي حجي،ط1، دار الارشاد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1968م

43 التجيبي ابن رزين، فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان، تح: مُحَمَّد شقرون، ا شراف: إحسان عباس، ط1،دار الغرب الإسلامي، الرباط،د ت ن.

44 التجيبي ابن ليون(ت750هـ-1350م) ، اختصارات من كتاب الفلاحة، تح: أحمد طاهري،ط1،مطبعة النجاح الجديدة، د ب ن،2001م.

45 الحموي شهاب الدين أبي عبد الله(ت626هـ)، معجم البلدان ،ج1،ج2،ج3،ج4،ج5،دط،دار صادر، بيروت، لبنان،د ت ن.

46 الحميري أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم(900هـ-1494م) ،صفة جزيرة الأندلس، ط1،دار الجيل ، بيروت، لبنان، 1982م.

47 الذهبي الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن احمد(748هـ-1347م)،الطب النبوي، تح: احمد رفعت البدوي، ط2، دار احياء العلوم ،بيروت ،لبنان، 1990م.

48 رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية ، تح : ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، دط، القاهرة-مصر، 1955م.

49 رسول عمر بن يوسف بن عمر(ت696هـ-1296م)،ملح الملاحة في معرفة الفلاحة، تح: عبد الله مُحَّد علي المجاهد،ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 0987م.

50 الرشاطي أبو مُحَّد(ت542-1147)،الإشبيلي ابن الخراط(581هـ-1186م)، الأندلس في اقتباس الأنوار، واختصار اقتباس الأنوار، تح: ايميليو مولينا،،د ط المجلس الأعلى للأبحاث العلمية،مدريد،1990م.

51 الزهري أبو عبد الله ابن أبي بكر(ت556هـ-1160م)، كتاب الجغرافية، تح: مُحَّد حاج صادق، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد-مصر، د.س

52 السقطي المالقي الأندلسي أبو عبد الله مُحَّد بن أبي مُحَّد(631-1234م) ، آداب الحسبة، تح: ليفي بروفنسال-كولان، دط، مطبعة إرنست لوروباريس-فرنسا، 1931م.

53 سليمان بن ربيع القصي الأندلسي الغرناطي أبو حامد عبد الرحيم(ت565هـ-1169م)،تحفة الألباب ونخبة الإعجاب،تح:إسماعيل العربي،ط1،منشورات دار الأفق الجديدة،المغرب،1993م.

54 الشريف الإدريسي أبو عبد الله مُحَّد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني(ت561هـ-1164م/1409هـ-1989م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج02، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد-مصر، دس.

55 الطغنري مُحَّد بن مالك(عاش في ق5هـ)، زهرة البستان ونزهة الأذهان، تق، وتح: اكسبيراثيون غارثيا، د ط، المجلس للأبحاث العلمية،مدريد،اسبانيا،2006م.

56 العباس بن علي بن داود الرسولي(778هـ-1376م) ، بغية الفلاحين في الاشجار المثمرة والرياحين، تح: خالد بن خلفان بن ناصر الوهبي، ج1،ط1،دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق، سوريا، 2016م.

57 العذري، احمد بن عمر انس(478هـ-1085م)،ترصيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الاهواني، د ط، منشورات الدراسات الإسلامية، مدريد، اسبانيا، د س.

58عماد الدين إسماعيل بن عمر أبو الفداء(ت 732هـ)،تقويم البلدان، دار صادر، د ط، د س.

59 العمري ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحي(749هـ-1349م)،مسالك الابصار في ممالك الامصار، تح: كامل سلمان الجبوري،ج2،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، د س.

60ـــــــــ مسالك الابصار في ممالك الامصار في الحيوان والنبات والمعادن، ج20، دط، مكتبة مدبولي ، د ب ن، د س

61 الفاسي ابن أبي زرع (ت478هـ-1085م)،روض القرطاس ي أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دط، صور للطباعة والوراقة، الرباط،المغرب،1972م.

62 فالتر هنس، المكاييل والأوزان والمقاييس وما يعادلها في النظام المتري، تح :العسلي كامل نجيب، دط، الجامعة الأردنية، عمان-الاردن، د س

63 القزويني زكريا بن مُحَمَّد بن محمود(682هـ-1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د س.

64 القلقشندي، أبو العباس احمد(756هـ-821م) ، صبح الاعشى، ج05، د ط، المطبعة الاميرية، القاهرة،مصر،1915م.

65المالكي ابن الصغير(ق3هـ)، أخبار الأئمة الرستميين ق3هـ،تح:مُحَمَّد ناصر وإبراهيم بحاز، دط، دار الغرب الإسلامي، د س

66 مجهول ، كنز الفوائد في تنويع الموائد، تح: مانويلا مارين، وديفيد وينز،ط01، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1993م.

67 مجهول(عاش في ق4هـ-10م) ،أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، د ط، مطبعة ربطير، مدريد، اسبانيا، 1867م.

68 مجهول(عاش في ق7هـ-13م)، الطبيخ في بلاد المغرب والأندلس في عصر الموحدين، تح: أوثيمير ، مج9،مج10،دط، معهد الدراسات الإسلامية، 1961-1962م.

69 مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية،ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان2007م.

70مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا،ج1،دط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد ميغيل اسين، مدريد، 1982م.

71 مجهول، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، تح: مُحَمَّد عيسى صالحية، و إحسان صدقي العمد، ط1،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1984م.

72المراكشي ابن عذارى (كان حيا سنة712هـ/1312م)،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: لفي بروفنسيال، وسكالان،ج2،دط، دار الثقافة ،بيروت، لبنان، 1980م.

73 المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تع: مُحَمَّد سعيد العريان، العربي العلمي ،ط1،مطبعة الإستقامة،القاهرة،1949.

74ـــــــــ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب-قسم الخاص بالموحدين، ج04، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، د ط، بيروت-لبنان، د س.

75 المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت346هـ-957م) ،التنبيه والاشراف، د ط، مكتبة الشرق الاسلامية، مصر، 1938م

76 مقديش محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار، تح: علي الزواوي، ومُحَّد محفوظ، مج1،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1988م.

77 المقري التلمساني احمد بن مُحَّد(ت1041هـ-1631م)،نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ووصف وزيرها ابن الخطيب، تح: إحسان عباس، ج1،دط، دار صادر، بيروت، لبنان، د س

78 المكناسي مُحَّد بن عثمان عنان1214هـ-1799)،الإكسير في افتكاك الأسير، تح: مُحَّد الفاسي، د ط، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط،المغرب، 1965م.

79 النابلسي عبد الغني(1143هـ-1730م)،علم الملاحة في علم الفلاحة،ط1، منشورات ، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979م.

80 الوزير الغساني أبو قاسم بن مُحَّد بن إبراهيم(ت1019هـ) ،حديقة الازهار في ماهية العشب والعقار، تح: مُحَّد العربي الخطابي،ط2،دار الغرب الإسلامي، ، د ب ن، 1990م.

81 الونشريسي أحمد بن يحي(ت914)،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب ،إشراف مُحَّد حجي،ج7،ج9،دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ت ن.

ثانيا: المراجع العربية

أ-المراجع المطبوعة:

01 أبو النصر مُحَّد عادل، تاريخ النبات،ط1، المطبعة الوطنية، بيروت، لبنان، 1962م.

02 زراعة الأشجار المثمرة والخضر في البلاد العربية"زراعة الزيتون"،دط ،مكتبة صادر،بيروت،لبنان،1950م.

03 احمد طه جمال ،مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، دط، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، د س.

04 ارسلان شكيب ،الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج01،ج02، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ب ن،د س.

05 اكميل اصطيفان ،تاريخ شمال إفريقيا، تر: مُحَمَّد التازي سعود، ج1، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، المغرب، 2007م.

06 بوراوي الطربلسي،نشأة علم الفلاحة العربي، ط1، دار الجنوب للنشر ، تونس، 2005م.

07 بيركوسا مياس خوسيه مارية،علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس، تع: عبد اللطيف خطيب، دط، معهد مولاي الحسن، تطوان، المغرب، د ت ن.

08 جارم علي بك،قصة العرب في الأندلس، دط، مطبعة المعارف، مصر، د ت ن.

09 جبوري خليل خلف،الموانئ الأندلسية في عصري الإمارة والخلافة والخلافة للخدمات والتسهيلات التجارية،ط1، دار الصفحات، دمشق، سوريا، 2016م.

10جواد علي،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ج07، دط، د د ن، بيروت، لبنان، 1980م.

11الجوهري يسري،جغرافية البحر المتوسط، منشأة المعارف، د ط، الإسكندرية، مصر، 1984م.

12حتاملة مُحَمَّد عبده ،إبيبريا قبل مجيء العرب المسلمين، د ط، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1996م.

13س.د.جوايتان،دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تع: عطية القومي،ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1982م.

14سامي النبراوي نجلاء، التقويم المصري بالأندلس في عصر الخلافة الاموية (316-422هـ/982-1032م) دراسة كتاب تقويم قرطبة، د ط، د د ن، د ب ن، د س

15 السيد أبو مصطفى كمال، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، دط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، د ت ن.

16السيدعبد العزيز سالم،تاريخ مدينة الميرية الإسلامية، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية-مصر، 1984م.

17ـــــــــ قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج01، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،مصر، 1997م.

18 شنيتي مُحَّد البشير،التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الرماني ودورها في ابحاث القرن الرابع ميلادي، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

19 العامري مُحَّد البشير،دراسات في التاريخ الأندلسي، دط،، دار غيداء للنشر، الأردن، د ب ن.

20 العبادي أحمد مختار، تاريخ المغرب والأندلس، دط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت ن.

21ـــــــــ صورة من حياة الحرب والجهاد في الاندلس،منشاة المعارف بالاسكندرية،القاهرة،2000

22 عبد العزيز بدوي، وفاء،أسرار العلاج بزيت الزيتون، د ط، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د س.

23عبد العزيزاحمد حسين،جغرافية أوروبا، د ط، دار المريخ، الرياض، السعودية، د س..

24عكاك أحمد،العقد الثامن في غراسة الزياتين، د ط، مطبعة العرب، تونس، 1923م.

25عنان مُحَّد عبد الله،الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1997م.

26 فرحاتي فتيحة، نوميديا من حكم الملك قايا إلى الاحتلال الرماني، 213ق.م-46ق.م، دط، منشورات ايبك، د ب ن، 2007م.

27 القرني حسن محمود، المجتمع الريفي في عصر بني أمية138-422هـ/756-1031م، د ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2012م.

28 كندور،مناخ القارات، تر: حسين طه، و آخرون، ج2،دط،د د ن، بغداد، العراق، 1967م.

29 كونستيل ريمي أوليفر،التجارة والتجار في الأندلس، تع: فيصل عبد الله، د ط، مكتبة العبيكان، د ب ن، د س.

30مُحَمَّد العربي عقون،الاقتصاد في الشمال الإفريقي القديم، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م.

31موسى عز الدين احمد، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال ق 6هـ، ط1، دار الشروق، 1403-1983م.

32الموصلي مظفر احمد،نباتات طبية ذكرتها الكتب السماوية، ط1،النموذجية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2011م.

33 مؤنس حسين، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين، ط2،مكتبة مدبولي، د ب ن،1986م.

34ـــــ معالم تاريخ المغرب والأندلس، د ط، دار الوساد، د ب ن، د س.

35ـــــ رحلة الأندلس حيت الفردوس الموعود، ط1، دار السعودية للنشر والتوزيع، د ب ن، 1963م.

36 نكادي يوسف، الزراعة في الأندلس، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2009م.

37هيل دونالد، التقنية في الحضارة العربية،تر احمد فؤاد باشا، عالم المعرفة،يوليو،2004

ب–المجلات والدوريات:

01 بلمداني نوال، جهود الأندلسيين في مجال الفلاحة بين النظري والتطبيقي، مجلة العصور الجديدة، ع23، الجزائر،2013م.

02 بواشرية بلقاسم، الثغر الأعلى الأندلسي بين الجغرافيا والأهمية الاقتصادية والسياسية منذ الفتح العربي الإسلامي إلى قيام مملكة بني هود(92-431هـ/711-1043م)، مؤسسة كان التاريخية، ع32،الجزائر،2016م.

03 البياض عبد الهادي ، اثر الكوارث الطبيعية في المجال الاقتصادي بالمغرب والأندلس، كتاب العربية، الرياض، 1443هـ .

04ـــــ المناخ والمجتمع بالمغرب والأندلس خلال العصر الوسيط، المجلة العربية، دع، 2012م.

05 تريكي فتيحة، قراءة تاريخية في الصناعات النباتية ببلاد الأندلس خلال العصر الوسيط، مجلة العصور الجديدة، مج09، ع03،الجزائر، نوفمبر 2019م.

06 حلوبي أحمد، الأساليب الزراعية المتبعة في إكثار شجر الزيتون عند علماء ،الفلاحة العرب، الأردن، 2001م.

07 حميدة عويدات القماطي، زراعة الزيتون في شمال إفريقيا خلال العصر لرماني، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 02، الجزائر، 2016م.

08 خلف مُحَمَّد مولود، أصالة تجربة العرب في زيادة الزيتون بالأندلس، مجلة إسهامات العرب في العلوم الزراعية، ع05، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، العراق، كانون الثاني 1987م.

09 رزقي عبد الرحمان، فن الفلاحة لابن البصال، مجلة العبر لدراسات التاريخية الأثرية، ع02، تلمسان،2018.

10 الزناتي أنور محمود، امثال العوام مصدرا للنشاط الزراعي في الأندلس "الزجالي وابن عاصم أنموذجان"، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ع22، جامعة نواكشوط،2017.

11 الطيبي، أمين توفيق، أرجوزة ابن ليون التجيبي في الفلاحة، مجلة الدعوة الإسلامية، ع 6، طرابلس،1989م.

12عنان مُحَمَّد عبد الله، جغرافية الأندلس والمصطلحات الجغرافية الأندلسية، مجلة مجمع اللغة العربية، ع39، القاهرة، 1977م.

13غزالة العيد، الزيتون في التراث الديني بين النصوص المقدسة وكتب النوازل، المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي، جامعة تونس، مج01، ع04، تونس، 2019م.

14غضبان عبود انسام، الزراعة في مملكة بلنسية خلال عصر الطوائف (دراسة تاريخية)، مجلة الادب البصيرة للآداب، ع40، جامعة البصرة ،العراق،2006م.

15مجيد مرتضى عبد الرزاق، ملامح من اقتصاد الأندلس "زراعة الزيتون أهميته واستخداماته في اسبانيا الأندلسية(92-897هـ/711-1492م)،مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة دهكوك، كلية التربية، قسم التاريخ،د س.

16محقق، مهدي، نظرة إلى فن الفلاحة في الإسلام، مجلة التراث العلمي، ع:01، 2014م، بغداد-العراق.

17 مُحَمَّد غسان قصقص هلا، ابن العوام وكتاب الفلاحة :دراسة في مفهوم الحديقة الاسلامية ،ع 22،مجلة الجامعة الاسلامية، غزة،فلسطين ،كانون 2014

18مؤنس حسين، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مج13،1966، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد

19النبراوي، نجلاء سامي مُحَمَّد، علم الأنواء في الأندلس ودوره في رصد الجوانب السياسية والحضارية: عصر الدولة الأموية نموذجا(138هـ-422هـ/755-1030)،حولية كلية الأداب،مج4، ع2،جامعة بني سويف،2015م.

20 الهادي حارش مُحَمَّد، حول التأثيرات الفينيقية في بلاد المغرب، دراسات في العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، ع14، الجزائر،2007م.

ج–الرسائل الجامعية:

01 مُحَمَّد العباسي يحي أبو المعاطي، الملكيات الزراعية واثرها في الأندلس، رسالة لي نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، القاهرة،مصر،2000م.

02 محمود حسن حميد القيسي، بيداء، الزراعة في الأندلس في عصر الإمارة والخلافة، مذكرة لي نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة بغداد، العراق، 2005م.

03 نقادي يوسف، الزراعة في الأندلس في القرن الخامس هجري، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة وجدة،المغرب، 2000 م، منشورة، ط01، 2007م.

د–الموسوعات والمعاجم:

01 ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم الافريقي المصري(630هـ-711هـ/1232-1311م)،لسان العرب، مج09، أدب الحوزة للنشر، دط، إيران، 1405هـ

02 ابن حشا، أبو جعفر احمد بن مُحَمَّد (ق07هـ/13م)،مفيد العلوم ومبيد الهموم تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في كتاب المنصوري الرازي،المطبعة الاقتصادية، د ط، الرباط–المغرب، 1941م.

03 جبر وديع، معجم النبتات الطبية، الجيل، ط01، بيروت–لبنان، 1987م.

04 الشهابي، معجم الشهابي، مصطلحات العلوم الزراعية (انجليزي عربي)، إع: احمد شقيق الخطيب، مكتبة لبنان، ط02، بيروت- لبنان، 1982م.

05 الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد(175هـ-797م)،كتاب العين، مج09، تح: مهدي المخزومي، وابراهيم الشمراتي، د د ن، د ط، د ب ن، دس

06 الفيروزبادي مجد الدين، مُحَمَّد بن يعقوبت817هـ)، قاموس المحيط، ج01 تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، د ط، بيروت،لبنان،2005م.

ثالثا: المراجع الأجنبية

1-AL RAZI ahmed, la description de l'Espagne, al-a ndalus,revesta les estudias árabes de Madrid,Garnada,1953

2Antonio Torre mocha Silva ,El olivo en al-Andalucía ,numero19,enero,2008, 2005،Boston.

3-DESIDERIO VAQUERIZO GIL,la alimentación en al-Ándalus a partir del registro arqueo faunístico Estado de la cuestión, *LVCENTVM*,

4-Dirman harun,(2020), An overivew of some important medieval sources related to olive growing in terms of history of agricutural sciences.in F.Basar.M.kacar.c.kaya A.Z.furat(Eds.), The 1st International Prof.Dr.fuat Sezgin Symposium on History of Science in Islam proceeding Book(pp.437-448).https ://doi.org/10.26650/pb/AA08.2020.001.031

5 Lucie bolens, riquezas de la tierra andaluza y primacía del aceite de oliva en Sociedad y la civilización de al-Andalus (siglos x –xvl) ,Agricultura y sociedad, n80-81,(julio-diciembre 1996),P 198
nord T,1,Hachette.Paris,1920 ,

6 Rabi Ibn- Zaid-le calendrier de cordoba-publier parR dozy-E.L-Brill-Leyde.1873

7 Stephane Gsell,.histoire ancienne de l afrique du

8 Thomas f.Glick,Islamic and Christian Spain in the Early Middle Ages,Brill leiden

9 Virgilio Martinez enamorado,aceite que viene de tirera de moros,El legado andalusí,numero 32,2007

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ح
مدخل :	09
أوّلا : جغرافية الأندلس	10
1- التسمية والموقع الجغرافي	10
2- المناخ والتضاريس	12
ثانيا : الفلاحة التعريف والتطور	22
1-تعريف الفلاحة لغة واصطلاحا	22
2-الفلاحة من فجر التاريخ إلى ظهور الإسلام	24
ثالثا : سميائية الزيتون في الأديان السماوية	25
1-الزيتون في اللغة	25
2-الزيتون في القرآن والسنة النبوية	26
3-الزيتون في الكتب السماوية	28
الفصل الأول :الزيتون في الأندلس بين الانتقال والتطور	30
أوّلا : انتقال الزيتون إلى بلاد الأندلس	31
1- الزيتون في بلاد المغرب	31
2- انتقال الزيتون من بلاد المغرب إلى الأندلس	34
ثانيا : مناطق الزيتون في الأندلس	37
1- مناطق انتشاره	37
1-1 -المناطق الجنوبية	37
1-2- المناطق الشمالية الشرقية	45
1-3- مناطق شرق وجنوب شرق الأندلس	47

1-4- المناطق الوسطى للأندلس	49
2- أنواع الزيتون	49
ثالثا : أثر الجوائح والحروب على فلاحة الزيتون	51
1- أثر الجوائح	52
2- أثر الحروب والفتن	58
الفصل الثاني :غراسة الزيتون بين التأليف والممارسة	61
أوّلا : غراسة الزيتون في كتب الفلاحة الأندلسية	62
1- نظرة عامة	62
2-تقويم قرطبة عند سعيد عريب	66
ثانيا : الشروط العامة لغراسة الزيتون	69
1- المناخ والهواء	69
2- التربة	71
3- تهيئة الأرض	74
ثالثا : طرق غراسة الزيتون ورعايته	76
1- طرق غراسة الزيتون	76
2- تكثير الزيتون	81
3- رعاية الزيتون	82
4- التقليم	95
5- الآفات الطبيعية ومكافحتها	96
الفصل الثالث :الزيتون الأهمية الاقتصادية والاستخدامات	98
أوّلا : الأهمية الاقتصادية	99
1- الجني والتخزين	100
2- دور الزيتون في التجارة الداخلية	103
3- دور الزيتون في التجارة الخارجية	105
ثانيا : استخدامات الزيتون في المجتمع الأندلسي	110
1- زيت الزيتون –الصناعة والاستخدام–	110

2- نظام الحسبة والضوابط الاقتصادية المطبقة على تجارة الزيت	123
3- الزيتون مورد مالي	126
الخاتمة	131
ملاحق	134
قائمة المصادر والمراجع	147
فهرس الموضوعات	164

ملخص البحث

كانت الأندلس وبلاد المغرب الاسلامي حلقة الوصل بين العرب المسلمين وغيرهم من الأمم باعتبارها المحطة الرئيسية الأقرب لأوروبا من جهة الغرب ومنفذا لنقل تلك العلوم والمعارف منها التي ازدهرت هناك لاسيما في أوائل القرن 3 هـ -- 9م على عصر الخلافة الأموية من ان تصبح الاندلس تنافس بغداد في لشرق في هذا المجال لتعلم علوم الزراعة بشتى أنواعها ونقل الخبرات وجلب الكتب والمؤلفات الزراعية للإفادة منها بما يلائم طبيعة البلاد ليتحول هذا المجهود الى مدرسة زراعية هي الأولى من نوعها في الغرب الاسلامي بعلم الفلاحة

اعتبر القرنين 5- 6هـ- 11-12م الفترة التلى ترسخ فيها الفلاحة الاسلامية وبرز فيها النهج التجريبي بوضوح وانعكس على غزارة التأليف وعلى نقل وتنويع النباتات والمحاصيل الزراعية ،كان غراسة (فلاحة) شجرة الزيتون من أهم تلك المزروعات التي حظيت بعناية الأمراء والحكام حيث كانت المنيات والحدائق مكانا خصبا لهذه الشجرة المباركة والقديمة الوجود بقدم الانسان فوجد العلماء الأندلسيين متنفسا لممارسته تجاربهم على كل النباتات فوجهوا عنايتهم بشجرة الزيتون ووسعوا نطاقها وحسنوا من كيفية استخراج زيتها وعمموا التقليم والتطعيم فصارت شجرة الزيتون شجرة الأندلس الأولى .

Andalusia and the Islamic Maghreb had been the nexus between the Muslims and the other nations because these lands are close to Europe from the Western side and are the gate to transport the sciences. Some of these sciences developed there mainly in the beginning of the 9th century during the Ommiad Caliphate era. Andalusia became able to compete with Baghdad in the orient in this domain to learn agronomy with all its types and transport the experiences, and bring the agronomist publications to take advantage of them with what suits the nature of the country. These efforts turned later into the 1st agronomy school in the Islamic Occident.

The 11th and 12th centuries were the period where the Islamic agronomy strengthened and the experimental method appeared clearly. The period knew a density of the publications and transportation and diversification of plans. In this context, the olive tree had been one of the plants that got the care and attention of the princes and rulers. The gardens were a fertile place for this blessed tree that is as ancient as man. Andalusia scholars found a space to practice their experiments on all the plants. Thus, they gave their attention to the olive tree and extended it and improved the way of extracting its oil and spread grafting and pruning which made the olive tree the first tree in Andalusia.